المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم القراءات

الأصول المختصرة في القراءات على مذهب أبي عمرو

لأحمد بن سعد الدين سعيد بن كحيل بن شعبة القلشي اليمني الظاهري المقرئ المعروف بالزيلعي (ت٧٧٤هـ)

"دراسةً وتحقيقًا"

رسالة علمية مقدَّمة لاستكمال متطلبات نيل
درجة الماجستير في القراءات

إعداد الطالبة:

مروج بنت حسين بن حمود اللقماني

الرقم الجامعي: ٤٤١٨٠١٣٧

إشراف:

د. سوسن بنت حسن بن حسن الدوبي

الأستاذ المشارك بقسم القراءات

١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م

ملخص البحث

هذا البحث عبارةٌ عن دراسة وتحقيق لكتاب: (الأصول المختصرة في القراءات على مذهب أبي عمرو)، لمؤلفه: أحمد بن سعد الدين بن كحيل القلشي (ت٧٧٤ هـ).

من أول الكتاب إلى آخره، وهو بحثٌ تكميلي مُقدَّم لنيل درجة الماجستير في تخصص القراءات، وتتضح قيمة الكتاب في اشتماله على أصول قراءة الإمام أبي عمرو من ناحية القراءة واللغة، مع ذكره بعض اختلافات الدوريّ والسوسيّ، وقد كتبه مؤلفه بأسلوب علميّ موجز واضح سلس.

وتظهر أهمية الكتاب من ارتباطه بأشرف الكتب -القرآن الكريم-، وتعلقه بقراءةٍ جليلةٍ متفردة، متعددة الطرق والروايات، وشرحه لأصولها وفصولها، وبأنه الكتاب الفريد لمؤلِّفه.

وابتدأتُ البحث بمقدمة، اشتملت على عنوان الكتاب، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهج البحث، وخطته، ثم التمهيد عن ترجمة الإمام أبي عمرو البصري، وراوييه.

ثم قسَّمتُ البحث إلى قسمين: القسم الأول: الدراسة، ويأتي على فصلين:

الفصل الأول: دراسة المؤلِف، وفيه أربعة مباحث: (اسمه، ونسبه، ومناقبه، ووفاته).

الفصل الثاني: دراسة المؤلَف، وفيه ستة مباحث: (تحقيق عنوان المخطوط، ونسبته إلى مؤلفه، وسبب تأليفه، وقيمته العلمية، ومصادر المؤلف في كتابه، ومنهجه، ووصف المخطوط مع عرض نماذجٍ منه).

ثم القسم الثاني: وفيه: تحقيق كتاب" الأصول المختصرة في القراءات على مذهب أبي عمرو البصري" كاملًا من أول الكتاب إلى آخره، ثم ختمتهُ بذكر ما خرجتُ به من النتائج والتوصيَّات، وذيَّلتُ البحثَ بالفهارسِ العلميّةِ التي تخدم الباحثين وتيسر لهم الانتفاع بالبحث.

Abstract

This research is a study and investigation of: (Al-Osoul Al-Mukhtasara fi Al-Qira'at according to the doctrine of Abi Amro), by its author: Ahmed bin Saad Al-Din bin Kahil Al-Qalshi (T: 774 AH).

From the beginning of the book to the end, it is supplementary research submitted to obtain a master's degree in the specialization of Readings. The value of the book is clear in its inclusion on the principles of the reading of Imam Abi Amr in terms of reading and language, with mentioning some of the differences of Al-Douri and Al-Susi, and it was written by its author in a concise, clear and smooth scientific style.

The importance of the book is evident from its association with the most honorable book – the Holy Qur'an - and its attachment to a unique, glorious reading of multiple methods and narrations, and its explanation of its origins and chapters, and that it is the unique book of its author.

I began the research with an introduction, which included the title of the book, the importance of the topic, the reasons for choosing it, the research method, and its plan, then the introduction to the translation of Imam Abu Amr Al-Basri and his narrator.

Then I divided the research into two parts, The first part: the study, and comes in two chapters:

The first chapter: the study of the author, and it includes four sections: (his name, lineage, virtues, and death).

The second chapter: the study of the author, and it includes five sections: (Checking the title of the manuscript, its attribution to its author, its scientific value, the author's sources in his book, his method, and the description of the manuscript with examples of it).

Then the second section: include the complete investigation of the book "Al-Osoul Al-Mukhtasara fi Al-Qira'at according to the doctrine of Abi Amro" from the beginning of the book to its end, then I concluded it by mentioning the results and recommendations that I came up with, and I appended the research with scientific indexes that serve the researchers and facilitate them to benefit from the research.

شكرٌ وامتنان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، حمدًا يليق بجلاله، وعظيم سلطانه، فهو المتفضِّل بعظيم النعم والعطايا، وجزيل الثواب والهدايا، القائل في محكم تنزيله: ﴿أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [لقمان:١٣].

وبعد:

أتقدَّم بشكري وامتناني إلى ذات الفضل والدتي الغالية، ملهمتي ومعلّمتي وقدوتي الأولى، إلى من نشَّأتني على حب العلم وتعلُّمه، وغرست فيَّ حب المثابرة والجد، وأمدتني بجهدها وتولتني برعايتها وفيض حنانها، وكانت سندًا بعد الله -سبحانه وتعالى- في كل ما أنجزته وقدّمته، ولم تبخل عليّ بالعطاء والدعاء، فكنت دائمًا أستظلُّ بظلِّ دعائها.

كما أتقدَّم بالشكر الجزيل إلى الصرح الشامخ جامعة أم القرى، فقد يسَّرت لي جميع السبل؛ لأتعلم وأنهل من معين العلم الذي لا ينضب.

وخالص شكري وتقديري إلى من نهلت من معين أدبها وخُلُقِها وعِلمها، مشرفتي الفاضلة سعادة الدكتورة/ سوسن بنت حسن الدوبي، الأستاذ المشارك بقسم القراءات بجامعة أم القرى؛ على إحسانها وإخلاصها في توجيهي وتصويبي وتسديد نقصي، فجزاها الله عني خير الجزاء، وأسأل الله العظيم أن يرفع قدرها في الدارين، وينفع بها الإسلام والمسلمين.

والشكر موصول لكل من ساندني وساهم في إتمام بحثي، بكلمة أو توجيه أو نصح، ولمن وقف بجانبي وله في النفس منزلة، وإن لم يسعف المقام لذكره، فهم أهلٌ للفضل والشكر والثناء.

الباحثـــــة

المقدِّمـــة

المقدّمـــــة

الحمد لله ربّ العالمين، الرحمن المنان، الذي علَّم القرآن، وزيَّن الإنسان بنطق اللسان، واختصه بفضيلة البيان، والصلاة والسَّلام الأكرمان، على سيدِ ولدِ عدنان، وعلى آله وأصحابه، أولي الروايةِ والدرايةِ والإتقان. أما بعد: -

فإن الله ﷻ تعهَّد بحفظ القرآن الكريم من التحريف والتبديل، ويسَّر تلاوته وحفظه لأمّة الإسلام، لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩].

ومن تيسيره تعالى على هذه الأمة أن أنزل القرآن الكريم على سبعة أحرف، قال ﷺ: "أقرأني جبريل القرآن على حرف، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف"(١).

وتعتبر القراءات القرآنية من أعظم العلوم المتعلقة بكتاب الله ﷻ تفسيرًا وتوجيهًا؛ لأنها لازمت النصوص القرآنية منذ بداية نزولها، وجُعلتْ قراءاته ورواياته وأسانيده من أعظم القربات؛ لاتصالها بسيد المرسلين.

ولقد ظهر اهتمام علماء السلف والخلف بعلم القراءات، منذ نشأته إلى وقتنا هذا تلقيًا وإقراءً وتأليفًا، وجمعًا ودراسةً، ومن فضل الله وتوفيقه أن يسّر لي الوقوف على كتاب "الأصول المختصرة في القراءات على مذهب أبي عمرو" للعلَّامة أحمد بن سعد الدين بن سعيد بن كحيل بن أبي شعبة القلشي اليمني الظاهري المقرئ المعروف بالزيلعي (ت٧٧٤هـ)، ويُعنى هذا الكتاب بدراسة أصول قراءة من القراءات العشر المتواترة، وهي قراءة الإمام أبي عمرو البصري براوييه، فاشتمل على ذكر أصول قراءته، وهو كتابٌ قيمٌ مليءٌ بالفوائد، جديرٌ بالدراسة.

ورغبةً مني في خدمة تراثنا الإسلامي، ونشر كتب القراءات والإفادة منها، ارتأيتُ أن يكون هذا الكتاب لنيل درجة الماجستير دراسةً وتحقيقًا، فأسأل الله العون والتوفيق والسداد.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم...

---

(١) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح، كتاب: فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، (٦٥١/٨).

۞ أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- سمو وشرف الموضوع الذي يتضمنه المخطوط، وصلته بالقرآن الكريم، وشرف العلم من شرف المعلوم.

٢- قيمة الكتاب العلميّة، فقد تناول قراءة الإمام أبي عمرو البصري في أصول قراءته الفريدة، وهي إحدى القراءات العشر المتواترة، والتي لا يزال المسلمون في هذا العصر يقرؤون بها.

٣- المكانة العلمية العالية المعروفة للإمام أبي عمرو البصري، ومنزلته عند أئمة القراءة واللغة.

٤- مكانة المصنّف أحمد بن سعد الدين سعيد بن كحيل بن أبي شعبة القلشي، من الأئمة المتقدمين، شيخ الإقراء بالمدرسة الشيخونية، وصاحب ابن الجزري[(١)].

٥- يتميز المخطوط بأنه ذكر أصول قراءة الإمام أبي عمرو البصري براوييه، وهي على فصول بدايةً من فصل الاستعاذة إلى فصل مخارج الحروف وصفاتها والتمثيل لذلك، مع توضيح اختلافات الدوري والسوسي إذا وردت في القراءة.

۞ أهداف البحث:

١- الإسهام في إثراء المكتبة الإسلامية، وإحياء التراث الإسلامي.

٢- تيسير الانتفاع بهذا المخطوط لطلاب العلم عامة، والمشتغلين بالقراءات خاصة.

٣- إظهار القيمة العلمية لكتاب "الأصول المختصرة في القراءات على مذهب أبي عمرو".

---

(١) غاية النهاية (٥٧/١).

۞ الدراسات السابقة:

بعد البحث وسؤال المتخصصين، ومخاطبة المراكز المتخصصة: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ومكتبة الملك فهد الوطنية، وبعد البحث في قواعد البيانات، وكشّافات الرسائل العلمية، والشبكة العنكبوتية، تبين أنّ كتاب "الأصول المختصرة في القراءات على مذهب أبي عمرو" لم يتم تحقيقه.

۞ منهج التحقيق:

اتبعتُ في التحقيق، المنهج الاستقرائي الاستنباطي، وكما هو معلوم أن الغاية من التحقيق هو إظهار النصّ على حقيقته، وإخراجه بصورة أقرب ما تكون إلى الأصل الذي كتبه مؤلِّفه، ولتحقيق ذلك سأسلك في البحث -بعون الله-منهجًا وفق ما يلي:

١- نسخ المخطوط حسب قواعد الإملاء الحديثة، وضبط ما يُشكل من الكلمات؛ خوف اللبس.

٢- إثبات علامات الترقيم اللازمة؛ لخدمة النصّ وفق قواعد التحقيق المتبعة.

٣- إثبات أرقام لوحات النسخة بين معقوفتين [ ].

٤- نسخ الآيات بالرسم العثماني وفقًا لمصحف الإمام أبي عمرو البصري.

٥- وضع الآيات بين قوسين مزهرين، هذه صورتهما ﴿ ﴾.

٦- عزو الآيات إلى سورها، وإثباتها بين معقوفتين [ ] بجانب الآيات في المتن؛ لئلا تُثقل الحواشي.

٧- تخريج الأحاديث النبوية من كتب السنة، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيتُ به عن غيرهما.

٨- ترجمة الأعلام في أول موضعٍ يرد فيه العلم، عدا المشهورين، كالخلفاء الراشدين، ومشاهير الصحابة، مع مراعاة الإيجاز في الترجمة، والاكتفاء بذكر مصدرين أو ثلاثة من مصادر التراجم لكل علم، إلا إن لم يوجد فاكتفي بواحد.

٩- التعليق على المسائل العلمية التي ترد في الكتاب، وتحتاج إلى البيان أو التعقيب.

١٠- توثيق النصوص والمسائل العلميّة من مصادرها الأصليّة، وأمهات هذا الفن، وسأذكر بعض ما اعتمدت عليه من المصادر:

١- السبعة، لابن مجاهد البغدادي (٣٢٤هـ).

٢- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، لمكي بن أبي طالب القيسي(٤٣٧هـ).

٣- التيسير في القراءات السبع، للداني (٤٤٤هـ).

٤- جامع البيان في القراءات السبع، للداني (٤٤٤هـ).

٥- الكامل في القراءات، للهذلي (٤٦٥هـ).

٦- الإقناع، لابن الباذش (٥٤٠هـ).

٧- إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة المقدسي (٦٦٥هـ).

٨- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (٨٣٣هـ).

٩- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للدمياطي (١١١٧هـ).

۞ خطة البحث:

وتشتمل على مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهجه، وخطته.

التمهيد: وفيه ترجمة للإمام أبي عمرو البصري، وراوييه.

القسم الأول: قسم الدراسة، ويتضمن فصلين:

الفصل الأول: دراسة المؤلِف، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، وكنيته، ولقبه.

المبحث الثاني: رحلاته العلمية، وشيوخه، وتلاميذه.

المبحث الثالث: مؤلفاته، وثناء العلماء عليه، ووفاته.

الفصل الثاني: دراسة المؤلَّف، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق عنوان المخطوط، وتوثيق نسبته للمؤلف.

المبحث الثاني: قيمة الكتاب العلمية.

المبحث الثالث: مصادر المؤلف في كتابه.

المبحث الرابع: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الخامس: وصف النسخة الخطيّة وعرض نماذج منها.

القسم الثاني: قسم التحقيق:

يتضمن مخطوط "الأصول المختصرة في القراءات على مذهب أبي عمرو" كاملًا.

الخاتمـــة:

وفيها أبرز النتائج والتوصيّات.

الفهارس العلميَّة:

١. فهرس الأحاديث النبوية.

٢. فهرس الأبيات الشعرية.

٣. فهرس الأعلام.

٤. فهرس المصادر والمراجع.

٥. فهرس الموضوعات.

التمهيـــــد

ترجمة الإمام أبي عمرو البصريّ وراوييه[1]

اسمه ونسبه: أبو عمرو زبّان بن العلاء بن عمَّار بن العُرْيَان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث بن جُلْهُمة بن حَجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مُر بن أدْ بن طَباخة بن إلياس بن مُضر بن مَعد بن عدنان الإمام السيد أبو عمرو التميمي المازني البصريّ.

واختلف في اسم أبي عمرو على أكثر من عشرين قولًا، بعضها تصحيفٌ من بعض، وأكثر الأقوال على أنهّ: زبَّان، بالزاي والنون.

واختلف في أصله على عدة أقوال، والصحيح: أنه تميمي.[2]

ولادته:

اختلف في تاريخ ولادته، وأصّح الأقوال أنّه ولد عام (٦٨هـ) بمكة.

مناقبه ومآثره:

مُقدَّم في عصره عالمٌ بوجوه القراءة بالقراء، إمام النَّاس في العَربيَّة، متمسِّك بالآثار وأيام العرب، لا يكاد يُخالف في اختياره ما جَاء عن الأئمة قبله، متواضعٌ في علمه، قرأ على أهل الحجاز وسلك طريقتهم في القراءة، ولم تزل العلماء في زمانه تعرف له، تُقدّمه وتقرّ له بفضله وتأتم في القراءة بمذاهبه.

وهو حسن الاختيار، سهل القراءة، غير متكلّف، يُؤثر التخفيف ما وجد إليه السبيل.

---

(١) انظر مظان ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء (١/٢٨٨-٢٩٢)، معرفة القراء الكبار (٥٨-٦٢)، مختصر تاريخ دمشق (٢٩/٨٠)، جمال القراء وكمال الإقراء(٢/٤٥٢).

(٢) انظر: غاية النهاية (١/٢٨٨).

وقال سفيان بن عيينة: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله، قد اختلفت عليَّ القراءات، فبقراءة من تأمرني أن أقرأ؟ قال: اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء[(١)].

قال ابن مجاهد: وحدثونا عن وهب بن جرير قال: قال لي شعبة: تمسّك بقراءة أبي عمرو، فإنها ستصير للناس إسنادًا.

مرّ الحسن بأبي عمرو وحلقته متوافرة والناس عكوفٌ عليه، فقال: "فقال لا إله إلا الله، كادت العلماء أن يكونوا أربابًا، كل عز لم يُؤَّطد بعلمٍ فإلى ذُلٍ يؤول"[(٢)].

شيوخه:

قرأ أبي عمروٍ البصريّ على جمع غفير من العلماء: في مكة، والمدينة، والكوفة، والبصرة، وسمع أنس بن مالك -رضي الله عنه-، ولذلك عُدّ من التابعين، وهو أكثر القرّاء السبعة شيوخًا وطرقًا، ومن أشهرهم:

١- أبو جعفر، يزيد بن القعقاع (ت١٣٠هـ)[(٣)].

٢- شيبة بن نصاح (١٣٠هـ)[(٤)].

٣- نافع بن أبي نُعيم المدني (ت١٦٩هـ)[(٥)].

---

(١) انظر: السبعة في القراءات (٨١)، النشر في القراءات العشر (٤٦١/١)، غاية النهاية (٢٩١/١).

(٢) انظر: النشر (٤٦١/١)، غاية النهاية (٢٩١/١).

(٣) يزيد بن القعقاع: الإمام أبو جعفر المخزومي المدني القارئ، أحد القرّاء العشرة، تابعي مشهور، كبير القدر، ثقة، قليل الحديث، كان إمام أهل المدينة في القراءة فسُمِّي القارئ بذلك، (ت١٣٠هـ). انظر: غاية النهاية (٣٨٤/٢)، معرفة القراء الكبار (٤٠).

(٤) شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب: إمام ثقة، مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيها، قيل: هو من قرّاء التابعين الذين أدركوا أصحاب النبي ﷺ، وأمهات المؤمنين عائشة، وأم سلمة -رضي الله عنهن-، وأول من ألّف في الوقوف، وكتابه مشهور، (ت١٣٠هـ). انظر: غاية النهاية (٣٣٠/١)، معرفة القراء الكبار (٤٥).

(٥) نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم الليثي: مولاهم، أبو رويم، المقرئ المدني، أحد القُرَّاء السبعة، ثقةٌ صالح، عالم بوجوه القراءات، متبع لآثار الأئمة الماضيين ببلده، صاحب دعابة وطيب أخلاق، أصله من أصبهان، قرأ على سبعين من التابعين، (ت١٩٦هـ). انظر: غاية النهاية (٣٣٠/٢-٣٣٤)، معرفة القراء الكبار (٦٤-٦٥).

تلاميذه:

أخذ القراءة عنه كثيرون، منهم:

١- سلام بن سليمان الطويل (ت١٧١هـ).(١)

٢- شجاع بن أبي نصر البلخي (ت١٩٠هـ).(٢)

أشهر رواته:

اشتهرت قراءته بروايتي: الدوريّ، والسوسيّ.

وفاته:

توفي بالكوفة عام (١٥٤هـ)(٣).

الدوريّ:

اسمه ونسبه: حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي بن أبي عمر الدوري الأزدي البغدادي النحوي الدوري الضرير، ونسبته إلى الدور: موضع ببغداد ومحلة بالجانب الشرقي.

مناقبه ومآثره:

كان إمام القراءة وشيخ الإقراء في عصره، وثقةً، ثبتًا، ضابطًا، كبيرًا، فهو أول من جمع القراءات، وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ.

---

(١) سلام بن سليمان الطويل أبو المنذر المزني مولاهم البصري ثم الكوفي ثقة جليل ومقرئ كبير، (ت١٧١هـ)، انظر: غاية النهاية (٣٠٩/١).

(٢) شجاع بن أبي نصر أبو نعيم البلخي ثم البغدادي الزاهد ثقة كبير، (ت١٧٩هـ)ببغداد. انظر: غاية النهاية(٣٢٤/١).

(٣) انظر: السبعة (٧٩-٨٥)، معرفة القرّاء الكبار (٥٨-٦٢)، غاية النهاية (٢٨٨/١-٢٩٢)، النشر (٤٦١/١-٤٦٢)، مختصر تاريخ دمشق (٢٩/٨٠-٨٧).

قال ابن الجزري: "ولقد روينا القراءاتِ العشر من طريقه"[١].

وقال أحمد بن فرح المفسّر: "سألت الدوري ما تقول في القرآن؟ قال: كلام الله غير مخلوق"[٢].

شيوخه:

لقد تتلمذ على علماء أجلَّاء، منهم:

١- يحيى بن المبارك اليزيدي.(ت٢٠٢هـ)[٣]

٢-إسماعيل بن جعفر عن نافع. (ت١٨٠هـ)[٤].

تلاميذه:

قرأ عليه خلق كثير، ومنهم:

٢- علي بن سليم الدوري.[٥]

٣- عمر بن أحمد الكَاغِذِي.[٦]

وفاته:

توفي برَنْبَويِه، من قرى "الريْ" في شوال عام (٢٤٦هـ).[٧]

---

(١) النشر (٤٦٢/١).

(٢) غاية النهاية (٢٥٦/١).

(٣) يحيى بن المبارك بن المغيرة الإمام أبو محمّد العدوي البصري المعروف باليزيدي، نحوي مقرئ ثقة علامة كبير، نزل بغداد وعرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور الحميري، (ت٢٠٢هـ) بمرو. انظر: غاية النهاية(٣٧٥/٢-٣٧٧).

(٤) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم أبو إسحاق ويقال أبو إبراهيم المدني جليل ثقة، (ت١٨٠هـ) ببغداد. انظر: غاية النهاية (١٦٣/١).

(٥) علي بن سليم بن إسحاق أبو الحسن العسكري البغدادي البزاز المعروف بالخضيب مقرئ معروف حاذق مشهور. انظر: غاية النهاية (٥٤٤/١).

(٦) عمر بن محمّد بن نصر أبو حفص الكاغذي القاضي، بغدادي كبير القدر، (ت٣٠٥هـ). انظر: معرفة القراء الكبار (١٣٨/١).

(٧) انظر: الإقناع في القراءات السبع (٢٤-٢٥)، غاية النهاية (٢٥٥/١-٢٥٦)، النشر (٤٦٢/١).

السوسيّ:

اسمه: صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الرستبي، أبو شعيب السوسي الرقي.

ولادته: ولد عام (١٧٣هـ).

مناقبه ومآثره:

كان مقرئًا، ضابطًا، ثقةً، محررًا، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن أبي محمّد اليزيدي -وهو من أكبر أصحابه وأجلّهم-، وقرأ على حفص عن عاصم.

تلاميذه:

قرأ عليه كثيرون، ومنهم:

١- إسماعيل بن يعقوب.(١)

٢ - موسى بن جرير النحوي.(٢)

وفاته:

توفي بالرَّقّة، أول عام (٢٦١هـ)، وقد قارب التسعين(٣).

(١) إسماعيل بن يعقوب أبو عبد الله المقرئ، قرأ على السوسي. انظر: غاية النهاية (١/١٧٠).

(٢) موسى بن جرير أبو عمران الرقي الضرير، مقرئ نحوي مصدر حاذق مشهور، (ت٣١٠هـ). انظر: غاية النهاية (٢/٣١٨).

(٣) انظر: الإقناع (٢٥)، غاية النهاية (١/٣٣٢-٣٣٣)، النشر (١/٤٦٢).

القسم الأول

قسم الدراســـــة

ويتضمّـن فصليـــن :

۞ الفصل الأول : دراسة المؤلِف.

۞ الفصل الثاني : دراسة المؤلَّف.

الفصل الأول

دراســـة المؤلِـــــف

وفيه أربعــة مباحــث: -

- المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ومولده.
- المبحث الثاني: رحلاته العلمية، وشيوخه، وتلاميذه.
- المبحث الثالث: مؤلفاته، وثناء العلماء عليه، ووفاته.

* * * ** * * *

المبحث الأول:
اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده

اختلفت المصادر في ذكر اسمه ونسبه، واعتمدتُ ما أثبته ابن الجزري في كتبه.

اسمه ونسبه:

أحمد بن سعد الدين بن سعيد بن كُحْل -بسكون الحاء- وقيل: حجل، أبو العباس القلشي القلنسي اليمني الظاهري الزبلعي[(١)].

كنيته: أبو العباس.

لقبه: وردت عدة ألقاب للمؤلِّف:

القلشي: وهو ما ذكره المؤلف في كتابه.[(٢)]

القلنسي: وهو ما ذكره ابن الجزري[(٣)].

اليمني: كان باليمن عندما قرأ على الشيخ أبي الحسن علي بن شدَّاد شيخ اليمن[(٤)].

الظاهري[(٥)]: كان على مذهب أهل الظاهر[(٦)].

---

(١) أحمد بن سعيد بن حُجُل القيسي اليمني "شهاب الدين". انظر مظان ترجمته في: غاية النهاية (٢١٨/١)، جامع أسانيد ابن الجزري (٣٣٠/١).

(٢) النص المحقق في الكتاب (٣٥).

(٣) انظر: جامع الأسانيد (٣١/١).

(٤) هو علي بن أبي بكر بن محمّد بن علي بن محمّد بن شداد البرعي الأبياري أبو الحسن الزبيدي اليمني الشافعي شيخ القراء ببلاد اليمن، (ت ٧٧١هـ) بزبيد. انظر: غاية النهاية (٥٢٨/١).

(٥) المذهب الظاهري: الظاهرية مدرسة في الفقه الإسلامي، نشأت في بغداد في منتصف (ق٣هـ) على يد داود الظاهري، وقد جعلت محور تفكيرها الوقوف على ظاهر النص، فلا رأي عندهم في حكم من أحكام الشرع. انظر: الأحكام التي خالف فيها الظاهرية الجمهور في العبادات والمعاملات، محمّد منصور، رسالة دكتوراه، (١٢).

(٦) غاية النهاية (٥٧/١).

الزِيّلَعْي: نسبة إلى جزيرة زيْلَع[1]، يُنسب إليها جماعةٌ من العلماء.

مولده:

لم أهتدِ إلى تاريخ ولادته فيما وقفتُ عليه من مصادر ترجمته.

(١) بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وفتح اللام، وآخره عين مهملة، جزيرة زيلع: جزيرة على ساحل البحر، وتقع بين اليمن والحبشة. معجم البلدان (١/١٦٤).

المبحث الثاني:
رحلاته العلمية وشيوخه وتلاميذه

أصل بلد المقرئ أحمد بن سعد الدين زَيْلَع، وقد وِفدَ إلى زُبيد، وأخذ في القراءات على المقرئ علي بن أبي بكر بن شداد.

فقد قدم القاهرة أول سنة (٧٥٩هـ)، فلزم الشيخ ابن الجندي[١]، وقرأ عليه الاثنتي عشرة، وأيضًا مهر في الفن، فلمّا توفي الشيخ سنة (٧٦٩هـ)، وُلي مشيخة الإقراء بالشيخونية[٢] بعد وفاة شيخه أبي بكر الجندي، وقرأ عليه الطلبة.

شيوخه:

١- أبو الحسن علي بن أبي بكر بن محمّد بن علي بن شدّاد.[٣]

٢- أبو بكر بن أيدغدي بن عبد الله الشمسي (ابن الجندي).[٤]

---

(١) أبو بكر بن أيدغدي بن عبد الله الشمسي، الشهير بابن الجندي ويُسمى عبد الله شيخ مشايخ القراء بمصر، أستاذ كامل ناقل ثقة مؤلف (ت٧٦٩هـ). انظر: غاية النهاية (١/١٨٠).

(٢) المدرسة الشيخونية: أو خانقاه شيخو، أنشأها الأمير سيف الدين شيخو العمري في حي الصليبة تجاه جامعه في عام (٧٥٦هـ)، ورتّب بها دروسًا عديدة في الفقه على المذاهب الأربعة، ودرس في الحديث ودرس في القراءات، لإقراء القرآن بالروايات السبع، ومشيخة لإسماع الصحيحين، وأول من تولى مشيختها الكبرى الشيخ أكمل الدين البابرتي. انظر: المواعظ والاعتبار (٤/٢٩٢)، كتاب جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي (٦٣).

(٣) سبقت ترجمته (٢٠).

(٤) سبقت ترجمته (٢٢).

تلاميذه:

يتضح ممّا سبق أنّه ولي مشيخة الإقراء، وقرأ عليه طلبة كثيرون، وقد أفاد ما ذكره المقريزي على أهمية المدرسة الشيخونية في زمانها وشهرتها في الأقطار[1]، فقد ارتادها الكثير وتخرج منها كثير من طلبة العلم، ولكن لم أجد أسماء تلاميذه فيما وقفتُ عليه من مصادر.

(١) انظر: المواعظ والاعتبار (٢٩٢/٤).

المبحث الثالث:
مؤلفاته وثناء العلماء عليه

لم أقف على مؤلفاته وليس له -فيما أعلم- إلا مخطوط: "الأصول المختصرة في القراءات على مذهب أبي عمرو"، والذي أنا بصدد تحقيقه في هذا البحث -بإذن الله-.

ثناء العلماء عليه:

وصفه ابن الجزري بقوله: "ماهرٌ عارف، كان على مذهب أهل الظاهر"[(١)].

ورد أن الشيخ ابن الجندي كان يُثني عليه بعلم القراءة، ومما ورد في الأثر: "فاجتمعتُ به يومًا عنده فسمع قراءتي جمعًا بالاثني عشر، ولما فرغتُ من القراءة؛ جرى بيني وبين المذكور أبحاثٌ كثيرةٌ في القراءات والرسم، واختلفنا في كيفية رسم (يا ابْنَ أُمّ) فقال هو: كُتبت كلمةً واحدة ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾، من غير ألف، قلتُ أنا: إنما كتبت ﴿يبْنَؤُمَّ﴾ فقمنا جميعًا ورُحنا إلى المدرسة الفاضلية[(٢)]، وبها المصحف الذي يُقال إنّه الإمام، فكشفناها منه فإذا هو بالألِف كما قلتُ، فسَلَّم"[(٣)].

تولى مشيخة الإقراء بالخانقاه الشيخونية بعد وفاة الشيخ ابن الجندي رحمه الله.

وفاتـــه:

توفي المقرئ أحمد بن سعد الدين بمصر سنة (٧٧٤هـ)، بعد وفاة الشيخ ابن الجُنْدي بقليل[(٤)].

---

(١) انظر: غاية النهاية (٥٧/١).

(٢) المدرسة الفاضلية: مدرسة بُنيت بدرب ملوخيا من القاهرة، وقد بناها القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني، وهي بجوار داره، في سنة (٥٠٨هـ)، وعُرفت بوقفها على طائفتي الفقهاء المالكية والشافعية. انظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (٢٠٤/٤).

(٣) انظر: جامع الأسانيد (٢٢٩/١).

(٤) انظر: غاية النهاية (٢١٨/١)، جامع الأسانيد (٣٣٠/١).

الفصل الثاني

دراســـة المؤلَّـــــف

وفيه خمسة مباحـــث: -

- المبحث الأول: تحقيق عنوان المخطوط، وتوثيق نسبته للمؤلف.
- المبحث الثاني: قيمة الكتاب العلمية.
- المبحث الثالث: مصادر المؤلف في كتابه.
- المبحث الرابع: منهج المؤلف في كتابه.
- المبحث الخامس: وصف النسخة الخطيّة وعرض نماذج منها.

* * * ** * * *

المبحث الأول:
تحقيق عنوان المخطوط، وتوثيق نسبته للمؤلِّف

تحقيق عنوان المخطوط:

عنوان الكتاب مثبتٌ ولا خلاف فيه، وذلك من عدة نقاط:

تصريح مؤلفه بذكره على غلاف الكتاب، بعنوان: "الأصول المختصرة في القراءات على مذهب أبي عمرو".

وأيضًا، فقد وجد في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي، بعنوان: "الأصول المختصرة"[(١)].

توثيق نسبته للمؤلف:

فقد صحَّت وتحققت نسبته للمؤلف أحمد بن سعد الدين القلشي بلا شك، وذلك بما جاء على صفحة الغلاف بالتصريح باسمه، قال: (سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن سعد الدين بن كحيل القلشي، تغمّده الله برحمته وأسكننا وإياه فسيح جناته).

وأنّه تم التصريح باسم المؤلف داخل النسخة الخطيّة في مقدمة الكتاب، فقال في مقدمة كتابه: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قال العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن شعبة القلشي -عفا الله عنه-: الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسّلام على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين)[(٢)].

وأيضًا نُسب المخطوط إلى المؤلف في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي، بعنوان: "الأصول المختصرة- القلشي (أحمد بن سعد الدين)"[(٣)].

---

(١) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي (٢١)، رقم (٧١).

(٢) النص المحقق في الكتاب (٣٥)، لوح [١/أ].

(٣) الفهرس الشامل للتراث الإسلامي (٢١)، رقم (٧١).

المبحث الثاني:
قيمة الكتاب العلمية

كتاب "الأصول المختصرة في القراءات على مذهب أبي عمرو" كتابٌ متعلّقٌ بعلم القراءات عامةً، وبقراءة أبي عمرو البصري خاصة، وبهذا تظهر قيمته العلمية، حيث تفرّد بهذه القراءة التي تُعَد من أكثر القراءات طرقًا وانتشارًا، فهو من المؤلفات الفريدة التي تجمع أصول قراءته بشكلٍ موجزٍ سلس.

ويتميَّز الكتاب بمزايا تُفرده عن غيره من المصنفات، وتتجلَّى فيما يلي:

١- وضوح الكتاب، وسهولة ألفاظه وعباراته، مثل: "لا بد لقارئ القرآن من الاستعاذة، وهي قبل القراءة، ولفظها: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وهي بحسب القراءة من الجهر والإسرار، إلا في الصلاة مطلقًا".(١)

٢- تميُّزه بذكر الأصول بطريقة موجزة ملخصة للمسائل، مع ذكر الخلافات، والمواضع والترجيحات، مثل: " يتعين الإتيان بالبسملة، في أول الفاتحة مطلقًا، وكذا في أول السورة إذا كانت أول القراءة، إلا براءة فيتعين ترك البسملة في أولها مطلقًا، والتخيير بين أوائل السور إذا لم تكن أول القراءة، والتخيير أيضًا عند الابتداء في غير الأوائل.(٢)

٣- اهتمام المصنف بتعدُّد المواضع في كل فصل؛ للتسهيل والتوضيح، مثل: " وإن تلاها ساكنٌ لازمٌ في كلمتها وجب المد، نحو: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس:٣٣]، و﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات:٣٤]، و﴿قٓ﴾ [ق:١]، و﴿نٓ﴾ [القلم:١]، و﴿حٰمٓ﴾ [غافر:١]، و﴿الٓمٓ﴾ [البقرة:١]".(٣)

٤- اهتمامه -غالبًا- بذكر الخلاف في بعض المسائل مع ترجيحها وتعليلها.

---

(١) النص المحقق في الكتاب (٣٥).

(٢) النص المحقق في الكتاب (٣٦).

(٣) النص المحقق في الكتاب (٤٦).

المبحث الثالث:
مصادر المؤلِّف في كتابه

لم يذكر المصنف كتبًا صريحة نقل منها، والذي يظهر أنه كتبه من حفظه وفهمه، وممّا أخذه عن شيوخه؛ ليكون مرجعًا له ولمن بعده، وهذا قد يكون سبب تأليفه للكتاب، وقد أورد نقولًا، مثل: "ومن قال أنّه بدلٌ من التنوين أماله أيضًا؛ لأن الألف المبدل من التنوين في هذه الكلمات وقع موقع لام الكلمة وهي ممالة، وهذا مذهب المازني، وأبي علي الفارسي في أحد قوليه. ولأبي علي قول آخر، يقول فيه بالتفصيل: إن كان مرفوعًا [١١/أ] أو مجرورًا فالألف لام الكلمة، وإن كان منصوبًا فالألف بدل من التنوين"(١)، وقد يكون نقله من كتابه الحجة في القراءات السبع، إلَّا أنني لم أجد هذا النصَّ في أي من مؤلفاته، ممَّا يُرَجّح أن المؤلف كتبه من حفظه، وممَّا سمعه من شيوخه.

وقال: "وأدنى طرف اللسان داخلًا إلى ظهر اللسان قليلًا (للراء)، هذا قول سيبويه وجماعة"(٢).

وقد وجدت ما يشبهه في كتاب: الكتاب لسيبويه، فذكر فيما يخُص هذه المسألة: "ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلًا؛ لانحرافه إلى اللام مخرج الراء"(٣)

(١) النص المحقق في الكتاب (٨١)، لوح [١٠/ب]، [١١/أ].

(٢) النص المحقق في الكتاب (٩٤)، لوح [١٤/ب].

(٣) الكتاب (٤/٤٣٣).

المبحث الرابع:
منهج المؤلف في كتابه

لم يُصرّح المؤلف بمنهجه في كتابه، وسأذكر منهجُه من خلال ما تتبعته ولمسته في نقاط موجزة عامة:

١- يتضح أن المصنف سلك منهج الإيجاز والاختصار في كتابه؛ حرصًا على فهم المبتدئ، وطلاب العلم في هذا الفن الجليل.

٢- بدأ كتابه بمقدمةٍ قال فيها: "بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، قال العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن شعبة القلشي -عفا الله عنه-: الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمّد وآله وصحبه أجمعين، وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين"(١).

٣. ثم أتبع المقدمة بفصول مرتبة، من فصل الاستعاذة إلى فصل مخارج الحروف وصفاتها.

٤- ويذكر في كل فصل مواضع كافية شاملة، تُعين على الفهم.

٥- يُعرِّف المصطلحات الواردة في بعض الفصول، نحو: "والروم: الإسراع بالحركة مع الإخفاء، والصوت فيها يسمعه القريب المصغي، والإشمام: ضم الشفتين عقيب السكون، يُرى ولا يسمع"(٢).

٦- أسهب في باب الإدغام الكبير، وهذا ممّا اختص به الإمام أبو عمرو البصري، فهو كما قال الشاطبي بأنَّهُ قطب الإدغام الكبير الذي عليه مداره، ولذلك أحصى المصنف ذكر أصوله ومواضعه وحروفه، ثم أتبعه بباب إدغام حروفٍ قربت مخارجها، ثم باب الإدغام الصغير.

٧- يذكر اختلاف بعض الأمثلة مع ترجيحها تارةً، نحو: "﴿أَبِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة:١٢]

---

(١) النص المحقق في الكتاب (٣٥)، لوح [١/أ].

(٢) النص المحقق في الكتاب (٣٩)، لوح [١/أ].

ففيها وجهان: أحدهما: تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والياء الساكنة وهو الأرجح"[(١)]، وتارةً يُرجّحها مع تعليل السبب، نحو: "أما ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء:١٠١] ففيه وجهان في رواية الإدغام: الإظهار لكونه مجزومًا، والإدغام لكونه مكسورًا"[(٢)].

٨- ذكر أقوال علماء اللغة في بعض المواضع، مثل: "وقال قطرب، والفرّاء، والجرمي، مخرج الثلاثة: طرف اللسان"[(٣)].

٩- أفرد فصلًا بعنوان: "فصل فيما اختلف الدوريّ والسوسيّ"، وذكر فيه بعض المواضع المختلف فيها بين روايتهما[(٤)].

١٠- أحيانًا يعيد ذكر بعض المواضع، نحو: "﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ﴾ [آل عمران:٨٤]، وليس في القرآن للغين غيره"[(٥)]، ثم أعاد ذكره في: وفي رواية الإدغام وجهان فيما أعلم بالحذف، وهو ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ﴾ [آل عمران:٨٤]"[(٦)].

(١) النص المحقق في الكتاب (٧٤)، لوح [٩/أ].

(٢) النص المحقق في الكتاب (٥٧)، لوح [٥/أ].

(٣) النص المحقق في الكتاب (٩٤)، لوح [١٤/ب].

(٤) النص المحقق في الكتاب (٩٠)، لوح [١٣/ب]-[١٤/أ].

(٥) النص المحقق في الكتاب (٤٩)، لوح [٣/ب].

(٦) النص المحقق في الكتاب (٥١)، لوح[٣/ب].

المبحث الخامس:
وصف النسخة الخطيّة وعرض نماذج منها

وصف المخطوط:

نسخة خطيّة فريدة كاملة، من المكتبة الأزهرية، رقم١/٦١ (١١٧٤-٣٢٨٦٢).

نوع الخط: نسخ.

الناسخ: سلام بن علي التتاي المالكي مذهبًا، قال: (بخط الفقير المعترف لربه بالتقصير سلام بن علي التتاي المالكي مذهبًا)[١].

سنة النسخ: (٩٨٦هـ)، قال: (تمّ ذلك بتاريخ صفر سنة ٩٨٦هـ)[٢].

عدد ألواحها: (١٥) لوحًا، واحد وعشرون سطرًا في اللوح الواحد، الخط بشكل عام واضح ومقروء، استخدم المداد الأحمر في بيان العناوين والفواصل.

و يُلاحظ أنه استخدم التعقيبة؛ وذلك للحفاظ على تتابع الكلام وتسلسل كتابه.

ومن مزايا النسخة الخطيّة للكتاب: أنها حسنة الخط، واضحة ومرقمة بالتسلسل في كل لوحة، ممَّا يُسهِّل بالرجوع إليها.

---

(١) النص المحقق في الكتاب (٩٨)، لوح [١٥/ب]، ولم أجد ترجمة للناسخ فيما وقفتُ عليه من مصادر.

(٢) النص المحقق في الكتاب (٩٨)، لوح [١٥/ب].

عرض نماذج من المخطوط:

لوحة الغلاف:

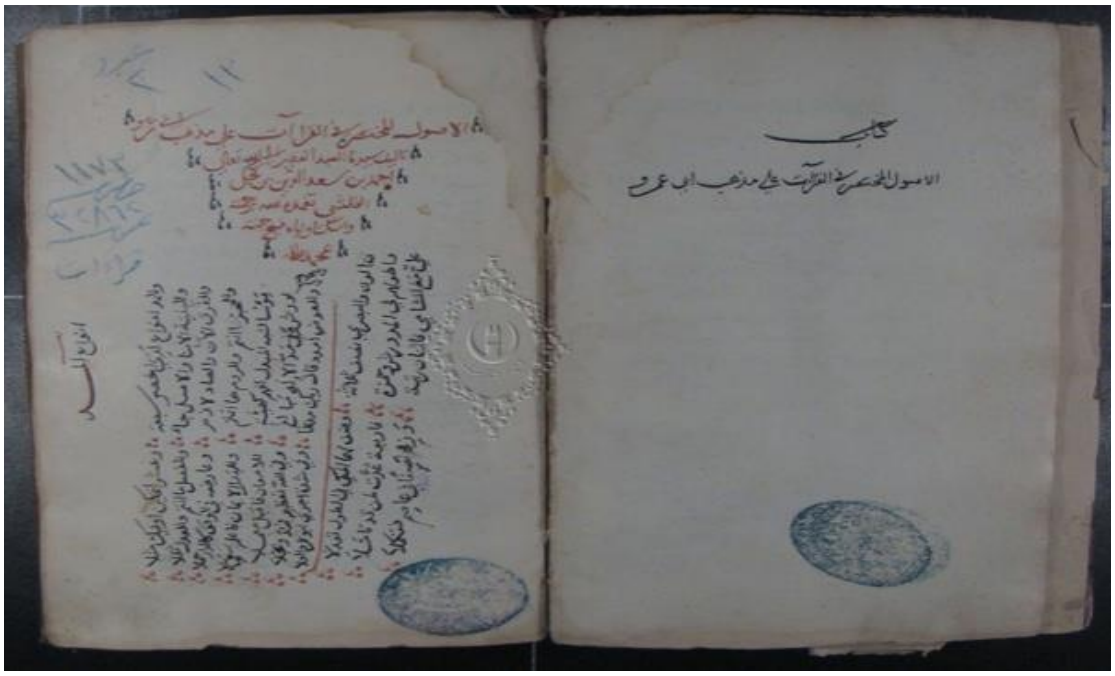

اللوحة الأولى:

لوحة من منتصف المخطوط:

اللوحة الأخيرة:

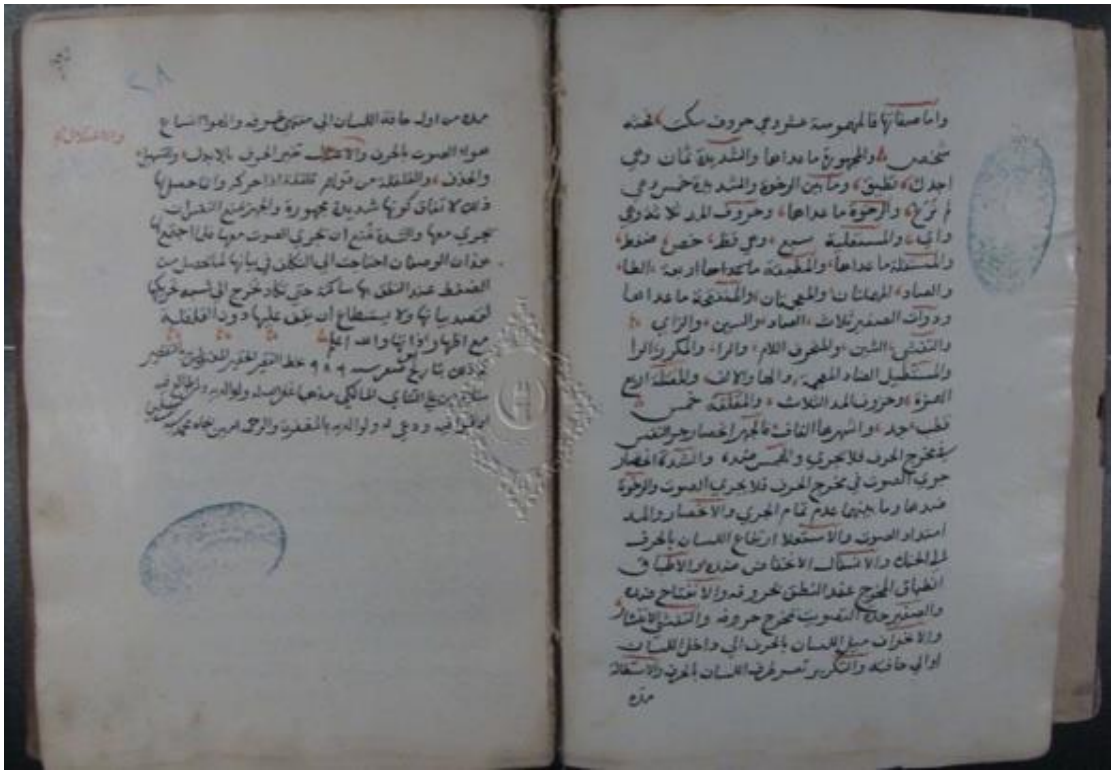

القسم الثاني

النـصُّ المُحَقَّـــــق

الأصول المختصرة في القراءات
على مذهب أبي عمرو

لأحمد بن سعد الدين سعيد بن كحيل بن أبي شعبة القلشي
اليمني الظاهري المقرئ المعروف بالزيلعي (ت٧٧٤هـ)

"دراسةً وتحقيقًا"

[١/أ] بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن شعبة القَلَشِي -عفا الله عنه-:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمّد وآله وصحبه أجمعين، وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

فصل

لا بد لقارئ القرآن من الاستعاذة(١)، وهي قبل القراءة، ولفظها: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم(٢)، وهي بحسب القراءة من الجهر والإسرار(٣)، إلا في الصلاة مطلقًا(٤).

---

(١) الاستعاذة: من العوذ، وهي: الالتجاء إلى الغير والتعلُّق به، و(عاذ) به من باب قال و(استعاذ) به لجأ إليه، وهو (عياذه) أي: ملجؤه، ومنه قوله تعالى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة:٦٦]، وعرّفها السخاوي: "استدعاء عصمة الله ومنعه؛ إذ التعوذ الالتجاء والاعتصام". انظر: المفردات (٥٩٤-٥٩٥)، مختار الصحاح (٢٢١/١)، فتح الوصيد (١٩٧/١).

(٢) وهذا هو المختار لجميع القراء، وهو مستعمل عند الحُذَّاق دون غيرهم، والمأخوذ به عند عامة القُرَّاء والفقهاء؛ لموافقته الكتاب والسنة، وقد ثبتت من حيث الرواية كما ورد في سورة النحل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [النحل:٩٨]، وقد أورد الإمام السخاوي في كتابه جمال القراء: "والذي عليه إجماع الأمة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)". انظر: التيسير في القراءات السبع (١٢٣)، النشر (٧٩٥/٢)، جمال القراء وكمال الإقراء (٥٧٩/١)، المبهج (٣٤٤/١).

(٣) والمختار عند أئمة القراءة هو الجهر بها، ولم يرد خلاف ذلك، قال أبو عمرو في جامعه: "ولا أعلم خلافًا في الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن وعند ابتداء كل قارئ بعرض أو درس أو تلقين في جميع القرآن إلا ما جاء عن نافع وحمزة". انظر: النشر (٨١٩/٢)، جامع البيان في القراءات (٣٩١/١)، الإقناع (٥١/١)، الهادي شرح طيبة النشر (١٢٠/١).

(٤) فتكون قراءتها بالإخفاء مطلقًا، سواء كان إمامًا أو مأمومًا أو منفردًا، وسواء كانت الصلاة سريةً أم جهرية. انظر: سراج القارئ (٢٦/١)، الروضة الندية (١٣٩/١).

فصل

يتعين الإتيان بالبسملة[(١)] في أول الفاتحة مطلقًا، وكذا في أول السورة إذا كانت أول القراءة[(٢)]، إلا براءة فيتعين ترك البسملة في أولها مطلقًا[(٣)]، والتخيير بين أوائل السور إذا لم تكن أول القراءة[(٤)]، والتخيير أيضًا عند الابتداء في غير الأوائل[(٥)].

---

(١) البسملة: مصدر بسمل؛ إذا قال: "بسم الله" وهي لغة مولدة، ومثلها: هلل؛ إذا قال: "لا إله إلا الله" وحمدل؛ إذا قال: "الحمد لله"، وهي قول: (بسم الله الرحمن الرحيم)، ولقد أجمعت الأمة على أنها بعض آية في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل:٣٠]، فيُبتدأ بها في أول السور بلا خلاف عن أحد منهم، ومعناها المراد هنا: أن ترد بمعنى ذكر الاسم الموضوع على المسمى بعد استقرار الوضع كما يقول الرجل لصاحبه: إن فلانًا يفعل كذا فاحذره ولا تسمني: أي: لا تذكر اسمي له، ومن ذلك ما رواه أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ حين قال لأبي ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ، قالَ أُبَيٌّ: آللَّهُ سَمَّانِي لَكَ؟ قالَ: اللَّهُ سَمَّاكَ لِي. فَجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكِي" [صحيح البخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب: كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية، (١٧٥/٦)، ٤٩٦٠] فتتبين مذاهب القُرّاء في المواطن التي يذكرون فيها اسم الله ﷻ الذي قد ثبت واستقرّ أنّه سمّى به نفسه، فقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾. انظر: إبراز المعاني (٦٤/١)، الدر النثير (١١٧/١).

(٢) والتسمية ثبتت في الابتداء؛ لإرادة التبرك بذكر أسماء الله وصفاته في أول الكلام، وأيضًا للابتداء بالسورة، فهو من المواضع التي ثبتت فيه البسملة باتفاق، وهو أول كل سورة مبتدأ بها. انظر: التيسير (١٢٨/١)، الإقناع (٥٢)، الكشف (١٣/١)، التذكرة (٦٣/١).

(٣) فلا بسملة في أول سورة براءة بالإجماع، ولا خلاف في حذفها بين الأنفال وبراءة، عن كل من قرأ بها بين السورتين، قال أبو الحسن السخاوي: "إنه القياس؛ وذلك لأن إسقاطها إما أن يكون لأن براءة نزلت بالسيف، أو لأنهم لم يقطعوا بأنها سورة قائمة بنفسها دون الأنفال، فإن كان لأنها نزلت بالسيف فذاك مخصوص بمن نزلت فيه، ونحن إنما نسمي للتبرك، وإن كان إسقاطها لأنه لم يقطع بأنها سورة وحدها، فالتسمية في أوائل الأجزاء جائزة، وقد علم الغرض بإسقاطها، فلا مانع من التسمية". انظر: النشر (٨٤٨/٢)، جمال القراء (٤٨٤/٢).

(٤) والتسمية وتركها في مذهب الجميع، فهي على التخيير لا على وجه ذكر الخلاف، وهي في ثلاثة مذاهب جائزة: وصل الجميع، وقطع الجميع، وقطع الأول ووصل الثاني بالثالث، والرابع الممتنع: وصلها بآخر السورة والوقف عليها.

ولا تُجمع بينها في موضعٍ واحد، إلَّا لقصد تصحيح الرواية لجميعها. انظر: التيسير (١٢٩)، غيث النفع (٣٨)، التبصرة (٢٤٩/١).

(٥) وهي أواسط السور، أي: ما بعد أوائلها ولو بآية أو كلمة، ويجوز الِابْتِدَاءِ بِأَوْسَاطِ السُّوَرِ مُطْلَقًا والإتيان بالبسملة ⇦=

فصل

بين السورتين: إذا لم يأتِ بالبسملة فوجهان، أحدهما: وصل آخر السورة بأول الأخرى، والثاني: الوقف على آخر السورة والابتداء بأول الأخرى[(١)]، وإذا أتى بالبسملة فثلاثة أوجه، أحدها: وصلها بالسورتين، والثاني: فصلها عنهما، والثالث: فصلها عن آخر السورة ووصلها بأولى الأخرى، وهو الأرجح وعكسه ممتنع. وتأتي الأوجه إذا كررت السورة الواحدة[(٢)].

فصل

الحرف الموقوف[(٣)] عليه إن كان ساكنًا: تُرك عليه[(٤)]، وإن كان هاء تأنيث، نحو:

= وتركها، لا فرق ذلك بين سورة براءة وغيرها، قال صاحب التبصرة: "فإذا ابتدأ القارئ بغير أول سورة عوَّذ فقط، هذه عادة القُرَّاء"، وقرأ بترك التسمية في أوائل السور. انظر: المهذب في القراءات العشر وتوجيهها (٣٣-٣٤)، النشر (٨٥٠/٢)، التبصرة في القراءات السبع (٢٤٩/١)، المبهج في القراءات الثمان (٣٤٤/١).

(١) ويُقصد بها السكت والوصل بدون بسملة، وذلك لبيان ما في آخرها من إعرابٍ أو بناء، وما في أول السورة التالية من همزات قطع أو وصل أو إظهار أو إدغام، وقد أجاب مكي عن علة حذف البسملة بين السورتين بقوله: "إنّه لما كانت (بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) ليست بآية من كل سورة عنده -أي: عند ترك البسملة- وعند جماعة الفقهاء، أسقطها في وصله السورة بالسورة؛ لئلا يظن ظانّ أنها آية من كل سورة، فالقرآن عنده كله كالسورة الواحدة، فكما لا يفصل بعض آياته وبعض بالتسمية، كذلك لا يفصل بين سورة وسورة بالتسمية، فإما إثباتها في المصحف فإنما ذلك ليعلم فراغ سورة وابتداء أخرى". انظر: الإقناع (٥٥/١)، الكشف (١٦/١)، المهذب (٣٣/١)، مفردة أبي عمرو (٤٥)، التبصرة (٢٤٧/١)، غيث النفع (٣٦).

(٢) ويُزاد عليها وجهي السكت والوصل، وهَذِهِ الْأَوْجُهَ وَنَحْوَهَا الْوَارِدَةَ عَلَى سَبِيلِ التَّخْيِيرِ، ومقصدها مَعْرِفَةُ جَوَازِ الْقِرَاءَةِ بِكُلٍّ مِنْهَا عَلَى وَجْهِ الْإِبَاحَةِ لَا عَلَى وَجْهِ الوجوب، فَبِأَيِّ وَجْهٍ قُرِئَت جَازَ، وما ذكر من الخلاف بين السورتين هو عام بين كل سورتين مرتبتين، أو غير ذلك، قال ابن الجزري: "لو وصلت السورة بأولها كأن كررت مثلًا كما تكرر سورة الإخلاص فلم أجد فيه نصًا، والذي يظهر البسملة قطعًا". انظر: النشر (٨٦١/٢)، المهذب (٣٤).

(٣) الوقف: سكونٌ يلحق آخر الكلمة، وهو في كلام العرب على ضروب متعددة، يجوز منها في القراءة ثلاثة: السكون الروم والإشمام.

(٤) السكون: تفريغ الحرف من الحركات الثلاث، وهو الأصل في الوقف على الكلم المتحركة وصلًا؛ لأن معنى الوقف الترك والقطع، وهو ضد الابتداء، فكما يختص الابتداء بالحركة كذلك يختص الوقف بالسكون، وذلك لغة أكثر ⇦=

﴿رَحْمَةً﴾ [الأنبياء:١٠٦] و﴿ نِّعْمَةَ﴾[(١)] [النحل:٥٣] أو فيه حركة عارضة، نحو: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأحزاب:٤٧]، وقل من ﴿قُلُ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ﴾ [الإسراء:١٠٩][(٢)]، ومن الحركة العارضة: حركة ميم الجمع[(٣)]، الجمع[(٣)]، نحو: ﴿مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران:١١٠]، ﴿وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [آل عمران:١١٠]، [٢/أ] و﴿بِهِمِ ٱلْأَسْبَابُ﴾ [البقرة:١٦٥]، و﴿عَلَيْهِمِ ٱلْقِتَالُ﴾ [البقرة:٢٤٤][(٤)].

أو كان مفتوحًا، نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:١] سُكّنَ[(٥)]، أو مكسورًا، نحو: ﴿ٱلَّذِينَ﴾

= العرب، واختيار كثير من القرّاء وجماعة من النحاة، فيُقصد هنا ما لا يقف عليه أئمة القراءة إلا بالسكون، ولا يجوز فيه رومٌ ولا إشمام، وهو على خمسة أنواع سأذكرها. انظر: النشر (١٨٦٢/٣).

(١) الأول: الساكن في الوصل، نحو: ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى:٩]، فيوقف عليه بالإسكان؛ لخفة الحركة. انظر: الموضح في القراءات (٢١٥/١-٢١٦)، النشر (١٨٦٢/٣-١٨٦٥)، التبصرة (٣٣٤/١)، التذكرة (٢٤٠/١).

(٢) الثاني: الهاء التي تلحق الأسماء بدلًا من تاء التأنيث وقفًا، نحو: ﴿الْجَنَّةَ﴾، وتُعرف بهاء التأنيث، فعلامة التأنيث إذا وصلته التاء، وإذا وقفت ألحقت الهاء، فالسكون لهاء التأنيث لازم في الوقف؛ إذ لا يوجد إلا فيه، والساكن لا يُشار إليه؛ لعدم وجود الحركة فيه رأسًا، وقال صاحب التبصرة: "ولم يختلف القُرَّاء في هاء التأنيث، نحو:﴿نِّعْمَةَ﴾ و﴿رَحْمَةَ﴾، أن الوقف عليها بالإسكان، ولا يجوز الروم والإشمام فيها؛ لأن الوقف على حرف لم يكن عليه إعراب، إنما هو بدلٌ من الحرف الذي كان عليه الإعراب". انظر: التبصرة (٣٤٣/١)، النشر (١٨٦٥/٢-١٨٦٦)، الكتاب (١٦٦/٤).

(٣) الثالث: المتحرك بحركة عارضة وصلًا، إما للنقل، نحو: ﴿وَانْحَرْ إِنَّ﴾ فالعروض يزول عند الوقف ويرجع للسكون الأصلي، وإما لالتقاء الساكنين وصلًا، نحو: ﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾. فيكون أصله السكون، وإنما تحرّك في الوصل لعلّة تفارقه عند الوقف، فلم يجز لذلك الإشارة إليه؛ إذ لا يشار إلى الساكن. انظر: النشر (١٨٦٧/٣)، الشمعة المضيئة (٢١١/١)، جامع البيان (٨٣٣/٢).

(٤) الرابع: ميم الجمع، وأصلها أن تكون مضمومة وبعدها واو، فلما حُذفت الواو للتخفيف، يكون الوقف عليها بالسكون فِي نَحْوَ: ﴿عَلَيْهِمْ آنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾ [البقرة:٦]، وَشَذ مكي فَأَجاز الروم، والْإِشْمَامَ فِي مِيمِ الْجَمْعِ لِمَنْ وَصَلَهَا قِيَاسًا عَلَى هَاءِ الضَّمِيرِ، وقال ابن الجزري: إنه قياسٌ غير صحيح؛ لأن هاء الضمير كانت متحركة قبل الصلة بخلاف ميم الجمع، فعُوملت بالسكون. انظر: الكشف (١٢٨/١)، النشر (١٨٦٦/٢-١٨٦٧)، التبصرة (٣٤١/١-٣٤٢)، الموضح في وجوه القراءات (٢٣٣/١).

(٥) الخامس: ما كان متحركًا بالفتح وصلًا، نحو: ﴿لَا رَيْبَ﴾ [البقرة:١]، فالجميع يقف عليه بالسكون؛ لأنه الأصل في الوقف. انظر: النشر (١٨٦٥/٣)، الشمعة المضيئة (٢١٠/١).

[الفاتحة:٦] سُكّنَ أو ريمَ[(١)]، أو مضمومًا، نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٤] سُكّنَ أو رِيِّم أو أُشِمّ[(٢)].

والروم: الإسراع بالحركة مع الإخفاء، والصوت فيها يسمعه القريب المصغي[(٣)].

والإشمام: ضم الشفتين عقيب السكون، يرى ولا يسمع[(٤)].

فصل

الوقف على مرسوم الخط[(٥)]: يتبع في وقف الاختيار لا وقف الاضطرار خط المصحف

---

(١) وهذا ممّا يجوز فيه الوقف بالسكون وبالروم، ولا يدخل فيه الإشمام، وهو ما كان في الوصل متحركًا بالكسر، نحو: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١].

(٢) وهو ما يجوز الوقف عليه بالسكونِ أو بالرومِ أو بالإشمامِ، ممّا كان متحركًا بالضم وصلًا، على ألا تكون لالتقاء الساكنين، أو بنقل الضم من كلمة أخرى.

(٣) فهو عند القرّاء عبارة عن النطق ببعض الحركة. وقال بعضهم: تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها، وهو عند النحاة: عبارة عن النطق بالحركة بصوت خفيٍّ، أي: أن تُسمع القريب حركة الحرف الموقوف عليه بصوت خفي يدركه الأعمى بحاسة سمعه، وقال الجوهري في صحاحه: "وروم الحركة الذي ذكره سيبويه هو حركة مختلسة مخفاة بضرب من التخفيف، وهي أكثر من الإشمام لأنها تسمع، وهي بزنة الحركة وإن كانت مختلسة مثل همزة بين بين"، ويستعمل في الحركات الثلاث في النصب والفتح والخفض والكسر والرفع والضمّ، وعلامته كما قال سيبويه في كتابه: "ولروم الحركة خطٌّ بين يدي الحرف". انظر: النشر (١٨٦٢/٣)، التبصرة (٣٣٦/١)، الصحاح (١٩٣٨/٥)، الشمعة المضيئة (٢١٠/١)، الكتاب (١٦٩/٤)، جامع البيان (٨٢٩/٢).

(٤) فهو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت، وقال بعضهم: أن تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضمة. وكلاهما واحد، ولا تكون الإشارة إلا بعد سكون الحرف، أي: أن تضم شفتيك بلا صوت معه، بعد تسكين المحرك، وهو مختص بالبصير؛ إذ هو إيماء بعضو إلى الحركة، قال الجوهري في الصحاح: "وإشمام الحرف: أن تشمه الضمة أو الكسرة وهو أقل من روم الحركة؛ لأنه لا يسمع، وإنما يتبين بحركة الشفة، ولا يعتد بها حركة لضعفها، والحرف الذي فيه الإشمام ساكن أو كالساكن"، ولا يستعمل في الحركات إلا في المرفوع والمضموم لا غير، وعلامته: نقطةً فوق الحرف. انظر: النشر (١٨٦٣/٣)، الشمعة المضيئة (٢١١/١)، الصحاح (١٩٦٢/٥)، التبصرة (٣٣٧/١)، الكتاب (١٦٩/٤)، جامع البيان (٨٣١/٢).

(٥) وأصل الرسم الأثر، وهو خط المصاحف العثمانية التي أجمع الصحابة عليها، والمراد بالخط الكتابة. ويأتي على قسمين: قياسي واصطلاحي، فيُعرف القياسي بما طابق فيه الخط اللفظ، والاصطلاحي ما خالفه بزيادة، أو
⇦=

العثماني، ولا يُخالف إلا بالنقل[1]، وقد نُقل إنه كان يقف بالهاء على ما رُسم بالتاء من هاء التأنيث، وهي:

١- ﴿رَحْمَتَ﴾ سبع:

في البقرة: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِۚ﴾ [٢١٨].

وفي الأعراف: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [٥٦].

وفي هود: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَبَرَكَٰتُهُۥ﴾ [٧٣][2].

وفي مريم: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ [٢].

وفي الروم: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [٥٠].

وفي الزخرف: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَۚ﴾ وفيها، ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ [٣١].

٢- و﴿نِعْمَتَ﴾ إحدى عشرة:

في البقرة: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم﴾ [٢٣١].

وفي آل عمران: ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً﴾ [١٠٣].

في المائدة: ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ﴾ [١١].

وفي النحل ثلاث: ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [٧٢]،﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [٨٣]، ﴿وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [١١٤]، ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ﴾ [١٨].

وفي لقمان: ﴿فِي ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [٣٠].

= حذف، أو بدل، أو وصل، أو فصل. انظر: النشر (٣/١٨٨٤-١٨٨٥)، شرح الهادي (١/٣٦٤).

(١) وقد أجمع العلماء وأئمة الأمصار على لزوم اتباع مرسوم المصاحف، فيما تدعو الحاجة إليه، فيكون الوقف عليها باعتبار الأواخر من الإبدال، والحذف والإثبات، وغيرها، وأن ما كُتب من كلمتين مفصولتين جاز الوقف على كلٍّ منهما، وما كتب من كلمتين موصولتين لم يوقف إلّا على الثانية منهما. انظر: شرح الهادي (١/٣٦٤).

(٢) في المخطوط مكتوبة بإسقاط (وبركاته) فأثبت الآية صحيحةً في المتن.

وفي فاطر: ﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ [٣].

وفي الطور: ﴿فَذَكِّرۡ فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ﴾ [٢٧].

٣- ﴿سُنَّتُ﴾ خمس:

في الأنفال: ﴿فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [٣٨].

وفي فاطر: ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا﴾ [٤٣].

وفي غافر: ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦ﴾ [٨٤].

٤- ﴿ٱمۡرَأَتُ﴾ سبع [١/ب]:

في آل عمران: ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ﴾ [٣٥].

وفي يوسف: ﴿ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ﴾ [٣٠]، ﴿قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ﴾ [٥١].

وفي القصص: ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ﴾ [٨].

وفي التحريم ثلاث: ﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖ﴾ [١٠]، ﴿ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ﴾ [١١].

٥- و﴿كَلِمَتُ﴾ أربع:

في الأعراف: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [١٣٦].

وفي يونس: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ﴾ [٣٣]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [٩٦].

وفي غافر: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [٥].

وفي الأخريين خلافٌ في رسمها تاء[(١)].

---

(١) مختلفٌ فيها بالجمع والإفراد، فقرأها أبو عمرو بغير ألف على التوحيد في موضعي يونس وغافر. انظر: النشر (٣/١٨٩٠-١٨٩١)، (٤/٢٢٩٨).

٦- و﴿لَّعۡنَتَ﴾ موضعان:

في آل عمران: ﴿فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [٦٠].

وفي النور: ﴿أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ﴾ [٧].

٧- و﴿وَمَعۡصِيَتِ﴾ موضعان في المجادلة: ﴿وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [٨،٩].

٨- و﴿غَيۡبَتِ﴾ موضعان بيوسف: ﴿غَيۡبَتِ ٱلۡجُبِّ﴾ [١٠،١٥].

٩- و﴿بَقِيَّتُ﴾ موضع بهود: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٌ لَّكُمۡ﴾ [٨٥].

١٠- و﴿قُرَّتُ﴾ بالقصص: ﴿ قُرَّتُ عَيۡنٖ﴾ [٨].

١١- و﴿بَيِّنَت﴾ موضع بفاطر: ﴿فَهُمۡ عَلَىٰ بَيِّنَت مِّنۡهُ﴾ [٤٠].

١٢- و﴿ثَمَرَت﴾ موضع بفصلت: ﴿مِن ثَمَرَت مِّنۡ أَكۡمَامِهَا﴾ [٤٦].

١٣- و﴿شَجَرَتَ﴾ موضع بالدخان: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ [٤١].

١٤- و﴿جَنَّتُ﴾ موضع بالواقعة: ﴿فَرَوۡح وَرَيۡحَان وَجَنَّتُ نَعِيمٖ﴾ [٩٢].

١٥- و﴿ٱبۡنَتَ﴾ موضع بالتحريم: ﴿ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ﴾ [١٢].

١٦- و﴿كَلِمَٰتُ﴾ في الأنعام: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَٰتُ رَبِّكَ صِدۡقا وَعَدۡلا﴾ [١١٦].

١٧- و﴿ءَايَٰت﴾ في يوسف: ﴿ءَايَٰت لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [٧].

١٨- و﴿ايَٰت﴾ في العنكبوت: ﴿عَلَيۡهِ ءَايَٰت مِّن رَّبِّهِ﴾ [٥٠].

١٩- و﴿ٱلۡغُرُفَٰتِ﴾ في سبأ: ﴿فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [٣٧].

٢٠- و﴿جِمَٰلَٰت﴾ بالمرسلات: ﴿جِمَٰلَٰت صُفۡر﴾ [٣٣].

فقرأها بالجمع فوقف عليها بالتاء.

وأما: ﴿ٱللَّٰتَ﴾ [النجم:١٩]، و﴿هَيۡهَاتَ﴾ [المؤمنون:٣٦] و﴿مَرۡضَاتِ﴾ [البقرة:٢٠٧]، و﴿ذَاتَ﴾

[النمل:٦٢]، ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ [يوسف:٤]، ﴿وَلَاتَ﴾ [ص:٢]، فوقف عليها بالتاء فوافق المصحف(١)، وغير ما ذكر من هاء التأنيث في المفرد كُتب بالهاء، فالوقف عليها بالهاء إجماعًا.

وامتنع من الوقف على اللام المفصولة رسمًا في(٢):

١- ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ في النساء [٧٧].

٢-﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ في الكهف [٤٨].

٣-﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ في الفرقان [٧]. [٢/ب]

٤-﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ في المعارج [٣٦].

وامتنع من الوقف على ﴿أَيّا﴾ في ﴿أَيّا مَّا تَدْعُواْ﴾ في سبحان [١٠٩]، بل وقف على كلمة ﴿مَّا﴾ في الجميع(٣)، ووقف على الكاف الموصولة رسمًا في ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ [القصص: ٨٢]، ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾ [القصص:٨٢]، فيقول ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ في الموضعين(٤).

ووقف بإثبات الألف المحذوفة رسمًا في: ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ في النور[٣١]، وفي ﴿أَيُّهَ

---

(١) وهي كلماتٌ مخصوصة، يقف عليها أبو عمرو بالتاء موافقة للرسم، وهي توافق لغة من لغات العرب "لغة طيء". انظر: التيسير (٦٠)، جامع البيان (١٢١٤/٣)، النشر (١٨٩٣/٣-١٨٩٤)، الشمعة المضيئة (٥٦٩/١).

(٢) قرأها أبو عمرو بالوقف على (ما) دون اللام في المواضع الأربعة، ووجهه: أن اللام حرف جر ولا يحسن الوقف على الجار دون المجرور. انظر: جامع البيان (٨١٦/٢)، النشر (١٩٣٦/٣-١٩٣٧)، التذكرة (٣١٢/٢).

(٣) وهو ما يُسمّى بوصل المقطوع رسمًا، فيقف أبو عمرو على (ما)؛ باعتبار أن (ما) زيدَ صلةً للكلام وتأكيدًا له، ولذلك لم تُفصل من (أي)، ويجدر التنبيه هنا أنه لا ينبغي تعمد الوقف هنا لأحدٍ من القراء على (أيًا) أو على (ما)؛ لتعلقه بما بعده من قوله ﴿تَدْعُواْ﴾، فهو ليس بموضع تمام ولا كفاية، وإنما هو من وقف الاضطرار أو الاختبار. انظر: التيسير (٢٥٣)، جامع البيان (٨١٧/٢)، النشر (١٩٣٣-١٩٣٦).

(٤) وهو من قطع الموصول، وأجمعت المصاحف على كتابتهما كلمةً واحدةً موصولة، فيقف على (الكاف) مقطوعةً من (الهمزة)، وإذا ابتدأ بالهمزة: "أنَّ" و"أنَّه". انظر: التيسير (٦١)، جامع البيان (٨١٨/٢-٨٢٠)، النشر (١٩٥٠/٣-١٩٥١).

ٱلثَّقَلَانِ﴾ في الرحمن [٢٩]، و﴿ يَأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾في الزخرف[٤٨][(١)].

ووقف بحذف الألف الثابتة رسمًا في: ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ [١٠]، و﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ [٦٦] ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [٦٧] في الأحزاب[(٢)].

وأما ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ [الإنسان:٤] و﴿قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان:١٥]، الأول، فوقف عليها بالألف على الرسم، و﴿قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان:١٧] في مصحفه بلا ألف، فوقف عليه بلا ألف[(٣)].

ووقف على ﴿وَكَأَيِّن﴾ [آل عمران:١٤٦] بالياء فحذف النون الثابتة رسمًا[(٤)].

وما عدا ذلك وقف على ما رُسم، فما كان مفصولًا بالفصل، وما كان موصولًا فعلى الأخير، وما كان محذوفًا بالحذف، وما كان ثابتًا بالإثبات، والله أعلم.

---

(١) فأثبتها خلافًا للرسم -حيث كُتبت على لفظ الوصل- بقراءتها بالألف في المواضع الثلاثة، وذلك أن الألف حُذفت في الوصل؛ لسكونها وسكون ما بعدها، وعند الوقف زال السبب ورُدت إلى أصلها، فيقرأها بالإثبات، ووافقه الكسائي ويعقوب الحضرمي. انظر: التيسير (٦١)، الكشف (١٣٧/٣)، التذكرة (٤٥٩/٢).

(٢) فيقرأ أبو عمرو بحذفها في الحالين على الأصل؛ إذ لا أصل للألف في هذه الكلم. انظر: السبعة (٥١٩/١-٥٢٠)، التيسير (١٧٨/١)، جامع البيان (١٤٨٩/٤)، الكشف (١٩٥/١).

(٣) وذلك لاتباع خط المصحف، فالألف ثابتة في المصحف، قال صاحب التيسير: قَالَ عَبَّاس: "سَأَلت أَبَا عَمْرو فَقَرَأَ ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴾ يُثبت الْألف وَلَا ينون، ﴿قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّة﴾ بِغَيْر ألف وَلَا تَنْوِين". انظر: السبعة (٦٦٤)، التذكرة (٦٠٧/٢)، الكشف (٣٥٣/٢-٣٥٤).

(٤) وردت في القرآن الكريم في سبعة مواضع: آل عمران، ويوسف، والعنكبوت، والقتال موضع، وبالحج في موضعين، فقرأ بهمزة مفتوحة بعد الكاف وبعدها ياء مكسورة مشددة؛ وذلك لأن أصل الكلمة (أيّ) دخلت عليها كاف التشبيه، فكثر استعمالها بمعنى (كم)، فيقف عليها بالياء ويحذف التنوين المرسوم نونًا. انظر: التيسير (٦٠-٦١)، جامع البيان (٨١٤/٢)، التذكرة (٢٩٥/١)، الكشف (٣٥٨/١).

فصل

حروف المد[1]

ثلاثة: ألف، وياء ساكنة قبلها كسرة، وواو ساكنة قبلها ضمة[2]، فإن تلاها ساكنٌ عارضٌ كالوقف على ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [الفاتحة:٢]، و﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:٢]، و﴿يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة:٥][3] جاز المد والتوسط والقصر[4].

---

(١) المد لغةً: الجذبُ والمِطْل، والمادة: الزيادة المتصلة. ومَدُّه في غَيِّه: أي أمهله وطول له، وقوله تعالى: ﴿وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ [البقرة:١٤] معناه: يمهلهم، واصطلاحًا: زِيَادَةِ مَطٍّ فِي حَرْفِ الْمَدِّ عَلَى الْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَقُومُ ذَاتُ حَرْفِ الْمَدِّ دُونَهُ. ينُظر: لسان العرب (٣/٣٩٦-٣٩٧)، النشر (٢/٩٩٦)، إتحاف فضلاء البشر (٥٣). والأصل في المد عمومًا ما رواه البخاري عن قتادة قال: قَالَ: سُئِلَ أَنَسٌ كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: «كَانَتْ مَدًّا»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١] يَمُدُّ بِبِسْمِ اللَّهِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ. [أخرجه البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: مد القراءة، (٦/١٩٥)، ٥٠٤٦].

(٢) وحروف المد ثلاثة، وهي الحروف الجوفية، وهي الهوائية، وأمكنهن في المد الألف ثم الياء ثم الواو.

وقال صاحب الإقناع : "وأمكنهن في المد الألف ثم الياء ثم الواو، وكان أبو القاسم يحكي لنا عن أبي بكر الصقلي -ترجمته في غاية النهاية (٢/١٢٧٠)- أنه كان يذهب إلى أن أمكنهن في المد الواو ثم الياء ثم الألف".

وأمكنهن عند الجمهور: الألف، فالجمهور على أن الحروف قبل الحركات، وقيل: عكس ذلك، وقيل: ليست الحركات مأخوذة من الحروف، ولا الحروف مأخوذة من الحركات، وصححَّه بعضهم. ولا يمكن أن يدخل المد في غيرها؛ لأن امتداد الصوت بها ممكن في التطويل، والتوسط، والتقصير. انظر: النشر (١/٦٧٨-٦٧٩)، الإقناع (٢٢٩)، شرح الهداية (١/٣٠).

(٣) وهذا من الساكن العارض المظهر غير المدغم ويُسمّى: الجائز، نحو: ﴿نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٤]، وهو ما كان ثابتًا في الوقف دون الوصل، ووجه المد للساكن: للتمكن من الجمع بينهما، فكأنه قام مقام الحركة. ينظر: النشر، (٢/١٠٠٢-١٠٠٣)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي (٥٨).

(٤) وقصدَ بالمد: الإشباع -كاللازم- لاجتماع الساكنين؛ اعتدادًا بالعارض، ويُقدّر بست حركات، والتوسط: يُقدّر بأربع حركات؛ وذلك لمراعاة اجتماع الساكنين مع ملاحظة عروض المد، والقصر: عبارة عن ترك تلك الزيادة، وإبقاء المد الطبيعي على حاله، وهو الأصل ويُقدّر بحركتين؛ لأجل عروض السكون فلا يُعتد به. قال ابن الجزري: "الصحيح جوازُ كلٍّ من الثلاثة لجميع القُرّاء؛ لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه من الجميع". انظر: المصباح ⇦=

وإن تلاها ساكنٌ لازمٌ في كلمتها وجب المد، نحو: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس:٣٣]، و﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات:٣٤]، و﴿قٓ﴾ [ق:١]، و﴿نٓ﴾ [القلم:١]، و﴿حٰمٓ﴾ [غافر:١]، و﴿الٓمٓ﴾ [البقرة:١](١).

وأما الميم من ألف لم الله ﴿الٓمٓ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:١]، في الوصل فوجهان: المد، وهو أقيس، والقصر وهو أكثر(٢).

وإن تلا حروف المد همزة وكان حرف المد آخر كلمة(٣)، والهمزة أول كلمة أخرى، سمي منفصلًا وجاز فيه المد والقصر(٤)، نحو: ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾ [البقرة:٣]، و﴿وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ﴾ [البقرة:٣]، ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾ [البقرة:٣٢]، و﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ [البقرة:٢٠].

ومنه ﴿هَٰٓـَٔانتُمۡ﴾ [آل عمران:٦٥]، على الأصح [٣/أ]، ولكنه سهّل همزة، فيكون فيه المد

= (٦٤٢/٢)، النشر (١٠٨٠/٢-١٠٨٦)، إبراز المعاني (١٢١).

(١) وهذا من الساكن اللازم، وسمي أيضًا بمد العدل؛ لأنه يعدلُ حركةً، وهو الذي لا يتغير وصلًا ووقفًا، فيكون فيه الإشباع قولًا واحدًا. انظر: إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز (١١٦)، المصباح الزاهر (٦٤٣)، النشر (١٠٨٦/٢)، إبراز المعاني (١٢٢).

(٢) إذَا قُرِئَ ﴿الٓمٓ﴾ [آل عمران:١] وصلًا، يتعين لكلٍ من القُرّاء في الياء من (ميم) المدُّ وَالقصر؛ باعتبار استصحاب حكم المدُّ وَالإعتداد بالعارض، وقال الداني في جامعه: "والمذهبان حسنان بالغان، غير أن الأول أقيس، والثاني آثر، وعليه عامّة أهل الأداءِ". ورجح ابن الجزري القصر بقوله: "إنَّمَا رُجِّح القصر من أجل أَنَّ السَّاكن ذَهَبَ بالحركة". انظر: جامع البيان (٥٠٥/٢)، النشر (١١٤٧/٢).

(٣) وسبب المد اللفظي هنا: الهمزة، ووجه المد؛ لأجل الهمز بأن يكون حرف المد خفيًّا والهمز صعب، فزيدَ في الخفي؛ ليتمكن من النطق بالصعب. ويُقال له أيضًا: مد البسط؛ لأنه يبسط بين كلمتين، ويُقال: مد الفصل؛ لأنه يفصل بين الكلمتين، ويُقال له: الاعتبار؛ لاعتبار الكلمتين من كلمة، فهو لاعتبار بين ما كان حرف المد والهمزة فيه من كلمة – وهو المتصل– وبين ما كان فيه من كلمتين، وهو المنفصل، ويُقال مدُّ حرفٍ لحرف: أي: مدُ كلمةٍ لكلمة، ويُقال: المدُ الجائز؛ من أجل الخلاف في مده وقصره. انظر: النشر (١٠٢١/٢).

(٤) فيكون فيه المد والقصر لأبي عمرو من روايتيه. انظر: السبعة (١٣٤)، جامع البيان (٤٨١/٢)، النشر (١٠٣٢/٢-١٠٣٤)،

والقصر في رواية المد في المنفصل[(١)]، نحو: ﴿فِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾ [البقرة:٢٣٣]، ﴿بِهِۦٓ ءَآلسِّحۡرُ﴾ [يونس:٨١][(٢)]، و﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ [التحريم:٦]، و﴿تُوبُوٓاْ إِلَى﴾ [التحريم:٨].

وإن كان حرف المد والهمزة في كلمة واحدة سمي متصلًا: ووجب فيه المد نحو: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [البقرة:٤]، و﴿وَجِاْيٓءَ﴾ [الزمر:٦٦]، و﴿قُرُوٓء﴾ [البقرة:٢٢٦][(٣)].

وأما ﴿وَٱلَّٓئ﴾ [الطلاق:٣]، فالأصل فيه بعد الألف همزة مكسورة بعدها ياء ساكنة على وزن ﴿ٱلَّٰتِيٓ﴾ [النساء:٢٣]، حذف الياء، ثم في وجهٍ سهّل الهمزة فيجوز حينئذ المد وهو الأرجح، ويجوز القصر، وفي وجه إبدالها ياء ساكنة فيها وجه التسهيل فيعتبر المد وذلك في المد، وذلك في الوصل، وإما في الوقف فإبدالها ياء ساكنة وليس فيها وجه التسهيل[(٤)].

---

(١) وذلك في قوله: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [آل عمران:٦٥-١١٩]، والهاء على مذهبه، قد تكون للتنبيه، أو مبدلة من همزة، فعلى وجه الإبدال يكون للدوري ثلاثة أوجه: المد والقصر، وقصر الأول ومد الثاني، ويندرج معه السوسي في القصر، ووجه المد والقصر؛ لأنهما منفصلان، والوجه الثالث؛ لأن سبب المد وهو الهمز ضعف بالتسهيل، فيكون القصر اعتدادًا بالعارض. وعلى التنبيه: جاز له وجهان لتغير الهمزة. قال ابن الجزري (١١٣٩/٢): "ولا يجوز مد (ها) من: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ وقصر (ها) من ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾؛ إذ لا وجه له، والله أعلم".

(٢) الهمزة هنا للاستفهام، وبعدها لام ساكنة، وبينهما همزة وصل، قال ابن الجزري:

أَبْدِلْ لكُلٍّ أَوْ فَسَهِّلْ وَاقْصُرَنْ .:. كَذَا بِهِ السِّحْرُ ثَنَا حُزْ

وفي ذلك وجهان لأبي عمرو: إبدال همزة الاستفهام مع إبدال همزة الوصل ألفًا ممدودة، ومع تسهيل همزة الوصل مقصورة. انظر: متن طيبة النشر (٥٠) بيت (١٩٢-١٩٣).

(٣) وسمي متصلًا؛ لاتصال حرف المد بسببه في كلمة واحدة، ويُسمّى: المد الواجب المتصل؛ لوجوب مده عند كل القراء زيادة على مقدار المد الطبيعي، ووجه المد فيه هو ثقل النطق بالهمزة؛ لأنها حرف شديد جهري، فزيد في المد قبلها للتمكن من النطق بها، وقيل: إن حرف المد ضعيفٌ خفي والهمز قوي صعب فزيد في المد تقوية لضعفه عند مجاورته القوي. وواجب فيه المد المتوسط، ويُقدر بأربع حركات. انظر: هداية القاري (٢٨٢/١)، إيضاح الرموز (١١٦)، المصباح (٦٤٦).

(٤) له فيها وجهان: أن تكون بياء ساكنة مع المد، فتصبح من قُبيل المد اللازم، وأن تكون بالتسهيل بين الهمزة والياء مع المد والقصر. قال ابن الجزري: "والوجهان صحيحان". انظر: النشر (١٢٧٠/٢).

وإذا سكنت الياء والواو وانفتح ما قبلها سمي لينًا[(١)]، فإن تلاهما ساكنٌ عارض جاز المد والتوسط، وإسقاط المد كالوقف على ﴿ٱلصَّيْفِ﴾ [قريش:٢]، ﴿خَوْفٌ﴾ [البقرة:٣٨]، ﴿يَوْمِ﴾ [الفاتحة:٣]، ﴿كَيْفَ﴾ [البقرة:٢٥٩][(٢)].

وإن كان الساكن لازمًا في كلمة جاز المد والتوسط وامتنع سقوط المد، وذلك عين ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم:١]، و﴿عٓسٓقٓ﴾ [الشورى:١]، وطول اللين كطول المد واللين[(٣)].

(١) وهذه الأحرف مختلفٌ في إلحاقها بحروف المد؛ لأن فيهما بعضًا من الخفاء والمد، وإنما يسوغ الإلحاق بسبب الهمز مع الاتصال أو السكون.

(٢) الساكن العارض غير المشدد، فيكون فيه الإشباع؛ لأجل الساكنين، والتوسط؛ لفتح ما قبل الحرف.

(٣) وجه المد؛ لأجل الساكنين، والتوسط؛ لتغير حركة ما قبلها. قال أبو عمرو: "والوجهان من الإشباع والتمكين في ذلك صحيحان جيّدان، والأول أقيس". جامع البيان (٥٠٤/٢).

فصل

الإدغام الكبير[(١)]

هو ما كان المُدغم متحركًا قبل أن يُدغم ذكر ما أدغمه بلا خلاف، فهو ﴿مَن يَرْتَدَّ﴾ [المائدة:٥٦]، ﴿مِنكُمْ﴾ [المائدة:٥٦]، ﴿مَنْ حَيَّ﴾ [الأنفال:٤٣]، ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ [الأنعام:٨١]، و﴿مَا مَكَّنِّي﴾ [الكهف:٩٥]، ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾ [الزمر:٦١]، ﴿بَيَّت طَّآئِفَة﴾ [النساء:٨٠]، ذكر ما فيه الإدغام والإظهار[(٢)].

وأدغم في المتصل ﴿مَّنَٰسِكَكُمْ﴾ [البقرة:١٩٨]، ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ [المدثر:٤٢] فقط[(٣)].

---

(١) والإدغام لغةً: إدخال شيء في شيء، يُقال: أدغمتُ اللِّجامُ في فَم الدابّة، أي: أدخلتُه في فيها، و(الإدْغَام) بتخفيف الدال لغة الكوفيين، و(الإدِّغَام) بتشديد الدال لغة البصريين، واصطلاحًا عند القُرّاء: "اللفظ بحرفين حرفًا واحدًا كالثاني مُشددًا"، وهو: ما كان الأول من الحرفين متحركًا، وسُمي كبيرًا؛ لِكَثْرَةِ وُقُوعِهِ؛ إِذِ الْحَرَكَةُ أَكْثَرُ مِنَ السُّكُونِ، وَقِيلَ: لتأْثِيرِهِ فِي إِسْكَانِ الْمُتَحَرِّكِ قَبْلَ إِدْغَامِهِ، وَقِيلَ: لِمَا فِيهِ مِنَ الصُّعُوبَةِ، وَقِيلَ: لِشُمُولِهِ نَوْعَيِ الْمِثْلَيْنِ وَالْجِنْسَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ. يقول المالقي: "إنما سُمي هذا الإدغام كبيرًا؛ لكثرة دورانه في حروف القرآن، فقد بلغت عدة ما يذكر منه في هذا الباب ما بين متفق عليه ومختلف فيه (١٣٩٢)".

والْمَشْهُورُ بالإدغام الكبير وَالْمُخْتَصُّ بِهِ هُوَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ، ووَرَدَ أَيضًا عن الحسن البصري، وابن محيصن، وَيعقوب الحضرميّ، وغيرهم وسببه: طلبُ التخفيف. قَال أبو عمرو: الإدغام كلامُ العرب الذي يجري على ألسنتها، ولا يحسنون غيره. وكلٌ من الإدغام الكبير والصغير ينقسم إلى واجب وجائز وممتنع، كما هو مُفصّل عند علماء العربية. وللإدغام بنوعيه أسباب وشروط وموانع: قال ابن الجزري: "وسببه التماثل والتجانس والتقارب، قيل: والتشارك والتلاصق والتكافؤ، والأكثر على الاكتفاء بالتماثل والتقارب"، والإدغام في المثلين أقوى منه في المتقاربين، والإدغام في كلمتين أقوى منه في كلمة، وهو في حروف الفم أقوى منها؛ لازدحام الحروف فيه، والأصل أن يُدغم الأضعف والأنقص في الأقوى.

انظر: السبعة (١١٧)، الإقناع (١/١٩٥)، النشر (٢/٨٧٦- ٨٨٦)، الدر النثير (٢/٤٣).

(٢) وقد ثبتت عن أبي عمرو مع الإدغام وعدمه ثلاث طرق: الإظهار مع الإبدال، وهذا الأصل عند أبي عمرو والثابت عنه من جميع الطرق وقراءة العامة من أصحابه، وهو الوجه الثاني عن السوسي، والدوري عند من لم يذكر الإدغام، والإدغام مع الإبدال، والإظهار مع الهمز، وذكر بعضهم عنه طريق رابعة ممتنعة، وهي: الإدغام مع الهمز، قال ابن الجزري : "وهي ممنوعة عند أئمة القراءة ولم يجزها أحدٌ من المحققين". انظر: النشر (٢/٨٨٢).

(٣) وشرط الإدغام: أن يلتقي الحرفان خطًا ولفظًا، أو خطًا لا لفظًا، ليدخل نحو: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [الأنفال:٦٢] ويخرج نحو: ⇦=

وأدغم في المنفصل مطلقًا، حيث تلاقى مِثلان مُتحركان في آخر كلمة وأول كلمة أخرى[(١)]، نحو: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ [البقرة:٢٠]، ﴿ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال:٧]، ﴿ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة:٧٥]، ﴿لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ﴾ [الكهف:٦٠]، ﴿فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ﴾ [ص:٢٣]، ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾ [الحج:٢] [٣/ب]، ﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ﴾ [التوبة:٨٨]، ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ﴾ [آل عمران:٨٤]، وليس في القرآن للغين غيره.

﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ [المطففين:٢٤]، ﴿ٱلْغَرَقُ قَالَ﴾ [يونس:٩٠]، ﴿إِنَّكَ كُنتَ﴾ [طه:٣٤]، ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ [النحل:٧٢]، ﴿تَعْلَمُ مَا﴾ [المائدة:١١٦]، ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ [مريم:٧٢]، ﴿إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [آل عمران:١٨]، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [الأنفال:٦٢]، ولا يمنع صلة الهاء الإدغام[(٢)]، ﴿نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ [طه:١٠][(٣)].

واستثني من ذلك: ما كان تاء مخبر أو مخاطب[(٤)]، نحو:﴿كُنتُ تُرَٰبًا﴾ [النبأ:٤٠]،

= ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ [الملك:٢٧]، وفي المدغم فيه: كونه أكثر من حرف إن كانا بكلمةٍ واحدة؛ ليدخل نحو: ﴿خَلَقَكُم﴾ [الزمر:٧]، ويخرج نحو: ﴿نَرْزُقُكَ﴾ [طه:١٣١]. وردت هنا من باب التماثل، وهو: ما اتفقا مخرجًا وصفة، فأدغم الكاف في الكاف اتباعًا منه لمن قرأ عليه من أئمته، مع كثرة توالي الحركات فيها فخففهما بالإدغام، وأظهر ما عداها. انظر: النشر (٢/٨٨٥-٨٩٠)، الإدغام الكبير (١٣١)، جامع البيان (١/٤٣٢).

(١) وذلك بإدغام الأول في الثاني في جميع القرآن، سواء كان ما قبله ساكنًا أو متحركًا، نحو: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:١]. انظر: جامع البيان (١/٤٣٣)، الإدغام الكبير (١٣٠-١٣١)، النشر (٢/٨٩١).

(٢) لعدم ثبوتها في الخط. انظر: إيضاح الرموز (٩٧).

(٣) مجمعٌ على إدغامه، فإسكانها من أجل الإدغام عارضٌ ولا يُعتد به، وأصله الحركة، فهو غير حرف مد على الحقيقة، وقيل: لقلة حروفه، قال الداني: "وصحّ الإدغام لذلك، ولم يمتنع، وبالوجهين قرأت ذلك، واختار الإدغام؛ لاطّراده وجريه على قياس نظائره". انظر: جامع البيان (١/٤٣٥)، النشر (٢/٩٠١).

(٤) وهي موانع الإدغام: ما كان تاء ضمير، ووجه المنع: أن تاء المتكلم مضمومة، وتاء المخاطب مفتوحة إذا كان المخاطب مذكرًا، ومكسورة إذا كان المخاطب مؤنثًا، فتمنع من الإدغام فيهما؛ للحرص على عدم اللبس، فالإدغام يجعل النطق بتاء المتكلم والمخاطب واحدًا. ولَا يدغم التَّاء من ﴿أَنتَ﴾ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿أَفَأَنتَ تَهْدِي﴾ [يونس:٤٣]؛ لقلَّة حُرُوف الِاسْم، فلو أدغم اختل الاسم. انظر: السبعة (١١٧)، إيضاح الرموز (٩٧)، النشر (٢/٨٨٦).

﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ﴾ [يونس:٩٩]، وكذلك ﴿يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥ﴾ [لقمان:٢٢]، فأظهر التاءين والكاف؛ لأن النون تخفى قبلها[(١)]، واستثني أيضًا المشدد[(٢)] والمنون[(٣)]، نحو: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ﴾ [البقرة:١٨٦]،﴿مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر:٤٨]، ﴿كُنَّ نِسَآءً﴾ [النساء:١١]، و﴿وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٦١]، و﴿غَفُور رَّحِيم﴾ [المائدة:٣٦].

وأما ﴿أَنَا۠ نَذِير﴾ [الملك:٢٧]، فيُظهره بلا خلاف، وخرج بقوله آخر كلمة؛ لآن آخرها ألف، ولهذا وقف عليه فلم يلتقِ مثلان على الحد[(٤)].

وفي رواية الإدغام وجهان فيما أعلم بالحذف، وهو ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ﴾ [آل عمران:٨٤]، ﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبا﴾ [غافر:٢٨]، و﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ [يوسف:٩]،[(٥)] وأدغم بلا خلاف في

---

(١) من أجل الإخفاء قبله؛ لئلا يجتمع إعلالان: إخفاء النون وإدغام الكاف، وقد روى عنه بعضهم بإدغام الكاف في الكاف في ذلك، والعمل والأخذ بخلافه. انظر: جامع البيان (٤٣٣/١)، الإقناع (٨٩)، الإدغام الكبير (١٢٦).

(٢) من أجل التشديد؛ لأنه لو أدغم لأخل به؛ لتعذر إدغام حرفين من حرف، فهو مركب من حرفين؛ الحرف الأول ساكن، والثاني متحرك، فلا يحتمل الحرف الثاني أن يُدغم في حرفين. قال ابن مجاهد: "فَإِنَّهُ لم يكن يُدغم هَذَا الْجِنْس لِأَن فِيهِ إدغامًا". وقال صاحب الكشف: "إن المشدد لا يُدغم في شيء أبدًا؛ لأن التشديد الذي فيه من الإدغام كان، ولا يدخل إدغام على إدغام، فاعرف هذا"، إلا أن ابن الباذش ورد عنه الإدغام في هذا. انظر: السبعة (١١٧)، الإدغام الكبير (١٠٠)، الإقناع (٧٣).

(٣) لأن التنوين فاصلٌ كسائر الحروف، فهو يفصل بين المُدغم والمُدغم فيه لفظًا. انظر: السبعة (١١٧)، الإدغام الكبير (١٠١)، جامع البيان (٤٢٩/١)، إيضاح الرموز (٩٧/١).

(٤) من أجل وجود الألف خطًا؛ لئلا يبقى الاسم الذي هو الهمزة والنون على حرف واحد وهو الهمزة فقط. انظر: الإدغام الكبير (١٠٢).

(٥) وهذا من المعتل المختلف فيه، فبعضهم لا يرون إدغامه؛ لما يلحقه من إعلالين وأكثر إذا أُدغم، ومنهم ما يرون إدغامه لأجل التماثل والتقارب، إلا إذا كان مفتوحًا اتفقوا على إظهاره؛ لخفّة الفتحة وتعذّر الإشارة إليها إذا أُدغم، نحو قوله: ﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓاْ﴾ [القصص:٨٦]، وجه الإظهار: الاعتداد بالأصل؛ لأن في آخر الكلمة الأولى حرفٌ حُذِفَ من أجل الجزم، ووجه الإدغام: الاعتداد بالحالة الراهنة. قال ابن الجزري: "والمختلف فيه الجزم، قيل: وقلة الحروف، وتوالي الإعلال، ومصيره إلى حرف مد". ووافقه صاحب التيسير فقد جعل الاعتلال وحده مانعًا، وقلة الحروف مانعًا آخر. انظر: التيسير (١٣٤)، جامع البيان (٤٣٠/١)، إبراز المعاني (٨٣/١)، إيضاح الرموز ⇦=

رواية الإدغام، ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ﴾ [غافر:٤١]، و﴿وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي﴾ [هود:٣٠][(١)].

ذكر المتقاربين[(٢)]: أدغم في المتصل القاف في الكاف بشرطين:

١. أن يكون ما قبل المدغم متحركًا.

٢. وبعد المدغم فيه ميم جمع.

نحو: ﴿يَرۡزُقُكُم﴾ [يونس:٣١]، ﴿خَلَقَكُم﴾ [الزمر:٧]، ﴿وَاثَقَكُم﴾ [المائدة:٨][(٣)]، وأظهر نحو: ﴿مِيثَٰقَكُمۡ﴾ [البقرة:٨٣][(٤)]، وأما ﴿طَلَّقۡكُنَّ﴾ في التحريم[٥]، فإدغامه في رواية الإدغام أو من إظهاره؛ لثقله بالتأنيث والجمع[(٥)].

وأدغم في المنفصل ستة عشر حرفًا: (الباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والدال، والذال، والراء، والسين، والشين، والضاد، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون)[(٦)]، واستثني المنون، وتاء الخطاب، والمجزوم، والمشدد، نحو: ﴿لَذِكۡرٞ لَّكَ﴾ [الزخرف:٤٣]، ﴿وَلَا نَصِيرٖ ۞لَّقَدۡ﴾

= (٩٨).

(١) من المعتل ومتفقٌ على إدغامه؛ لأن الياء المحذوفة من (يا قوم) ليست من أصل الكلمة، بل هي ضمير المضاف إليه. انظر: جامع البيان (٤٣١/١)، إبراز المعاني (٨٣/١).

(٢) التقارب: ما تقاربا مخرجًا أو صفة، أو مخرجًا وصفة. انظر: جامع البيان (٤٣٨/١)، الإدغام الكبير (١٠٤)، النشر (٩١٠/٢).

(٣) وجملة ذلك ثمانية مواضع، وما تكرر منه سبعةٌ وثلاثون حرفًا. انظر: النشر (٩١١/٢).

(٤) وهو ما سكن قبل القاف، نحو: ﴿مَّا خَلَٰقُكُمۡ﴾، لم يدغمها اكتفاء بخفّة الساكن من خفّة الإدغام. انظر: جامع البيان (٤٣٩/١)، الإدغام الكبير (١٠٧)، المصباح الزاهر (٧١١/٢).

(٥) فيها وجهان صحيحان؛ لأن الكلمة اجتمع فيها ثقلان: ثقل الجمع وثقل التأنيث، فوجب أن يُخفف بالإدغام، ومن أظهر؛ فلكراهة توالي التشديد في ذلك بالإدغام، قال ابن مجاهد: "وألزم اليزيدي أبا عمرو إدغامه، فدلّ على أنه يرويه عنه بالإظهار"، وقال ابن الجزري في النشر: "وعلى إطلاق الوجهين فيها من علمناه من القُرّاء بالأمصار، والله أعلم". انظر: التيسير (١٣٨)، جامع البيان (٤٣٩/١)، إيضاح الرموز (١٠٤)، المصباح الزاهر (٧١١).

(٦) ما كان من المتقاربين من كلمتين؛ وتُدغم هذه الأحرف فيما جانسها أو قاربها، وقد جُمعت في كلم: (رُضْ سَنَشُدُّ حُجَّتَكْ بَذْلُ قُتَم). انظر: إبراز المعاني (٨٩)، النشر (٩١٣/٢)، متن طيبة النشر (٤٣/١) بيت (١٢٨).

[التوبة: ١١٧-١١٨]، نحو: ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيا﴾ [القصص:٤٥] [٤/أ] و﴿لِمَنْ خَلَقْتَ طِينا﴾ [الإسراء:٦١]، ونحو:﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً﴾ [البقرة:٢٤٥]، ونحو: ﴿أَشَدَّ ذِكْرا﴾ [البقرة:١٩٨]، و﴿الْحَقُّ كَمَنْ﴾ [الرعد:٢١](١).

فأدغم الحاء في العين في ﴿زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾ [آل عمران:١٨٥] لا غير(٢).

وأدغم القاف في الكاف، والكاف في القاف بشرط: أن يتحرك ما قبل المُدغم، نحو: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام:١٠٢-الفرقان:٢]، و﴿لَّكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان:١٠]، وإذا سكن ما قبل المدغم أظهرهما نحو: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي﴾ [يوسف:٧٦]، و﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِما﴾ [الجمعة:١١](٣).

وأدغم الجيم في الشين في ﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ [الفتح:٢٩]، وفي التاء: في ﴿ذِي الْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ﴾ [المعارج:٣-٤] لا غير(٤).

وأدغم الشين في السين في ﴿ذِي الْعَرْشِ سَبِيلا﴾ [الإسراء:٤٢] لا غير(٥).

وأدغم الضاد في الشين في ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ [النور:٦٠] لا غير.

---

(١) وسبق ذكر موانع الإدغام (٥٢)، وأما المجزوم هنا فمتفقٌ على إظهاره بلا خلاف؛ لكون التاء مفتوحة. انظر: الإدغام الكبير (١٤٨).

(٢) أدغم في هذا الموضع فقط؛ لطول الكلمة وتكرار الحاء، وتظهر فيما عداه لوجود المانع، وقد بيَّنه الشهرزوري بقوله: "ليس من مذهب أبي عمرو إدغام حروف إلا في أمثالها" فتمتنع في التقارب والتجانس. انظر: المصباح الزاهر (٧٥٥/٢)، النشر (٩٢٦/٢).

(٣) لتقارب المخرج، وذلك اكتفاءً بخفة الساكن من خفة المدغم. انظر: جامع البيان (٤٤١/١).

(٤) قال الداني في جامعه: "وإدغامهما في التاء قبيح لتباعد ما بينهما في المخرج، إلا أن ذلك جائز؛ لكونها من مخرج الشين، والشين لتفشّيها تتصل بمخرج التاء، فأجري لها حكمها فأدغمت في التاء لذلك". انظر: جامع البيان (٤٤١/١).

(٥) مختلفٌ فيه، فما تكافأ في المنزلة من الحروف المتقاربة فإدغامه جائز، وما زاد صوته منها فإدغامه ممتنع، قال ابن الجزري: "ولا يمتنع الإدغام من أجل صفير السين، فحصل التكافؤ، والوجهان صحيحان، قرأتُ بهما، وبِهما آخذُ، والله أعلم". انظر: جامع البيان (٤٤٢/١)، النشر (٩٣٥/٢).

وأدغم السين في الزاي في ﴿ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾ [التكوير:٧] لا غير، وفي الشين بخلاف في رواية الادغام في ﴿ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ [مريم:٣] لا غير.

وأدغم الدال في عشرة: في (التاء، والثاء، والجيم، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء)[(١)].

فأدغمها في التاء في قوله: ﴿فِي ٱلۡمَسَٰجِدِ تِلۡكَ﴾ [البقرة:١٨٦]، ﴿مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥ﴾ [المائدة:٩٦]، ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ [الملك:٨]، و﴿كَادَ تَزِيغُ﴾ [التوبة:١١٨]، و﴿بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا﴾ [النحل:٩١] لا غير[(٢)].

وفي الثاء في: ﴿يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا﴾ [النساء:١٣٣]، و﴿لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ﴾ [الإسراء:١٨] لا غير[(٣)].

وفي الجيم في: ﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة:٢٤٩]، ﴿دَارُ ٱلۡخُلۡدِ جَزَآءَ﴾ [فصلت:٢٧] لا غير[(٤)].

وفي الذال: ﴿وَٱلۡقَلَٰٓئِدَ ذَٰلِكَ﴾ [المائدة:٩٩]، و﴿ٱلۡمَرۡفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ﴾ [هود:٩٩-١٠٠]، ﴿مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة:٥١] حيث وقع.

وفي الزاي: ﴿زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ﴾ [الكهف:٢٨]، ﴿يَكَادُ زَيۡتُهَا﴾ [النور:٣٥] لا غير.

وفي السين: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون:١١٣]، و﴿ٱلۡأَصۡفَادِ ﴿٥١﴾ سَرَابِيلُهُم﴾ [إبراهيم:٥١-٥٢]، ﴿كَيۡدُ سَٰحِرٖ﴾ [طه:٦٨]، و﴿يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ﴾ [النور:٤٢] لا غير.

وفي الشين: في ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٞ﴾ [يوسف:٢٦]، والأحقاف [٩] لا غير.

---

(١) تُدغم الدال في هذه الأحرف العشرة، بأي حركةٍ تحركت إذا تحرَّك ما قبلها، إلا إذا فُتحت وقبلها ساكن -وسيأتي بيانها- (٥٦).

(٢) لأجل التقارب. انظر: المنتهى (٤٤٧)، النشر (٩٢٩/٢).

(٣) انظر: جامع البيان (٤٤٥/١).

(٤) امتنع الإدغام؛ لالتقاء ساكنان معه في ذلك، ولأن الساكن قبل الدال غير حرف مدّ ولين، وبعضهم يرى الإدغام فيه؛ لقوة حركة الدال؛ ولأن الإشارة إليها متمكّنة. انظر: جامع البيان (٤٤٥/١).

وفي [٤/ب] الصاد: في ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف:٧٢]، و﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ [القمر:٥٥]، و﴿فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم:٢٨]، ﴿وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ﴾ [النور:٥٦] لا غير.

وفي الضاد: ﴿مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ﴾ في يونس [٢١]، وفصلت [٤٩]، و﴿مِنۢ بَعْدِ ضُعْفٍ﴾ في الروم[٥٣] لا غير.

وفي الظاء: في ﴿يُرِيدُ ظُلْمًا﴾ في آل عمران [١٠٨] وغافر[٣١]، و﴿مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ﴾ في المائدة [٤١] لا غير.

إلا إذا انفتحت الدال، وسُكِّن ما قبلها نحو: ﴿بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ [النحل:٩٤]، ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة:١٧٧]، و﴿دَاوُۥدَ شُكْرًا﴾ [سبأ:١٣]، ﴿دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [النساء:١٦٢]، و﴿بَعْدِ ضَرَّآءَ﴾ [فصلت:٤٩]، و﴿بَعْدَ ظُلْمِهِۦ﴾ [الشورى:٣٨][(١)]، فإنه لا يُدغَم إلا في التاء ﴿فِي كَادَ تَزِيغُ﴾ [التوبة:١١٨]، و﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل:٩١]، فإنه لا يُدغَم كما تقدَّم؛ لكونهما من مخرج واحد[(٢)].

وأدغم التاء في التسعة الأخيرة، والطاء:

فأدغمها في الثاء، نحو: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ﴾ [البقرة:٩١]، ﴿ٱلْمَوْتِّ ثُمَّ﴾ [العنكبوت:٥٧]، وشبهه[(٣)].

وأما ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ﴾ [البقرة:٨٢]، ﴿حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ﴾ [الجمعة:٥]، ففيها وجهان في رواية الإدغام؛ لانفتاحهما بعد ساكن[(٤)].

---

(١) امتنع الإدغام؛ لخفة الفتحة، فالإشارة إليها عند القُرّاء تتعذَّر لذلك مع خفة الساكن الذي قبلها، ولأن الدال إذا انتصبت أظهر، وإذا كانت كذلك فلا تدغم إلا في التاء فقط. انظر: جامع البيان (٤٤٧/١).

(٢) لكونهما من مخرج واحد، فكأنهما متماثلان، والإدغام في حرف التوبة أقوى؛ لأن الساكن فيه ألف وهي في نيّة حركة، فصارا كالمثلين، فقوي الإدغام لذلك. قال الداني: "والإدغام في براءة أقوى منه في النحل؛ لأن الساكن قبل حرف الدال فيه مد، والمد بمنزلة الحركة، وهو في النحل غير حرف مد، فالإدغام يضعف من أجل التقاء الساكنين؛ لأن الفتحة عند القُرَّاء لا يُشار إليها". انظر: جامع البيان (٤٤٧/١)، المصباح (٧٦١).

(٣) وتدغم في مثلها إذا تحرك ما قبلها أو سكن، وجملته خمسة عشر موضعًا، وذكر ابن الباذش أنها سبعة عشر موضعًا. انظر: الإدغام الكبير (١٤٢)، الإقناع (٧٥)، المنتهى (٤٥٠).

(٤) وجه الإدغام فيهما؛ لأجل التقارب، والإظهار فيهما لخفّة الألف والفتحة، والوجهان صحيحان مقروء بهما. انظر: ⇦=

وفي الجيم، نحو: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ﴾ [المائدة:٩٥]، ﴿مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور:٢]، ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ [الواقعة:٩٧]، وشبهه(١).

وفي الذال، نحو: ﴿عَذَابَ ٱلْأَخِرَةِۚ ذَٰلِكَ﴾ [هود:١٠٣]، ﴿وَالذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾ [الذاريات:١]، وشبهه(٢).

وأما ﴿ءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الإسراء:٢٦] ففيه وجهان: الإظهار والإدغام، فالإظهار لكونه يشبه المجزوم، والإدغام لكونه مكسورًا(٣).

وفي الزاي في ﴿بِالْأَخِرَةِ زَيَّنَّا﴾ [النمل:٤]، ﴿فَالزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا﴾ [الصافات:٢]، وفي ﴿ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر:٧٠] لا غير.

وفي السين، نحو: ﴿بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [الفرقان:١١]، و﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ﴾ [النساء:١٢١]، و﴿ٱلسَّحَرَةُ سُجِدِينَ﴾ [الأعراف:١١٩] وشبهه(٤).

وفي الشين ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج:١]، و﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [النور:٤] موضعان لا غير.

وأما ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا﴾ [مريم:٢٦] ففيه وجهان [٥/أ] في رواية الإدغام، الإظهار لكونه مكسورًا(٥).

= جامع البيان (٤٤٩/١)، المنتهى (١/ ٤٥١)، إيضاح الرموز (١٠١)، التجريد (١٥٣).

(١) انظر: التيسير (٢٦)، جامع البيان (٤٤٩/١).

(٢) وجملته أحد عشر موضعًا. انظر: الإدغام الكبير (١٤٥)، الإقناع (٨٤).

(٣) وجه إظهارهما؛ لقلّة حروف الكلمة واعتلال آخرها، ووجه الإدغام فيهما لقوة كسرة التاء. قال صاحب التيسير: "فابن مجاهد لا يرى إدغامه لخفة الفتحة، وقرأتُه بالوجهين". انظر: التيسير (١٤٦)، الإقناع (٧٧)، النشر (٩٤٤-٩٤٥).

(٤) وجملته أربعة عشر موضعًا. انظر: الإدغام الكبير (١٤٤)، الإقناع (٧٦)، النشر (٩١٩/٢).

(٥) وجه الإظهار؛ لأنه منقوص العين، ووجه الإدغام؛ لقوة كسر التاء. قال صاحب الإقناع: "وأهل الأداء يأخذون في =⇦

وفي الصاد في ﴿وَالصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا﴾ [الصافات:١]، ﴿وَالۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗا﴾ [النبأ:٣٨]، و﴿فَالۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا﴾ [العاديات:٣] لا غير.

وفي الضاد في: ﴿وَالۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا﴾ [العاديات:١] لا غير.

وفي الطاء، نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ [هود:١١٤]، و﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ﴾ [الرعد:٣٠] وشبهه.

وأما ﴿وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء:١٠١] ففيه وجهان في رواية الإدغام: الإظهار لكونه مجزومًا، والإدغام لكونه مكسورًا(١).

وفي الظاء في: ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ﴾في النساء[٩٦]، والنحل [٢٨] لا غير.

وأدغم الثاء في خمسة:

في الثاء في ﴿حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ﴾ [الحجر:٦٥]، ﴿ٱلۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ﴾ [النجم:٥٩] لا غير.

وفي الذال في ﴿وَالۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ﴾ [آل عمران:١٤] لا غير.

وفي السين، نحو: ﴿وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ﴾ [النمل:١٦]، و﴿مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم﴾ [الطلاق:٥]، و﴿بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم﴾ [القلم:٤٤]وشبهه.

وفي الشين في: ﴿حَيۡثُ شِئۡتُمۡ﴾ [البقرة:٨٧]، و﴿حَيۡثُ شِئۡتُمَا﴾ [البقرة:٣٤]،حيث وقعا، ﴿وفي ثَلَٰثِ شُعَبٖ﴾ [المرسلات:٣٠] لا غير.

وفي الضاد في: ﴿حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [الذاريات:٢٤] لا غير.

وأدغم الذال في السين في: ﴿وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾ [الكهف:٦٢] في موضعين.

وفي الصاد: في قوله: ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةٗ﴾ [الجن:٣] لا غير.

= هذا الحرف بالوجهين". انظر: جامع البيان (١/٤٥٠)، المنتهى (١/ ٤٥٢)، الإقناع (٧٨).

(١) مختلفٌ فيه من أجل الجزم، فالإظهار لكونه مجزومًا، والإدغام لقوة الكسر، رواه الداني وأكثر أهل الأداء بالوجهين. انظر: التيسير (١٤٥)، جامع البيان (١/٤٤٨)، إبراز المعاني (٩٥)، الإقناع (٧٨).

وأدغم اللام في الراء، والراء في اللام: نحو: ﴿سُبُلَ رَبِّكِ﴾ [النحل:٦٩]، و﴿إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [النحل:١٢٥]، و﴿مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ﴾ [البقرة:١٩٩][(١)].

ونحو: ﴿سَخَّرَ لَنَا﴾ [الزخرف:١٢]، و﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾ [الفتح:٢] و﴿ٱلْمَصِيرُ لَا يُكَلِّفُ﴾ [البقرة:٢٨٤-٢٨٥]، و﴿كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِي﴾ [المطففين:٧] وشبهه[(٢)]، إلا أن ينفتح المدغم ويسكن ما قبله، نحو: ﴿وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ [النحل:٨][(٣)]، و﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِي﴾ [الانفطار:١٤]، ونحو: ﴿فَيَقُولَ رَبِّ﴾ [المنافقون:١٠]، ﴿رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ [الحاقة:٩] وشبهه[(٤)]، فلا يدغم إلا ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [آل عمران:٣٨]، و﴿قَالَ رَبُّنَا﴾ [طه:٤٩]، ﴿قَالَ رَبُّكُمْ﴾ [سبأ:٢٣]، متصلًا بضميرٍ أم لا، ﴿وَقَالَ رَجُل﴾ [غافر:٢٨]، و﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ [المائدة:٢٥]، فإنه أدغمه بلا خلافٍ في رواية الإدغام؛ لقوة مدة الألف[(٥)].

[٥/ب]

وأدغم النون في اللام والراء، نحو: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١٤]، و﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ [الإسراء:٩٠]، ونحو: ﴿وَإِذ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ [إبراهيم:٩]، و﴿خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ﴾ [الإسراء:١٠٠] وشبهه[(٦)]، إلا

---

(١) لأجل التقارب، فيدغمها في حالتين: أن تكون مكسورة أو مضمومة وما قبلها ساكن، أو يكون ما قبلها متحركًا بأي من الحركات الثلاث. انظر: التيسير (١٥١)، جامع البيان (٤٥٣/١)، النشر (٩٨٣/٢).

(٢) فيدغمها فِي اللَّام إذا تحرّك مَا قبلهَا، أو تكون مكسورة أو مضمومة وما قبلها ساكن، وذلك؛ لقوة الضم والكسر، وجملة ما ورد في الراء المدغمة في اللام مع الساكن وغيره أربعةٌ وثمانون موضعًا، إلا أن ابن الباذش ذكر أنها ستةٌ وثمانون موضعًا. انظر: التيسير (١٥٠)، جامع البيان (٤٥١/١)، الإقناع (٨٢).

(٣) فان انفتحت لم يدغمها؛ لخفة الفتحةِ والساكن. انظر: التيسير (١٥٠)، جامع البيان (٤٥١/١)، الإقناع (٨٢).

(٤) بالإظهار؛ لخفة الفتحة بعد السكون. انظر: جامع البيان (٤٥٣/١)، النشر (٩٣٨/٢).

(٥) سواءً كان مُتَّصِلًا بضمير أو غير مُتَّصِل، فإنه أدغمه نصًا وأداء، لقُوَّة مُدَّة الألف وَقِيَاسه، ولكثرة ورودها وتكرارها، فتدغم تخفيفًا. وَلَا خلاف بَين أهل الأداء فِي إدغامهم. انظر: السبعة (١٢٠)، جامع البيان (٤٥٣/١-٤٥٤)، إيضاح الرموز (١٠٤).

(٦) فتدغم النون إذا تحرّك ما قبلها في اللام والراء، وجملة ذلك ثلاثةٌ وستون حرفًا. انظر: السبعة (١١٨)، النشر (٩٤٠/٢-٩٤١)، جامع البيان (٤٥٤/١).

إذا سكن ما قبلها، نحو: ﴿مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ﴾ [البقرة:١٢٧]، ﴿بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ﴾ [إبراهيم:٢] وشبهه فإنه لم يدغم(١)، إلا ﴿نَحۡنُ لَهُ﴾ [البقرة:١٣٢]، و﴿مَا نَحۡنُ لَكُمَا﴾ [يونس:٧٨]، وشبهه حيث وقع فإنه يدغم(٢)، وأسكن الميم عند الباء إذا تحرّك ما قبلها، نحو: ﴿بِأَعۡلَمَ بِالشَّٰكِرِينَ﴾ [الأنعام:٥٤]، و﴿يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ﴾ [البقرة:١١٢]، و﴿عَلَّمَ بِالۡقَلَمِ﴾ [القلم:٤]، فتخفي حركتها؛ أي: تذهب، ولا يدغمها؛ لئلا تذهب غنتها(٣).

فإن سكن ما قبل الميم، نحو: ﴿إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة:١٣١]، ﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِالشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ﴾ [البقرة:١٩٢] وشبهه لم يسكنها(٤).

وأدغم الباء في الميم: في ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة:٢٨٤] حيث وقع فقط(٥).

ولا يمنع الإدغام وسكون الوقف الإمالة، نحو: ﴿فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ﴾ [آل عمران:١٩١-١٩٢]، ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين:١٨]؛ لأن السكون فيهما عارض(٦).

---

(١) فإن سكن ما قبل النون لم يدغمها فيهما بأي حركة تحرّكت من فتح، أو كسر أو ضمّ؛ اكتفاء بخفّة الساكن عن خفة الإدغام. انظر: جامع البيان (٤٥٤/١)، إيضاح الرموز (١٠٤).

(٢) والإدغام في نحن؛ لأجل ثقل حركتها وهي الضم، فلا تُحرّك بغيره، وقيل: لتكرار النون فيها وكثرة تكرارها وورودها في القرآن الكريم، وللزوم حركتها وامتناعها من الانتقال عن الضمّ إلى غيره وليس ما عداها كذلك. انظر: التيسير (١٥٢)، إيضاح الرموز (١٠٥)، جامع البيان (٤٥٤/١)، النشر (٩٤١/٢).

(٣) من أجل حركة ما قبلها، تُخفى الميم عِند الباء، وعبر الرّواة والمصنّفين عن هذه الميم بالإدغام على سبيل المجاز وطريق الاتّباع لا على الحقيقة، فالميم لا تقلب مع الباء باء بإجماع أهل الأداء، وإنما تسقط حركتها تخفيفًا، فتُخفى، وذلك إخفاء للحرف لا إخفاء للحركة، وجملته ثمانيةٌ وسبعون حرفًا. انظر: التيسير (١٥٢)، الإقناع (٩٢)، جامع البيان (٤٥٥/١)، الشمعة المضيئة (٥٣٣/١).

(٤) وذلك اكتفاء بخفّة الساكن من خفّة الإخفاء. انظر: التيسير (١٥٢)، جامع البيان (٤٥٥/١).

(٥) وأما الباء فكان يُدغمها في الميم؛ لكسر ما قبل الباء، وجملته خمسة مواضع: في آل عمران [١٢٩]، وموضعان في المائدة [٢٠-٤٢]، وموضع في العنكبوت [٢٠]، وموضع في الفتح [١٤]. انظر: التيسير (١٥٣)، جامع البيان (٤٥٦/١)، النشر (١٥٤٥/٣).

(٦) مختلفٌ في إمالتها، ووجه الفتح: لذهاب الكسرة بالإدغام، ووجه الإمالة: لعروض السكون. قال أبو شامة: "لزوال ⇦=

ويجوز أن تشم ضمة الحرف المدغم حالة الإدغام، نحو: ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف:٧٢]، ويجوز الروم في المكسور، نحو: ﴿بِالْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ﴾ [البقرة:٩١]، وفي المضموم، نحو: ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ [البقرة:٥٧]، ولا يكون معه إدغام(١).

ويتعذر الإشمام في الحرف المدغم إذا كان باء مع الباء والميم، وكذا الميم مع الميم أو الباء، وذلك في أربع صور: نحو: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ [يوسف:٥٦]، و﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة:٢٨٤]، ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [البقرة:٢٥٣]، ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾، ولا يتعذّر الروم في ذلك(٢).

وحكم الفاء في الإشمام والروم حكم الباء والميم، نحو: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ [المطففين:٢٤](٣).

وفيما قبله الإدغام ساكن صحيح الإدغام جائز العروض كالوقف ولكنه عسير، وفيه وجه آخر الإخفاء، وحقيقته: الإسراع بالحركة [٦/أ] من غير إخفاء الصوت، ويُرادفه [٦/ب] الاختلاس، وهو غير الروم، ولهذا يدخل في المفتوح، نحو: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ [الأعراف:١٩٩]، ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف:١٩٩]، والمكسور نحو: ﴿مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ﴾ [البقرة:١١٩]، و﴿أَلْخُلْدِ جَزَآءً﴾ [فصلت:٢٧]، والمضموم، نحو:﴿نَحْنُ لَهُ﴾ [البقرة:١٣٢]، ﴿نَحْنُ نَزَّلْنَا﴾ [الحجر:٩](٤).

= الكسر الموجب للإمالة بالإدغام، وعلة ذلك أن الإدغام عارض، فكأن الكسرة موجودة، وهو كالوقف الذي تحذف الحركة فيه أيضًا، فهي وإن حذفت مرادة منوية". انظر: التيسير (١٥٠)، جامع البيان (٤٥٢/١)، إبراز المعاني (٩٩/١).

(١) يشمّ إعراب الحروف من الخفض والرفع في كل ما أدغم، في مثله أو مقاربه وسواء سُكِّن ما قبله أو تحرّك ولا يُشمّ مع النصب، والإشارة رومًا وإشمامًا، فمن أهل الأداء من يأخذ بالإشمام، ومنهم من يأخذ بالروم، ولا يتأتى الإدغام المحض معه، ويتأتى مع الإشمام. انظر: جامع البيان (٤٥٨/١)، الإقناع (٩٧)، إبراز المعاني (١٠٠).

(٢) لأن الإشارة تتعذّر في ذلك؛ من أجل انطباق الشفتين، ويُقصد بالإشارة الإشمام؛ إذ تتعسر الإشارة بالشفة، والباء والميم من حروف الشفة. انظر: التيسير (١٥٤)، جامع البيان (٤٥٩/١)، النشر (٩٥٠/٢).

(٣) نصّ على حكم الفاء وبعضهم سكت عنه، وتعذّر الإشارة عند إدغام الفاء في الفاء كتعذّرها عند الباء والميم؛ لتعلق كلٍ منهما بالشفة السُفلى. انظر: المصباح (٨٢)، إيضاح الرموز (١٠٥)، التذكرة (٩٢).

(٤) عسيرٌ؛ لكونه جمعًا بين ساكنين، قال ابن الجزري: "فكان الآخذون بالإدغام الصحيح قليلين، بل أكثر المحققين من ⇦=

وإن كان ما قبل المدغم ساكن معتل مدًّا كان أوليًا، نحو: ﴿قَالَ لَهُ﴾ [الكهف:٣٦]، ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ [المائدة:١٠٦]، ﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة:٢٤٩]، ونحو: ﴿قَوْمِ مُوسِيٰ﴾ [القصص:٧٦]، ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ [الفجر:٦]، انتهى وجه الإخفاء؛ لانتفاء العسر، لإمكان الفصل بالمد[1].

= المتأخرين على الإخفاء، وهو الروم المتقدم، ويُعبَّر عنه بالاختلاس". انظر: إبراز المعاني (١٠٢)، النشر (٢/٩٥٥).

(١) يكون فيه الإدغام، ويصح فيه أوجه المد الثلاثة كجوازها في الوقف. انظر: النشر (٢/٩٥٣).

فصل

الإدغام الصغير: هو ما كان المدغم ساكنًا قبل أن يُدغم(١).

أدغم دال قد: في ثمانية أحرف: (في الجيم، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والظاء) حيث وقع، نحو: ﴿وَلَقَد جَّآءَكُم﴾ [البقرة:٩١]، ﴿وَلَقَد ذَّرَأۡنَا﴾ [الأعراف:١٧٩]، ﴿وَلَقَد زَّيَّنَّا﴾ [الملك:٥]، و﴿قَد سَّمِعَ﴾ [المجادلة:١]، ﴿قَد شَّغَفَهَا﴾ [يوسف:٣٠]، ﴿وَلَقَد صَّرَّفۡنَا﴾ [الإسراء:٤١]، ﴿فَقَد ضَّلَّ﴾ [البقرة:١٠٧]، و﴿لَقَد ظَّلَمَكَ﴾ [ص:٢٣](٢).

وأدغم ذال إذ: في ثمانية أحرف: (في التاء، والجيم، والدال، والزاي، والسين، والصاد) حيث وقع، ﴿إِذ تَّبَرَّأَ﴾ [البقرة:١٦٥]، ﴿وَإِذ جَّعَلۡنَا﴾ [البقرة:١٢٤]، ﴿إِذ دَّخَلُواْ﴾ [الحجر:٥٢]، ﴿وَإِذ زَّيَّنَ﴾ [الأنفال:٤٩]، و﴿إِذ سَّمِعۡتُمُوهُ﴾ [النور:١٢-١٦]، ﴿وَإِذ صَّرَفۡنَآ﴾ [الأحقاق:٢٨](٣).

وأدغم تاء التأنيث المتصلة بالفعل: في ستة أحرف أيضًا في: (الثاء، والجيم، والزاي، والسين، والصاد، والظاء) حيث وقع، نحو: ﴿كَذَّبَت ثَّمُودُ﴾ [الشعراء:١٤١]، ﴿نَضِجَت جُّلُودُهُم﴾ [النساء:٥٥]، ﴿خَبَت زِّدۡنَٰهُمۡ﴾ [الإسراء:٩٧]، ﴿أُنزِلَت سُّورَةٌ﴾ [التوبة:٨٧]، ﴿حَصِرَت صُّدُورُهُمۡ﴾ [النساء:٨٩]، ﴿كَانَت ظَّالِمَة﴾ [الأنبياء:١١](٤).

وأدغم لام هل وبل: في ﴿تَّرَىٰ﴾ في الملك[٣]، والحاقة[٧] لا غير(٥).

---

(١) وهو مختص بما يكون الحرف الأول منه ساكنًا، وينقسم إلى: جائزٍ، وواجبٍ، وممتنع، والإدغام الواجب: هو ما أجمع القُرّاء على وجوب إدغامه، ويكون في المثلين، والمتجانسين، والمتقاربين، إذا سكن الحرف الأول منهما وتحرّك الثاني، إلا ما اسُتثني، وهو الممتنع. انظر: الدر النثير (٩٨/٣).

(٢) وهذا من الإدغام الجائز: وهو إدغامُ حرفٍ من كلمةٍ في حروفٍ متعددةٍ من كلماتٍ متفرقة، وتنحصر في عدة فصول، وقد اختلفوا في إظهارها وإدغامها في: (قد، إذ، تاء التأنيث، هل وبل، وحروفٌ قربت مخارجها).

وجه الإظهار: أنّه الأصل، ووجه الإدغام: الاشتراك أو التقارب في المخرج أو التجانس في الصفات، وهذا في جميع الفصول الستة. انظر: جامع البيان (٦٢٤/٢)، إيضاح الرموز (١٨٥)، النشر (١٥٢١/٣-١٥٢٩).

(٣) انظر: جامع البيان (٦٣٠/٢)، النشر (١٥٢٢/٣-١٥٢٥).

(٤) انظر: جامع البيان (٦٣٤/٢-٦٣٥)، الكامل (٣٤٢)، النشر (١٥٣٠/٣-١٥٣٥).

(٥) انظر: الكامل (٣٤٢)، النشر (١٥٣٦/٣-١٥٤١).

فصل

اتفق القُرّاء في إدغام الدال الساكن في التاء:

نحو: ﴿حَصَدتُّمْ﴾ [يوسف:٤٧]، ﴿عَنِتُّمْ﴾ [التوبة:١٢٩]، و﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ [البقرة:٢٥٤]، [العنكبوت:٣٨](١).

وفي إدغام التاء الساكن في الدال، والطاء:

نحو: ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾ [الأعراف:١٨٩]، ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [يونس:٨٩].

﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ﴾ [آل عمران:٦٨]، ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ [آل عمران:٧١]، [الأحزاب:١٣](٢).

وفي إدغام الذال الساكن في الظاء:

نحو: ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾ [النساء:٦٣]، ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ [الزخرف:٣٨].

وفي إدغام القاف [٧/أ] الساكن في الكاف:

في: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات:٢٠].

وفي إدغام الطاء الساكنة في التاء وتبقية صوت الطاء مع الإدغام:

نحو: ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة:٣٠] ﴿فَرَّطتُ﴾ [الزمر:٥٣]، و﴿أَحَطتُ﴾ [النمل:٢٢].

وفي إدغام اللام الساكن في الراء:

نحو: ﴿وَقُل رَّبِّ﴾ [طه:١١١].

وفي إدغام الحرف الساكن في مثله:

في نحو: ﴿يُدْرِككُّمُ﴾ [النساء:٧٧]، و﴿إِذ ذَّهَبَ﴾ [الأنبياء:٨٦]، ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ [المائدة:٦٣]، و﴿رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ [البقرة:١٥]، و﴿هَل لَّكَ﴾ [النازعات:١٨]، ﴿إِن نَّفَعَتِ﴾ [الأعلى:٩]،

---

(١) من باب التجانس. انظر: الكامل (٣٤٠)، النشر (١٥٧١/٣).

(٢) انظر: الكامل (٣٣٩).

و﴿مِن نُّطۡفَةٍ﴾ [الإنسان:٢]، ومن نحو: ﴿أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ﴾ [الإنسان:٢].

و﴿اوَوۡاْ وَّنَصَرُوٓاْ﴾ [الأنفال:٧٣]، إلا إذا كان الحرف الأول حرف مد من كلمتين، فلا يدغم نحو: ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾ [الكهف:١٠٢]، و﴿وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ﴾ [المائدة:٥٧]، وفي يوسف، و﴿ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ﴾ [الناس:٥].

وإن كانتا في كلمة واحدة فلا يجوز غير الإدغام، نحو: ﴿عَدُوّٞ لِّيَ﴾ [الشعراء:٧٧].

وأما ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ﴾ [الطلاق:٣]، فمن باب الإدغام الصغير، ولم يدغم ﴿مَالِيَه ۜ ﴿٢٨﴾ هَّلَكَ﴾ [الحاقة:٢٨-٢٩] وجهان: والإظهار أرجح[(١)].

فصل

تدغم الباء في حرفين: في الفاء خمسة أحرف[(٢)]:

مواضع في النساء: ﴿أَوۡ يَغۡلِب فَسَوۡفَ﴾ [٣٧]، وفي الرعد: ﴿وَإِن تَعۡجَب فَعَجَب﴾ [٥]، وفي الإسراء: ﴿إِذۡهَب فَمَن تَبِعَكَ﴾ [٦٣]، وفي طه: ﴿فَٱذۡهَب فَإِنَّ لَكَ﴾ [٩٥]، وفي الحجرات: ﴿وَمَن لَّمۡ يَتُب فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ [١١].

وفي الميم موضعين: في البقرة: ﴿وَيُعَذِّب مَّن يَشَآءُ﴾ [٢٨٣]، وفي هود: ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [٤٢].

وتدغم الثاء في: ﴿لَبِثۡتُمۡ﴾ [البقرة:٢٥٨]، ﴿لَّبِثۡتُمۡ﴾ [الإسراء:٥٢]، و﴿أُورِثۡتُمُوهَا﴾ [الأعراف:٤٢]، و[الزخرف:٧٢].

وفي الذال: ﴿يَلۡهَث ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف:١٧٦].

وتدغم الدال في حرفين: في الثاء: ﴿وَمَن يُرِد ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ﴾، ﴿وَمَن يُرِد ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [آل عمران:١٤٥]، وفي الذال: ﴿كٓهيعٓصٓ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ﴾ [مريم:١].

---

(١) لأن الساكن هاء سكت، فلا تدغم لأن الوقف على الهاء منوي. انظر: الدر النثير (٥٦/٢).

(٢) ووجه الإدغام: لاشتراكهما في المخرج، فحسن الإدغام. انظر: الشمعة المضيئة (٥١٨/١)، شرح الهداية (٨٤/١).

وتدغم الذال في الثاء: ﴿فَنَبَذتُّهَا﴾ بطه [٩٤]، و﴿إِنِّي عُذتُّ﴾ بغافر [٢٧]، والدخان [١٩]، و﴿أَخَذتُّ﴾ [فاطر:٢٦]، و﴿لَتَخِذتَّ﴾ [الكهف:٧٦]، و﴿اتَّخَذتُّمُ﴾ [البقرة:٥٠]، و﴿اتَّخَذتُّمُ﴾ [البقرة:٩١].

وتدغم الراء [٧/ب] في اللام:

نحو: ﴿اشْكُر لِّي﴾ [لقمان:١٣]، ﴿وَاصْبِر لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور:٤٦]، و﴿يَغْفِر لَّكُم﴾ [نوح:٤]، بخلفٍ في رواية الإظهار(١).

فصل

تُدغم النون الساكنة والتنوين(٢) في خمسة أحرف: في (الراء، واللام(٣)، والميم) إدغامًا تامًا(٤)، وفي (الواو، والياء) إدغامًا غير تام(٥)؛ لبقاء الغنة(٦). والحُذّاق يسمون النون والتنوين

---

(١) فيدغمها الدوري بخلافٍ عنه، وللسوسي بلا خلاف. انظر: الشمعة المضيئة (٥٢٠/١).

(٢) والمشهور العنونة كذلك، وهو أدق في التعبير؛ لأن التنوين لا يأتي إلا ساكنًا، فلم يحتج إلى تقييد، وإنما قُيّدت النون بالسكون؛ لتخرج المتحركة، والتنوين: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا ووصلًا، وتُفارقه كتابةً ووقفًا، وتأتي في وسط الكلمة، وفي آخرها، كسائر الحروف السواكن، وتكون في الاسم والفعل والحرف. انظر: المصباح (٦٧٨)، النشر (١٥٧٧/٣).

(٣) تُدغمان في الراء واللام إدغامًا لازمًا بلا غنة اتّفاقًا، وعلة الإدغام: قرب مخرج اللام والراء من مخرج النون؛ لأنهن من حروف طرف اللسان، فحسن الإدغام لتقارب المخرج، والنون والتنوين إذا أُدغما في الراء نُقلا إلى لفظ الراء وهي أقوى منهما، فكان للإدغام قوة في الحرف الأول، قال ابن الجزري: "وقد وردت الغنة مع اللام والراء عن كلٍ من القُرّاء، وصحّت من طرق كتابنا نصًا وأداءً عن أهل الحجاز والشام والبصرة وحفص". انظر: الكشف (١٦٢/١)، بغية المستفيد (٣٥)، فتح الوصيد (٤٠٨/٢).

(٤) وتُدغم الميم مع إظهار الغنة في الحرف الأول، إدغامًا غير مستكمل التشديد؛ لبقاء بعض الحرف غير المُدغم، وعلة إدغامهما في النون هو اجتماع مثلين الأول ساكن. انظر: الرعاية (٢٠٥)، الكشف (١٦٣).

(٥) وتُدغمان في الياء والواو، مع إظهار الغنة التي كانت في النون في حال اللفظ بالشدة والمدغم، لا في نفس الحرف الأول، وعلة الإدغام: هي ما بينهن من التشابه، وذلك أن الغنة التي في النون تشبه المد واللين التي في الياء والواو، فحسن الإدغام لذلك. انظر: الكشف (١٦٤-١٦٥)، الرعاية (٢٠٦-٢٠٧).

(٦) والغنة لغةً: صوت أغنّ يخرج من الخيشوم -أقصى الأنف- لا عمل للسان فيه، واصطلاحًا: هي صفةٌ للنون أو ⇦=

عند: (الواو، والياء) إخفاءً، ولكنّه لا بد من تشديدٍ يسيرٍ فيهما[(١)]، وذلك نحو: ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة:٤]، ﴿وَأَن لَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ [الجن:١٦]، و﴿مِّن مَّلَك فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [النجم:٢٦]، و﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد:١٢]، و﴿مَن يَقُولُ﴾ [البقرة:٧]، و﴿أَبَدًا رَّضِيَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة:١٢١]، ﴿هُدى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:١]، ﴿لُؤْلُؤ مَّكْنُون﴾ [الطور:٢٢]،﴿مِسْكِينا وَيَتِيما﴾ [الإنسان:٨]، ﴿تَفْجِيرا ۝٦ يُوفُونَ﴾ [الإنسان:٦-٧].

وأما النون والتنوين عند النون، فنحو: ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾، ﴿أَمْشَاج نَّبْتَلِيهِ﴾ [الإنسان:٢] من الثلثين، وقد تقدَّم ذكره فلا معنى لذكره هنا[(٢)].

وأدغم التنوين في لام التعريف في: ﴿عَادا ٱلْأُولَىٰ﴾ [النجم:٤٩] بعد نقل حركة الهمزة إليها فيضم لام التعريف، وتسقط الهمزة التي بعدها، وإذا تبدأ بقوله: (الأولى) جاز له ثلاثة أوجه: أحدها: أن يبتدئ بهمزة الوصل ويسكن لام التعريف ويثبت الهمزة بعدها فيقول (الأولى) على الأصل، والثاني: أن يبتدئ بهمزة الوصل، ويضم لام التعريف، ويحذف الهمزة بعدها، فيقول: (الُولى)، والثالث: كالثاني إلا أنه يحذف همزة الوصل ويكتفي بالحركة العارضة، فيقول: (لُولى)(٣).

وأظهر[(٤)] النون عند (الواو، والياء) في كلمة، نحو: ﴿قِنْوَان﴾ [الأنعام:١٠٠]، ﴿صِنْوَان﴾ [الرعد:٤]، ﴿إِلَدُّنْيَا﴾ [البقرة:٨٤]، ﴿بُنْيَٰن﴾ [الصف:٤][(٥)]، وأظهرهما عند حروف الحلق، وهي:

= ميم تحركتا -ولو تنوينًا- أو سكنتا ظاهرتين أو مخفيتين أو مدغمتين، في النون والميم لا في غيرهما، والنون أغن من الميم، ويلحق بالتنوين. انظر: هداية القاري (١/ ١٧٧).

(١) فهو في حقيقته إخفاء لا إدغام، على مذهب من يُبقي الغنة، وإنما يُقال له إدغام مجازًا، فلم تثبت الغنة؛ لأن ظهور الغنة يمنع من تمحض الإدغام، فلابد من تشديدٍ يسيرٍ فيهما، ولهذا عبر الحُذَّاق عن الإدغام بغنة بالإخفاء. انظر: فتح الوصيد (٢/٤٠٩).

(٢) سبق ذكره في فصل إدغام الحرف الساكن في مثله (٦٤).

(٣) متفقٌ على إدغامه، ووجه الهمز: ضمة اللام قبلها، فهمزت لمجاورة الضم. ووجه ضم اللام وحذف همزة الوصل؛ للاعتداد بالعارض. للاستزادة انظر: الاتحاف (٨٤)، النشر (٢/١٢٨٨).

(٤) الإظهار لغةً: البيان. واصطلاحًا: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنةٍ في الحرف والمظهر، وقال بعضهم: "هو فصل الحرف الأول من الثاني من غير سكتٍ عليه". انظر: هداية القاري (١/١٦٠).

(٥) أظهر النون الساكنة عند الواو والياء، إذا جاءت قبلهما في كلمة واحدة؛ لئلا يشبه ما أصله التضعيف، فوجب ⇦=

(الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء)[1] نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة:٦١]، و﴿مَنْ هَاجَرَ﴾ [الحشر:٩]، و﴿مَنْ عَمِلَ﴾ [الأنعام:٥٥]، و﴿مَنْ حَآدَّ﴾ [المجادلة:٢٢]، ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ [الحجر:٤٧]، ﴿وَمِنْ خِزْيٍ﴾ [هود:٦٥]، ﴿كُلٌّ ءَامَنَ﴾ [البقرة:٢٨٤]، ﴿جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ﴾ [التوبة:١١٠]، ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ﴾ [الأعراف:١٠٤]، ﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾ [القارعة:١٠]، ﴿مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ [محمد:١٦]، ﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ [الغاشية:٢].

وقلبهما[2] ميم عند الباء، نحو:﴿أَنۢبِـُٔهُم﴾ [البقرة:٣٢]، ﴿أَنْ بُورِكَ﴾ [النمل:٨]، ﴿سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ [لقمان:٢٧][3].

وإخفاؤهما[4] عند خمسة عشر حرفًا[5]، نحو: ﴿وَكُنتُمْ﴾ [آل عمران:١٠٣]، ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجا

= إظهارها. انظر: التيسير (٢٠٠)، جامع البيان (٦٧٠/٢)، إبراز المعاني (٢٠٢)، هداية القاري (١٦٣/١).

(١) متفقٌ على إظهارها، ويجمعها أوائل قول: "أَخِي هَاكَ عِلْمًا حَازَهُ غَيْرُ خَاسِرٍ"، وتأتي النون مع هذه الأحرف من كلمة أو من كلمتين أو كان سكونها أصليًّا، أو عارضًا، ووجه الإظهار عند الأحرف الستة: بعد مخرج النون الساكنة والتنوين عن مخرج هذه الأحرف. انظر: جامع البيان (٦٦٦/٢)، بغية المستفيد (٣٤)، إيضاح الرموز (١٩٣).

(٢) والقلب لغةً: التحويل، واصطلاحًا: جَعْلُ حرفٍ مكان آخر مع مراعاة الغنة والإخفاء في الحرف المقلوب، فتقلب ميمًا عند الباء مع الغنة. انظر: هداية القاري (١٦٧/١).

(٣) وله حرفٌ واحد "الباء الموحدة" وحالته: أن يقع بعد النون الساكنة سواء في كلمة أو كلمتين أو بعد تنوين، ولا يكون إلا من كلمتين، وما بعد نون التوكيد الخفيفة المتصلة بالفعل المضارع الشبيهة بالتنوين، وجب قلب النون الساكنة والتنوين ونون التوكيد ميمًا خالصة لفظًا لا خطًّا مخفاة مع إظهار الغنة. وسمي بالقلب؛ لقلب النون الساكنة والتنوين ونون التوكيد الخفيفة ميمًا خالصة في اللفظ لا في الخط، انظر: هداية القاري (١٦٧/١)، الكشف (١٦٥/١).

(٤) والإخفاء لغةً: الستر، واصطلاحًا: عبارة عن النطق بحرفٍ ساكنٍ عارٍ من الشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة في الحرف الأول. ويُسمّى إخفاء حقيقيًّا؛ لإخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف، وحقيقًّا لأنه متحقق في النون الساكنة والتنوين أكثر من غيرهما، ووجه الإخفاء هنا: أن النون الساكنة والتنوين لم يبعدا عن حروف الإخفاء كبعدهما عن حروف الحلق حتى يجب الإظهار. ولم يقربا منهن كقربهما من حروف الإدغام حتى يجب الإدغام فلما عدم البعد الموجب للإظهار والقرب. انظر: هداية القاري (١٦٨/١).

(٥) وقد جمعها الجمزوري في تحفته في أوائل كلمات هذا البيت:

⇦=

ثَلَٰثَةً﴾ [الواقعة:٧]، ﴿وَمَن جَٰهَدَ﴾ [العنكبوت:٥]، وعند ﴿وَأَنذِرْ﴾ [الشعراء:٢١٤]، ﴿وَنُنزِلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء:٨٢]، ﴿تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ﴾ [النساء:١٤٩]، و﴿أَنشَأَكُمْ﴾ [الملك:٢٤]، ﴿إِن صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة:٣]، ﴿وَمَن ضَلَّ﴾ [الإسراء:١٥]، و﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ﴾ [النساء:٤]، ﴿إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ [النساء:١٤٧]، ﴿وَأَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة:٤١]، و﴿أَن قَالُواْ﴾ [العنكبوت:٢٣]، ﴿وَإِن كَانُواْ﴾ [الجمعة:٢] وحقيقة الإخفاء هنا: أن تذهب النون وتبقى الغنة، ومخرجها من الخيشوم، ولا عمل للسان في النون عند هذه الحروف الخمسة عشر إلا عند ثلاثة أحرف: عن (الثاء، والدال، والطاء)، وللإخفاء ثلاثة معانٍ، أحدها: هذا، والثاني: [٨/أ] حذف حركة الميم عند الباء، نحو: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [النساء:١٠٤] في الإدغام الكبير، والثالث: الاختلاس[(١)]، وهو المذكور فيما قبله ساكن صحيح، نحو: ﴿زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ﴾ [التوبة:١٢٥]، و﴿ٱلْخُلْدِ جَزَآءً﴾ [فصلت:٢٧]، ﴿ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ [الأعراف:١٩٩]، ومنه ما يأتي ذكره.

فصل

الاختلاس: في خفض همزة ﴿بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة:٥٣]، ورفع راء ﴿يَأْمُرُكُم﴾ [البقرة:١٦٨]، و﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ [الطور:٣٠]، و﴿يَأْمُرُهُم﴾ [الأعراف:١٥٧]، و﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام:١١٠]، و﴿يَنصُرْكُمْ﴾ [محمد:٨][(٢)]،

= صفْ ذا ثَنًا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا .:. دُمْ طيِّبًا زِدْ تُقىً ضعْ ظَالما

انظر: تحفة الأطفال (٣/١)، بيت (١٦).

(١) الاختلاس: سبق تعريفه (٦٠).

(٢) مختلفٌ في اختلاس حركة الهمزة وإسكانها من هذه الأحرف لا غير، وجملته اثنا عشر موضعًا، ولا يُقاس عليهنّ ما يشبههنّ من الكَلِم التي تتوالى فيهنّ الحركات، نحو: ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ [الأنعام:٢٣]، ﴿أُنذِرُكُم﴾ [الأنبياء:٤٥] وكذلك ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة:١٢٨]، ﴿يَجْمَعُكُمْ﴾ [الجاثية:٢٥]، وما كان مثله ممّا لاء الفعل فيه راءٌ وغير راءٍ، وبعدها هاءٌ وميمٌ، وكافٌ وميم؛ لأن القراءة سنةٌ متبعة. فقرأ أبو عمرو بإسكان الهمزة والراء في الأحرف المذكورة، وروى عنه جماعةٌ من الأئمة الاختلاس فيها. وروى أكثر أهل الأداء الاختلاس من رواية الدوري والإسكان من رواية السوسي، وعكس بعضهم ذلك. وزاد من طريق الطيبة للدوري وجه إتمام الحركة في هذه الكلم، وللسوسي وجه الاختلاس.

ونُقل عن سيبويه أنه قال: "كان أبو عمرو يختلس الحركة من بارئكم ويأمركم وما أشبه ذلك مما يتوالى الحركات فيرى من سمعه أنه قد أسكن ولم يُسكن". وقال الحافظُ أبو عمرو: "والإسكان أصح في النقل، وأكثر في الأداء، =⇦

وفي كسر عين ﴿نِعِمَّا﴾ [البقرة:٢٧٠][(١)]، وفي الجميع وجه ثانٍ وهو: السكون.

والاختلاس أيضًا في فتح هاء ﴿يَهِدِّيٓ﴾ [يونس:٣٥][(٢)]، وخاء ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ [يس:٤٩][(٣)]، وفي رفع نون ﴿تَأۡمَنَّا﴾ [يوسف:١١][(٤)]، وفي ﴿تَأۡمَنَّا﴾ وجه ثان وهو: الإشمام حالة الإدغام، ويسمى الإدغام إخفاءً كما تقدّم، وحقيقته: الإسراع بالحركة من غير إخفاء الصوت، وبعد

= وهو الذي أختاره وآخذ به". وعلة اختلاس الحركة؛ لأنها لغةٌ للعرب في الضمّات والكسرات تخفيفًا، فالاختلاس لا يُخل بالكلمة من جهة المعنى، ولا يثقّلها من جهة توالي الحركات، فتوسط الأمرين، وعلة الإسكان؛ تخفيفًا لحشو الهمزة وتكرير الراء في هذه الخمس كلم دون سائر ما يتوالى فيه الحركات. أما إتمام الحركة؛ فذلك للإتيان بالكلمة على أصلها، وإعطائها حقها من الحركات كسائر الكلم. انظر: السبعة (١٥٥-١٥٦)، التيسير (٧٣)، جامع البيان (٢/٨٥٨-٨٦٣)، الكشف (١/٢٤٠-٢٤١).

(١) مختلفٌ في اختلاس كسرة العين أو إسكانها، ووردت أيضًا في سورة النساء [٥٨]، فروى عنه المغاربة قاطبةً بإخفاء كسر العين -يريدون بذلك الاختلاس- فرارًا من الجمع بين الساكنين، وروى عنه المشرقيون قاطبةً الإسكان في الموضعين، ولا يُبالون من الجمع بين الساكنين؛ لصحته روايةً ووروده لغةً. قال ابن الجزري: "والوجهان صحيحان غير أن النصّ عنهم بالإسكان، ولا يُعرف الاختلاس إلا من طرق المغاربة ومن تبعهم". انظر: السبعة (١٩٠-١٩١)، جامع البيان (٢/٩٣٥-٩٣٨)، الكشف (٣١٦)، التذكرة (٢٧٧).

(٢) فيكون باختلاس حركتها من غير إشباع، وعبّروا عن ذلك بالإخفاء، وبتضعيف الصوت، وبالإشارة، وبعدم إكمال الفتحة، وهذا مذهب المغاربة قاطبةً عن أبي عمرو، وأكثر أهل الأداء على ذلك، وعليه العمل. ووجه كسر الهاء: التخلّص من الساكنين؛ لأن أصلها (يهتدي) فلما سكنت التاء لأجل الإدغام في الدال، كسرت الهاء للتخلص من الساكنين، ووجه الفتح: نقل فتحة الياء لها. انظر: السبعة (٣٢٦)، غيث النفع (٢٨٧)، جامع البيان (٣/١١٧٩)، الهادي (٢/٢٩٨).

(٣) فله الاختلاس، وإتمام الحركة، قال ابن الجزري: "وكلاهما صحيح". وعلة من اختلس حركة الخاء وأخفاها؛ لأن أصل الفعل (يختصمون) على وزن (يفْتعلون) أدغمت التاء في الصاد، فتعذر اجتماع الساكنين، وأتت الحركة مختلسة، أو مخفاة لتدل على أن أصل الخاء السكون، أما علة الفتح فتحرّك الخاء بالفتح للتخلص من اجتماع الساكنين؛ نظرًا لخفة الفتح. انظر: السبعة (٥٤١)، غيث النفع (٤٩٢)، جامع البيان (٤/١٥١٩)، التذكرة (٢/٥١٣).

(٤) أصل الفعل (تأمننا) اجتمع فيه حرفان متحركان من جنس واحد، فاستثقل اجتماعهما، فسُكّن الأول وأُدغم في الثاني، فتكون الإشارة إليه بالإشمام، وحقيقته هنا: أن يُشار بالحركة إلى النون لا بالعضو إليها، فيصبح إخفاءً لا إدغامًا صحيحًا؛ لأن الحركة لا تسكن رأسًا. وحمل بعضهم الإشارة على الروم، وبعضهم على الإشمام، والبعض الآخر على الاختلاس، وذلك حسب تعريفهم ومذهبهم لحقيقة الروم والإشمام. انظر: السبعة (٣٤٥)، التيسير (١٢٧)، جامع البيان (٣/١٢١٦)، الكشف (١/١٢٢).

المذكور في باب الإدغام الكبير فيما قبله ساكنٌ صحيح.

ويدخل الاختلاس في المفتوح، نحو: ﴿يَهِدِّيٓ﴾ [يونس:٣٥]، ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ [يس:٤٩]، ونحو: ﴿ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ﴾ [الأعراف:١٩٩]، كما يدخل المضموم والمكسور، نحو: ﴿يَأۡمُرُكُم﴾ [البقرة:١٦٨]، ﴿بَارِئِكُمۡ﴾ [البقرة:٥٣]، وهو غير الروم، يزيد على الاختلاس بخفاء الصوت.

فصل

عن أبي عمرو روايتان تحقيق الهمزة الساكنة وإبدالها؛ أبدل من كل همزة ساكنة حرف مد بحسب حركة ما قبلها، فيبدلها ألفًا بعد الفتحة، نحو: ﴿تَأۡمُرُوٓنِّيٓ﴾ [الزمر:٦١]، و﴿لِقَآءَنَا ٱئۡتِ﴾ [يونس:١٥]، ﴿مِّن رَّأۡسِهِۦ﴾ [البقرة:١٩٥]، ﴿فَادَّٰرَأۡتُمۡ﴾ [البقرة:٧١] وشبهه، وياءً بعد الكسرة، نحو: ﴿ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ﴾ [البقرة:٢٨٢]، ﴿ٱلذِّئۡبُ﴾ [يوسف:١٣]، ﴿شِئۡتُمَا﴾ [البقرة:٣٤] وشبهه، واو بعد الضمة، نحو: ﴿يُؤۡمِنُ﴾ [التوبة:٦١]، ﴿لُؤۡلُؤٗ﴾ [الطور:٢٢] وشبهه(١).

(١) وهذا من باب الهمز المفرد: إذا سكنت الهمزة وكانت فاء الكلمة، أو عين الكلمة، أو لام الكلمة، فتُبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها. فإذا تحرّكت الهمزة فلا خلاف عنه في تحقيقها سواء كانت فاءً أو عينًا أو لامًا، فتُبدل؛ لأن الساكنة أثقل لاحتباس النفس معها، والإجماع على إبدالها إذا اجتمعت مع المتحركة في كلمة وهذا مدركٌ بالحس وهو من خصائص الهمز وسائر الحروف ساكنُها أخف من مُتحركها. قال صاحب التيسير: "اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ في الصلاة –أو أدرج القراءة أو قرأ بالإدغام– لم يهمز كل همزة ساكنة". والمقصود بالإدراج: هو الإسراعُ، وهو ضد التحقيق. وقال أبو العلاء: وأما أبو عمرو فله مذهبان: التحقيق مع الإظهار، والتخفيف مع الإدغام على التعاقب. والتخفيف مع الإظهار وجهٌ واحد". انظر: غاية الاختصار (١٩٨/١).

قال الشاطبي:

وَيُبْدَلُ لِلسُّوسِيِّ كُلُّ مُسَكَّنٍ .:. مِنَ الْهَمْزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومِ اهْمِلاَ

وروى بعضهم هذا الإبدال منسوبًا إلى أبي عمرو نفسه، ولم يختص السوسي بذلك، ولكن جرت نسبته للسوسي؛ لأن القراءة به وقعت من طريقه لا من طريق الدوري وعن السوسي اشتهر ذلك اشتهارًا عظيمًا دون غيره، وممن نسبه إلى السوسي من المصنفين ابن شريح وابن الفحام وغيرهما. وقد أجمع الأئمة من أهل الأداء –عمّن روى البدل عن أبي عمرو– على استثناء خمس عشرة كلمة في خمسة وثلاثين موضعًا، وتنحصر في خمسة معانٍ، وسيأتي ذكرها. انظر: التيسير (٣٦)، جامع البيان (٥٦٦/٢-٥٧٤)، المنتهى (٤٧٠/١)، متن الشاطبية (١٨/١) بيت (٢١٦).

إلا ما سكونه للجزم(١):

وهو: (تَسُؤْ) ثلاثة مواضع، بآل عمران: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَة تَسُؤْهُمْ﴾ [١٢٠]، وموضع بالمائدة: ﴿إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [١٠٣]، وموضع بالتوبة: ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَة تَسُؤْهُمْ﴾ [٥٠].

و﴿نَّشَأْ﴾ بالنون ثلاثة أيضًا: في الشعراء[٣]، وسبأ[٩]، ويس[٤٢].

و﴿يَشَأْ﴾بالياء عشرة: موضع بالنساء[١٣٢]، وثلاثة في الأنعام[٤٠موضعان، ١٣٤]، وموضع بإبراهيم[٢٢]، وموضعان بسبحان[٥٤]، وموضع بفاطر[١٦]، وموضعان بالشورى[٢٢-٣٠].

و﴿نَنسَأْهَا﴾ موضع: [البقرة:١٠٥].

و﴿وَيُهَيِّئْ﴾موضع: [الكهف:١٦].

و﴿يُنَبَّأْ﴾ موضع: [النجم:٣٥].

وإلا ما سكّنوه للهمز(٢):

وهو: ﴿أَرْجِئْهُ﴾ موضعان: [الأعراف:١١٠]، [الشعراء:٣٥].

و﴿إِقْرَأْ﴾ ثلاثة: [الإسراء:١٤]، [١-٣].

و﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ﴾ بيوسف[٣٦]، و﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ﴾ [٤٩]، و﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٥١] بالحجر، [٨/ب] ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ﴾ [٢٨] في القمر.

و﴿أَنۢبِئْهُم﴾ موضع: [البقرة:٣٢].

---

(١) وجملته تسعة عشر موضعًا، واستُثني؛ لعروض السكون والأصل الحركة، ولئلا يجمع على الهمز أمرين إسكانًا ثم إبدالًا، فهو يهمز هذه الهمزات؛ لتبقى علامة الجزم فتدل عليه. انظر: إبراز المعاني (١/١٥٠)، النشر (٢/١٢٣٤-١٢٣٥)، التذكرة (١٣٨).

(٢) وهذا ما سكونه للبناء، وجملته أحد عشر موضعًا، قال الشاطبي:

وهيئ وأنبئهم ونبئ بأربع .:. وأرجئ معًا واقرأ ثلاثًا فحصلا

وهو يهمز هذه الهمزات؛ لتبقى علامة البناء فتدل عليه. انظر: التيسير(٣٧)، جامع البيان(٢/٥٧١)، المنتهى (١/٤٧٠)، متن الشاطبية (١/١٨) بيت (٢١٨).

و﴿وَهَيِّئْ﴾ موضع: [الكهف:١٠].

وإلا ما همزه أخف من إبداله(١): وهو: ﴿وَتُؤْوِي﴾ [الأحزاب:٥١]، و﴿تُؤْوِيهِ﴾ [المعارج:١٣].

وإلا ما ترك همزة يشبه غيره في المعنى(٢):

وهو﴿وَرِءْيًا﴾ [مريم:٧٣]؛ لأن ترك الهمزة يشبه الامتلاء، من نحو: (الماء).

وإلا ما يخرجه الإبدال من لغة إلى أخرى(٣):

وهو﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ موضعان: [البلد:٢٠]، [الهمزة:٨]؛ لأنه من آصدت كـ (آمنت)، وفيها لغة أخرى، وهو (أوصدت) كـ (أوقدت)، ولو تركت الهمزة لأشبهت هذه اللغة، وترك الهمزة في جميع ما استثني اختاره أهل الأداء.

وأما﴿بَارِئْكُمْ﴾ [البقرة:٥٣] حال سكون الهمز فيه وجهان: في رواية البدل والتحقيق أرجح؛ لعروض السكون(٤).

---

(١) يكون تركُ الْهَمْز فِيهِ أثقل من الْهَمْز؛ لأنه لو ترك همزه لاجتمع واوان، واجتماعهما أثقل من الهمز. انظر: جامع البيان (٦٢٠/٢)، النشر (١٢٣٥/٢)، إبراز المعاني (١٥١/١).

(٢) مستثنى؛ لأنه يوقع الالتباس بما لا يُهمز، ولأنه لو أبدل الهمزة ياءً لوجب إدغامها في الياء التي بعدها، فكان يشبه لفظ الري: وهو الامتلاء بالماء، ويُقال أيضًا: رويت ألوانهم وجلودهم ريًا، أي: امتلأت وحسنت. بالهمز: من الرواء وهو ما رأته العين من حال حسنة وكسوة ظاهرة، وبترك الهمز يحتمل المعنيين، فترك أبو عمرو الإبدال لذلك. انظر: التيسير (٣٧)، جامع البيان (٥٧٢/٢)، إبراز المعاني (١٥١/١).

(٣) واستثنى أيضًا مؤصدة فهمزها؛ لأنها عنده من آصدت أي: أطبقت، فلو أبدل همزها لظن أنها من لغة أوصدت كما يقرأ غيره، فلهذا قال أوصدت يشبه فأوصدت مفعول يشبه أي مؤصدة بترك الهمز يشبه لغة أوصدت. انظر: إبراز المعاني (١٥١/١)، النشر (١٢٣٦/٢).

(٤) فيسكنها تخفيفًا؛ لأجل توالي الحركات. قال ابن الجزري: "وانفرد أبو الحسن بن غلبون ومن تبعه بإبدال الهمزة من ﴿بَارِئْكُمْ﴾ في حرفي البقرة، بإحالة قراءتها بالسكون لأبي عمرو ملحقًا ذلك بالهمز الساكن المبدل، وذلك غير مرضٍ؛ لأن إسكان هذه الهمزة عارضٌ تخفيفًا، فلا يُعتد به. وإذا كان الساكن اللازم حالة الجزم والبناء لم يُعتد به، فهذا أولى، وأيضًا فلو اعتد بسكونها وأُجريت مجرى اللازم كان إبدالها مخالفًا أصل أبي عمرو؛ وذلك أنه كان يشتبه بأن يكون من (البرى) وهو التراب، وهو فقد همز ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ ولم يخففها من أجل ذلك مع أصالة السكون فيها، ⇦=

فصل

إذا التقى همزتان متحركان في كلمة[(١)]: الأولى منهما مفتوحة محققة والثانية مسهلة، وإن كانت مفتوحة سُهلت بين الهمزة والألف[(٢)]، نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة:٥]، ﴿ءَأَلِدُ﴾ [هود:٧١]، ﴿ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ﴾ [البقرة:١٣٩]، وإن كانت مكسورة سُهلت بين الهمزة صح والياء الساكنة[(٣)]، نحو: ﴿أَإِذَا﴾ [ق:٣]، ﴿أَإِنَّ﴾ [الشعراء:٤٠]،﴿أَإِنَّكُمْ﴾ [الأنعام:٢٠] وإن كانت مضمومة سُهلت بين الهمزة والواو الساكنة، من نحو: ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران:١٥]، ويدخل الألف بين الهمزتين إذا كانت الثانية مفتوحة أو مكسورة بلا خلاف، وأما إذا كانت الثانية مضمومة فوجهان[(٤)].

فصل

وأما ﴿ءَأَمَنتُم﴾ في الأعراف [١٢٢]، وطه [٧٠]، والشعراء[٤٨]، و﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾ في الزخرف[٨٥]، الهمزة الأولى محققة والثانية مسهلة بين الهمزة والألف، والثالثة مبدلة ألفًا، ولا

= فإن الهمز في هذا أولى، وهو الصواب، والله أعلم". والاختيار التحقيق؛ لأنه إذا اختير في المجزوم ألا يخفف؛ لأن الجزم فيه عارضٌ، فهذا أولى. انظر: الإقناع (١٩٧)، التذكرة (١٣٩/١)، النشر (١٢٣٦/٢-١٢٣٧).

(١) وذلك أن الهمزة قد تقع مع مثلها في كلمة واحدة، وتكون على ثلاثة أضرب. انظر: جامع البيان (٥٠٦/٢)، النشر (١١٥٤/٢).

(٢) والمفتوحة على ضربين: ضرب اتفقوا على قراءته بالاستفهام، وضرب اختلفوا فيه. فالمتفق عليه يأتي بعده ساكن ومتحرك، ويكون صحيحًا وحرف مد. فقرأ أبو عمرو بتحقيق الأولى وتليين الثانية -بالتسهيل- وإدخال ألف ساكنة بينهما، فيمدّ بعد المحققة مدّة في تقدير ألفين؛ وذلك لاستثقال اجتماع همزتين، ففصل بين الهمزة المحققة والمخففة بألف. انظر: جامع البيان (٥٠٦/٢)، الكشف (٧١/١)، التذكرة (١١١/١)، شرح الهداية (٤٤/١).

(٣) مما يدخل فيه همزة الاستفهام على همزة الأصل لا غير. وقرأ أبو عمر بتحقيق الأولى وتليين الثانية وألف فاصلة بينهما، كمذهبه في المفتوحتين. انظر: جامع البيان (٥١١/٢)، الكشف (٧٢/١)، التذكرة (١١٢/١).

(٤) مختلفٌ فيها، وجملة ذلك ثلاثة مواضع: في آل عمران [١٥]، وفي ص [٨]، وفي القمر [٢٥]. ومذهبه فيها على تحقيق الهمزة الأولى وتليين الهمزة الثانية، بين الهمزة والواو الساكنة، فتصبح كالواو المضمومة المختلسة الضمة من غير إشباع؛ لأن الهمزة زالت نبرتها وقوتها بالتخفيف، فلا استثقال لاجتماع الهمزتين. انظر: جامع البيان (٥٢١/٢)، التذكرة (١١٣/١)، شرح الهداية (٤٤/١).

يدخل الألف بين [٩/أ] الهمزتين هنا كما أدخلها فيما تقدم(١).

وأما ﴿أَبِمَّةَ﴾، نحو: ﴿أَبِمَّة يَهْدُونَ﴾ [الأنبياء:٧٢]، و﴿أَبِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة:١٢] ففيها وجهان: أحدهما: تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والياء الساكنة وهو الأرجح، والوجه الثاني: إبدالها ياءً مكسورة، ولا يدخل الألف بين الهمزتين هنا أيضًا(٢).

وأما إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل المفتوحة، فوجهان، أحدهما: إبدال الهمزة الوصل ألفًا، وهو الأرجح، والوجه الثاني: تسهيلها بين الهمزة والألف، ووقع في القرآن في سبعة مواضع: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ موضعين في الأنعام [١٤٤-١٤٥]، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ موضعين بيونس [٥١-٩١]، وفيها أيضًا: ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ﴾ [٥٩] ﴿ءَآلسِّحْرُ﴾ [٨١]، وفي النمل ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ﴾ [٦١] ولا يدخل بين الهمزتين الألف أيضًا في هذا النوع(٣).

وأما إذا التقى همزتان والثانية ساكنة وجب إبدالها حرف مد، فإن كان قبلها همزةً مفتوحة وجب إبدالها ألفًا، نحو: ﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة:١٢]، ﴿وَءَاتَى﴾ [البقرة:١٧٦]، وإن كان قبلها همزة مكسورة وجب إبدالها ياء ساكنة، نحو: ﴿بِالْإِيمَٰنِ﴾ [البقرة:١٠٧]، ﴿وَإِيتَآيِ﴾ [النحل:٩٠]، وإن كان قبلها همزةً مضمومة وجب إبدالها واوًا ساكنة، نحو: ﴿أُوتُواْ﴾ [البقرة:١٤٤]، ﴿أُؤْتُمِنَ﴾ [البقرة:٢٨٢]، إذا ابتدئ به(٤).

---

(١) لئلا يجتمع أربع ألفات، وهذا إفراطٌ في التطويل، وخروجٌ عن كلام العرب. انظر: النشر (١١٥٩/٢).

(٢) الهمزة الأولى لغير استفهام، والثانية متحركة بالكسر، وقد وردت في خمسة مواضع، والتسهيل: مطلق التغيير، وقد ذهب الجمهور من أهل الأداء إلى أنها تُجعل بين بين، كما في سائر باب الهمزتين من كلمة. انظر: النشر (١١٩٢/٢).

(٣) فتصبح في اللفظ همزةً واحدة بعدها مدَّة؛ للفرق بين الاستفهام والخبر، والإبدال؛ لكونها همزة وصل، وهمزة الوصل لا تثبت ابتداءً، والتسهيل -بين بين- لثبوتها حالة الوصل وتعذّر حذفها، فهي كالهمزة اللازمة، فوجب تسهيلها قياسًا على سائر الهمزات المتحركات إذا ولِيَهُنَّ همزةُ استفهام. انظر: النشر (١١٨٨/٢)، التذكرة (١١٥/١).

(٤) متفقٌ على إبدالها، لأجل اجتماع الهمزتين، وعدم تفارقهم في جميع تصاريف الكلمة، استثقلوا اجتماعهما، فتركوا تحقيق الثانية، فكان فيها إبدالًا لازمًا واجبًا لجميع القُرَّاء، وعليه كلام العرب. انظر: الكشف (٧٠/١). النشر (١٢٠٠/٢).

فصل

وإذا التقى همزتان من كلمتين: أسقط الأولى إن اتفقا في الفتح أو الكسر أو الضم، نحو: ﴿جَآ أَمْرُنَا﴾ [هود:٤٠]، و﴿شَآ أَنشَرَهُۥ﴾ [عبس:٢٢]، ﴿جَآ أَجَلُهُمْ﴾ [فاطر:٤٥]، ونحو: ﴿هَٰٓؤُلَآ إِن كُنتُمْ﴾ [البقرة:٣٠]، و﴿مِّنَ ٱلنِّسَآ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾ [الأحزاب:٣٢]، ﴿أَوْلِيَآ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الأحقاف:٣١] ولا ثاني له، ثم إن اعتبر الهمزة الساقطة فالمد متصل، وإن لم يعتبرها [٩/ب] فالمد منفصل.

وإن اختلفت الهمزتان غير الثانية، فإن كانت الأولى مفتوحة والثانية إما مكسورة فتُسهل بين الهمزة والواو الساكنة، نحو: ﴿جَآءَ أُمَّةٌ﴾ [المؤمنون:٤٤]، وإن كانت الثانية مفتوحة أُبدلت ياء مفتوحة إن انكسر ما قبلها، نحو: ﴿مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ﴾ [البقرة:٢٣٣]، وأُبدلت واوًا مفتوحة إن انضم ما قبلها، نحو: ﴿ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ﴾ [البقرة:١٢]، وإن كانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة، نحو: ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ [البقرة:١٤١]، فوجهان: أحدهما: إبدالها واوًا مكسورة، والوجه الثاني: تسهيلها بين الهمزة والياء الساكنة، والهمزة المسهلة حرفٌ بين حرفين لا هي همزةٌ خالصة، ولا حرفُ مدٍ خالص، والله أعلم[1].

(١) انظر: التيسير (١٦٤-١٦٦)، الكشف (١/٦٩-٧١)، التذكرة (١/١١٦-١٢٠). النشر (٢/١٢٠٤).

فصل

الإمالة المحضة[1]

أن تجعل الفتح[2] قريبًا من الكسر والألف قريبًا من الياء، أمال محضةً كل ألفٍ متوسطةٍ قبل راءٍ متطرفةٍ مجرورة، وجاء في القرآنِ على عشرة أوزان، نحو: ﴿أَبْصٰرِهِمْ﴾ [البقرة:٦]،﴿ٱلدَّارِ﴾ [الأنعام:١٣٦]، و﴿ٱلْحِمَارِ﴾ [الجمعة:٥]، ﴿ٱلْكُفَّارِ﴾ [التوبة:١٢٤]، ﴿كُفَّارًا﴾ [البقرة:١٠٨]، و﴿وَٱلنَّهَارِ﴾ [البقرة:١٦٣]، ﴿بِدِينَارٍ﴾ [آل عمران:٧٤]، ﴿بِقِنطَارٍ﴾ [آل عمران:٧٤]، ﴿بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد:٩]، ﴿وَٱلْإِبْكَارِ﴾ [آل عمران:٤١]، ونحو ذلك مما كان على هذا الوزن[3].

---

(١) والإمالة لغةً: التعويج، يُقال: أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته. وهي مصدرُ "أَمَلتُهُ أُمِيلُه إمالَة". والميلُ: الانحراف عن القصد، يقال منه: "مال الشيءُ"، ومنه "مال الحاكمُ": إذا عدل عن الاستواء. وقد عرّفها النحويون بقولهم: "أن تنحو بالألف نحو الياء، ولا يكون ذلك إلا لعلةٍ تدعو إليه". وهي في اصطلاح القُرّاء: تنقسم إلى قسمين: كبرى، وصغرى، فالكبرى: أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط، وهي الإمالة المحضة، وتُسمّى أيضًا: الإضجاع، والبطح، والكسر، واللين، والإجناح، والترخيم. والإمالة من اللغات المشهورة عن العرب، قال الداني: "والإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم: فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس". والأصل: الفتح، والإمالةُ فرعٌ منه؛ لكون الإمالة لا تصح إلا عند وجود سببها، فإن فُقد لزِمَ الفتح، وإن وجد جاز الفتحُ والإمالة. قال ابن يعيش: "والذي يدل على أن التفخيم هو الأصل، أنه يجوز تفخيم كلّ مال ولا يجوز إمالةِ كل مفخَّم". وللإمالة أسبابٌ كثيرة، ترجعُ إلى شيئين: الكسرة، والياء، والسبب العام: "الإعلام بأن أصل الألف الياء أو التنبيه على انقلابها إلى الياء في موضع، أو مشاكلتها للكسر المجاور لها أو الياء". انظر: الموضح (١٩-٣٣)، شرح المفصّل (١٨٨/٥)، المقتضب (٤٢/٣)، الوافي (١٤٠).

(٢) والفتح هنا: عبارةٌ عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف وهو فيما بعده ألف أظهر ويُقال له أيضًا: التفخيم، والنصب. وينقسم إلى فتحٍ شديدٍ، ومتوسط. فالشديد: هو نهاية فتح الشخص فمه بذلك الحرف، ولا يجوز في القرآن بل هو معدومٌ في لغةِ العرب، ويُسمّى بالتفخيم المحض. والفتح المتوسط: هو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة، ويُسمّى بالتفخيم -بمعنى أنه ضد الإمالة- ويُقال له: الترقيق، قال الداني في موضحه: "وهذا الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء". انظر: الموضح (٢١-٢٢)، النشر (١٥٩٨/٣).

(٣) وقُيدت هنا بالراء المتطرفة؛ لإخراج المتوسطة، فلا تمال الألف قبلها، نحو: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ [الغاشية:١٥]. وعلة ⇦=

إلا ﴿ٱلْجَارِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾، ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ [آل عمران:٣٦]، فإنه لم يملها مخالفًا لأصله(١).

وأمال ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤١]، ﴿كَٰفِرِينَ﴾ [الأنعام:١٣١] حيث وقعا(٢)، و﴿بِهَارٍ﴾ [التوبة:١١٠](٣).

وأمال أيضًا كل ألف متطرف منقلب إلى ياء، إذا وقع بعد راء، نحو: ﴿ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [الأنعام:٦٨]، و﴿ٱشْتَرَىٰ﴾ [التوبة:١١٢]، ﴿وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ [البقرة:٦١]، ﴿سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء:٤٣]، ﴿أَسْرَىٰ﴾ [الأنفال:٦٨]،ى﴿أُسَٰرَىٰ﴾ [البقرة:٨٤]، [١٠/أ]﴿مُجْرٖىٰهَا﴾ [هود:٤١]، ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ [آل عمران:٢]، ﴿أَدْرَىٰكَ﴾ [النمل:٦٨](٤) وشبهه(٥)، إلا ﴿يَٰبُشْرَىٰ﴾ [يوسف:١٩]، فإنه إمالةٌ محضةٌ على أصله، وإمالةٌ أيضًا بين

= الإمالة: أنه لما وقعت الكسرة بعد الألف، قرّب الألف نحو الياء لتقرب الياء من لفظ الكسر؛ لأن الياء من الكسر، ولم يُمكن ذلك حتى قربت الفتحة، التي قبل الألف نحو الكسر، فحسن ذلك؛ ليعمل اللسان عملًا واحدًا مستفلًا، فهو أخف من أن يعمل متصعدًا بالفتحة والألف، ثم يهبط مستفلًا بكسرة الراء. للاستزادة انظر: الكشف (١/١٧٠-١٧١)، التذكرة (١/٢١١-٢١٤)، النشر (٣/١٦٦٥)، الوافي (١٥١).

(١) مستثنى؛ لأن الصفة والموصوف يُفيدان ما يفيد الاسم الواحد، وصارت الصفة آخر الاسم، فأصبحت الألف متوسطةً لا متطرفة، فصار كلمة الجار وذي القربى كاسمٍ واحد؛ لأن المعنى لا يكون إلا مع الاتصال، فخرجت الألف عن التطرف. انظر: الكشف (١/١٧٠)، حجة القراءات (١/٢٠٢).

(٢) قال الشاطبي: "ومع كافرين الكافرين بيائه" فأمال المعرّف والمنكر، إذا كان منصوبًا أو مجرورًا، وعلة الإمالة؛ للكسر الذي وقع بعد الألف؛ لكون الكسرة التي على الراء بمنزلة الكسرتين، لما في الراء من التكرير، فتوالت الكسرات، وبعدها ياء وذلك كله مقوٍ للإمالة. انظر: التيسير (٢٢٢)، الكشف (١/١٧٣)، فتح الوصيد (٢/٤٥٧)، النشر (٣/١٦٨٥).

(٣) وذلك لأجل كسرة الراء، وهارٍ أصلها: (هايٌ) من: هار يهير، أو (هاورٌ) من هار يهور، ثم قُلبت فصارت واوها أو ياؤها طرفًا، فحُذفت الحركة استثقالًا، فيجتمع سكونها مع التنوين، ثم تصبح كـ (رامٍ)، (غازٍ)، قال الشاطبي: "وَهَارٍ رَوَى مُرْوٍ بِخُلْفٍ صَدٍ حَلَا". انظر: فتح الوصيد (٢/٤٥٧)، النشر (٣/١٦٧١)، متن الشاطبية (١/٢٦) بيت (٣٢٣).

(٤) وقد كتبها المؤلف في كتابه بلفظ (وإدراك)، فأثبت الموضع الأقرب للصواب في المتن.

(٥) اختصّ أبو عمرو بإمالتها من الأسماء والأفعال؛ فرقًا بينه وبين غيره ممَّا ليست عينه ولا لامه راءً؛ اتباعًا للنقل، واقتداءً بأئمته، واختيارًا لما تختاره العرب. انظر: فتح الوصيد (٢/٤٣٦).

بين، وفتحه، والفتح أشهر[(١)]، وأمال أيضًا ﴿أَعۡمِيٰ﴾ الأولى في الإسراء[٧٢][(٢)].

وأمال راء ﴿ٱلٓمٓرٰۚ﴾ [الرعد:١] و﴿ٱلٓرۚ﴾ [هود:١]، حيث وقع، وأمال الهاء من ﴿كٓهيعٓصٓۚ﴾ و﴿طٰهٰۚ﴾[(٣)]، وأمال الهمزة ﴿رَأَيٰ﴾ [النجم:١٨]، و﴿رَءَاكَ﴾ [الأنبياء:٣٦]، و﴿رَءَاهُ﴾ [النمل:٤١]، وما تصرف منه إذا كان بعد الهمزة ألف[(٤)]، وأمال ﴿ٱلنَّاسِ﴾ [الناس:١] المجرور بخلاف، نحو:﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾، ﴿بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس:١]، ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس:٢][(٥)].

(١) مختلفٌ فيها، قال ابن الجزري: "وذكر الثلاثة الأوجه أبو القاسم الشاطبي ومن تبعه، وبها قرأت، غير أن الفتح أصح روايةً والإمالةُ أقيسُ على أصله، والله أعلم". انظر: التبصرة (٥٤٦)، النشر (١٦٢٩/٢).

(٢) وقيّده بالأولى؛ ليخرج الثانية، فإنه لا إمالة له فيها. وعلة إمالته في الموضع الأول؛ لأنه أراد أن يُفرّق بين ما هو اسم وبين ما هو أفعلُ منه، فغاير بينهما بالإمالة وتَرْكها. فالثانية مصدر والأولى ليست بمصدر. وقال ابن خالويه: "وكان أبو عمرو أحذقهم، ففرّق بين اللفظين؛ لاختلاف المعنيين، فقرأ: بالإمالة، بالفتح، أي: أشدُ عمًى، فجعل الأول صفة بمنزلة أحمر وأصفر، والثاني بمنزلة أفعل منك". انظر: الكشف (١٨٤/١)، حجة القراءات (٣٧٨/١).

(٣) وعلة إمالة هذا النوع؛ لأن الألف التي من هجاء (راء) في تقدير ما أصله الياء؛ لأنها أسماء ما يُكتب به، ففرّق بينها وبين الحروف التي لا تجوز إمالتها، نحو: (ما، لا). وفي إمالة الهاء وحدها خروجٌ من تسفّل إلى تصعّد. للاستزادة انظر: الموضح (٢٠٧-٢١١)، الكشف (١٨٦/١-١٨٧)، النشر (١٧٠٠/٣-١٧٠٢).

(٤) فتكون إمالة الألف التي بعد الهمزة؛ لتقرب من أصلها، وتُمال فتحة الهمزة؛ لتقرب من إمالة الألف. انظر: الكشف (١٩١/١).

(٥) قال الشاطبي: "وَخُلْفُهُمُ فِي النَّاسِ فِي الْجَرِّ حُصِّلَا"، فاختلف فيه عن أبي عمرو من رواية الدوريّ، فتكون الإمالة للدوريّ قولًا واحدًا، والفتح كذلك للسوسيّ، قال ابن الجزري: "والوجهان صحيحان عندنا من رواية الدوري عن أبي عمرو، وقرأنا بهما وبهما نأخذ"، وعلة الإمالة: أنّه لما وقعت الكسرة بعد الألف، قرب الألف نحو الياء، لتقرب من لفظ الكسر؛ لأن الياء من الكسر. انظر: الكشف (١٧٠/١)، متن الشاطبية (٢٧/١) بيت (٣٣١).

فصل

الإمالة بين اللفظين[1]

أن تنحو بالفتح قليلًا إلى الكسر وبالألف إلى الياء، حتى تكون بين الفتح الخالص والإمالة المحضة.

أمال بين اللفظين كل ألف في (فَعْلى، وفُعْلى، وفِعْلى) ما لم يكن الألف راء، نحو: ﴿ٱلتَّقْوِيٰٓ﴾ [البقرة:١٩٦]، ﴿شَتِّيٰ﴾ [طه:٥٢]، ﴿وَٱلسَّلْوِيٰ﴾ [البقرة:٥٦]، و﴿مَّرْضِيٓ﴾ [النساء:٤٣]، و﴿ٱلْمَوْتِيٰ﴾ [البقرة:٧٢]، و﴿ٱلْقَتْلَىٰ﴾ [البقرة:١٧٧]، ونحو: ﴿إِحْدَى﴾ [الأنفال:٧]، ﴿إِحْدٰىهُمَا﴾ [البقرة:٢٨١][2]، و﴿بِسِيمٰهُمْ﴾ [البقرة:٢٧٢]، ونحو: ﴿طُوبِيٰ﴾ [الرعد:٣٠]، ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ [البقرة:٨٤]، ﴿ٱلْقُصْوِيٰ﴾ [الأنفال:٤٢]، ﴿ٱلْعُلْيَا﴾، ﴿ٱلسُّفْلِيٰ﴾ [التوبة:٤٠]، و﴿ٱلرُّءْيَا﴾ [الفتح:٢٧]، و﴿رُءْيٰيَ﴾ [يوسف:٤٣]، وكذلك: ﴿بِيَحْيِيٰ﴾ [آل عمران:٣٩]، و﴿عِيسَى﴾ [آل عمران:٤٥]، ﴿بِمُوسِيٓ﴾ [طه:١٠][3].

وأمال الألفات غير المبدلة من التنوين، ففي أواخر آي طه، من قوله: ﴿لِتَشْقِيٰٓ﴾ إلى أخرها ﴿وَمَنِ ٱهْتَدِيٰ﴾ [طه:١-١٣٤]، وأواخر آي النجم، من قوله: ﴿إِذَا هَوِيٰ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾ [النجم:١-٥٥]، وأواخر آي المعارج: ﴿لَظِيٰ﴾، ﴿لِّلشَّوٰيٰ﴾، ﴿وَتَوَلّٰىٰ﴾، ﴿فَأَوْعَىٰٓ﴾ [١٥-١٨]، وأواخر آي القيامة، من قوله: ﴿وَلَا صَلّٰىٰ﴾ إلى آخرها ﴿ٱلْمَوْتِيٰ﴾ [٣٠-٣٩]، وأواخر النازعات، من قوله: ﴿حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ إلى آخرها ﴿أَوْ ضُحٰىهَا﴾ [١٥-٤٥] [١٠/ب] وأواخر عبس، من أولها إلى قوله: ﴿تَلَهّٰىٓ﴾ [١-١٠]، وأواخر أي سبّح، والشمس،

---

(١) فتكون ما بين الفتح والإمالة الكبرى، وتُسمّى التقليل، وبين بين، أي: بين لفظي الفتح والإمالة الكبرى، وإمالة متوسطة. انظر: الموضح (٢٢/١)، النشر (١٥٩٩/٣).

(٢) كتبها المؤلف بلفظ (إحداهم)، ولم أجد هذا الموضع، فأثبت المثال الأقرب للمطلوب في المتن.

(٣) قال الشاطبي:

وَكَيْفَ أَتَتْ فَعْلَى وَآخِرُ آيِ مَا .:. تَقَدَّمَ لِلبَصْرِيْ سِوَى رَاهُمَا اعْتَلَا

فله التقليل في كل ذلك. وقد وردت المفتوحة في خمسة وستين موضعًا، والمكسورة في خمسة وثلاثين موضعًا، والمضمومة في مئتين واثنين وعشرين موضعًا. انظر: الموضح (٩١/١)، متن الشاطبية (٢٦/١) بيت رقم (٣١٦).

والليل كلها، وأواخر الضحى، من أولها إلى قوله: ﴿فَأَغۡنِيٰ﴾ [١-٨]، وأواخر اقرأ، من قوله: ﴿لَيَطۡغَىٰٓ﴾ إلى قوله: ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾ [٦-١٤].

وأمال (حاء) حواميم[(١)]، وألف ﴿يُلَقَّىٰ﴾ [فصلت:٣٩][(٢)]، ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾ [الزمر:٥٣][(٣)]، (وأنى) الاستفهامية التي بمعنى: كيف، وأين، نحو: ﴿أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ﴾ [البقرة:٢٢١]، ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي﴾ [آل عمران:٤٠]، ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ [سبأ:٥٢].

وفي ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ [يوسف:٨٤] وجهان: الإمالة والفتح[(٤)].

وإن كان (الراء)، في (فَعْلى، وفِعْلى، وفُعْلى) نحو: ﴿أَسۡرِيٰ﴾ [الإسراء:١]، ﴿ٱلذِّكۡرَىٰ﴾ [الأنعام:٦٨]، ﴿وَبُشۡرَىٰ﴾ [البقرة:٩٦].

رؤوس الآي: نحو: ﴿ٱلثَّرَىٰ﴾ [طه:٥]، ومن ﴿إِفۡتَرَىٰ﴾ [الأنعام:٩٤]، ﴿وَلَا تَعۡرَىٰ﴾ [طه:١١٥]،

---

(١) مختلفٌ فيه، فله التقليل، وقال بذلك صاحب التيسير والتبصرة، وبعضهم روى عنه بالفتح، وقال بذلك ابن مهران، قال ابن الجزري: "والوجهان صحيحان، والله أعلم". انظر: النشر (٣/١٧١٠-١٧١١).

(٢) كما كُتبت في الكتاب: ألف (ويلقي).

(٣) مختلفٌ في تقليلها، فرواها بين بين الدوري عن أبي عمرو، وقال بذلك صاحب التيسير والتبصرة، وتبعهم في ذلك الشاطبي، وعلة ذلك-أي التقليل-؛ للدلالة على الأصل، واتباعًا للمصاحف أيضًا؛ لأنها رُسمت بالياء إعلامًا بالأصل فيها، والسوسي بالفتح، وعلة الفتح: أنهم يرون الأصل (يا حسرتاه)، فوجب الفتح؛ إذ لا أصل للياء فيها، وقد يرون أن أصلها الياء، غير أنهم لما كانوا قد فروا منها إلى الألف، كرهوا أن ينحو بها نحو الياء ثانية؛ لئلا يعودوا إلى ما كانوا قد فروا منه، فالفتح منها. انظر: الموضح (١/١٣٩-١٤٠).

(٤) مختلفٌ في تقليلها، فقد تكون على وزن (أفعل)، أو على وزن (فعلى)، وهذا ممّا رواه الدوري عن أبي عمرو، من طريق ابن مجاهد وقرأ به الداني، والسوسي بالفتح، قال الداني: "وقرأت من طريق غيره -يعني ابن مجاهد- من البغداديين، ومن سائر الروايات عن أبي عمرو بإخلاص الفتح"، وعلة التقليل: على الأصل في ما كان على هذا الوزن (فعلى)، وعلة من فتحها: لأن الألف عندهم غير منقلب عن ياء، ففتحها أولى. قال الداني في موضحه: "وعلة نافعٍ وأبي عمرو في جمعها بين الإمالة المتوسطة والفتح الخالص في حرفهما؛ أنهما أرادا بذلك الجمع بين اللغتين في ذلك لفصاحتهما وفشوّهما، مع ما اتبعاه من الأثر في كليهما عن أئمتهما". انظر: الموضح (١/١٠٤-١٠٧).

وعلى﴿مَا رَأَىٰٓ﴾ [النجم:١١]، ﴿عَلَىٰ مَا يَرِيٰ﴾، و﴿ذِكۡرِىٰهَآ﴾ [النازعات:٤٢]، ﴿ٱلذِّكۡرِيٰ﴾ [الأنعام:٦٨]، ﴿لِلۡيُسۡرِيٰ﴾ [الليل:٧]، ﴿لِلۡعُسۡرِيٰ﴾ [الليل:١٠]، و﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرِيٰ﴾ [العلق:١٤] فإنه إمالة محضة.

وأما ألف ﴿هُدى﴾ [البقرة:١]، و﴿سِوى﴾ [طه:٥٧]، و﴿ضُحى﴾ [طه:٥٨]، و﴿مُّسَمّى﴾ [البقرة:٢٨١]، و﴿سُدًى﴾ [القيامة:٣٥]، ففي الوقف، فمن قال: إن الألف ليس بدلًا من التنوين، بل هو لام الكلمة أماله؛ لكونه من أواخر آي هذه السور (طه، والقيامة)، وهذا مذهب أبي عمرو، والخليل[(١)]، والكسائي[(٢)]، والكوفيين، وعليه العمل.

ومن قال: إنّه بدلٌ من التنوين أماله أيضًا؛ لأن الألف المبدل من التنوين في هذه الكلمات وقع موقع لام الكلمة وهي ممالة، وهذا مذهب المازني، وأبي علي الفارسي[(٣)] في أحد قوليه.

---

(١) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري الأزدي أبو عبد الرحمن: صاحب العربية والعروض، كان رأسًا في لسان العرب، دينًا، ورعًا، قانعًا، متواضعًا، كان متعبدًا، كبير الشأن، ذكيًا فطنًا شاعرًا، منقطعًا إلى العلم، أول من سُمّيّ "أحمد" بعد النبي ﷺ، أول من استخرج علم العروض، واستخدمه في أشعار العرب، وغيره، ومن تلاميذه: سيبويه والأصمعي وغيرهما، له مؤلفاتٌ كثيرةٌ في اللغة والأدب، منها: كتاب العين، العروض، وغيرها، (ت١٧٠هـ). انظر: بغية الوعاة (٥٧٧/١)، سير أعلام النبلاء (٤٢٩/٧-٤٣١)، الفهرست (٦٥).

(٢) علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي الكوفي النحوي: مولى لبني أسد، طاف البلدان من مكانٍ إلى آخر؛ لطلب العلم، كان -رحمه الله- إمامًا في القراءة والعربية، واللغة والأدب، جمع علوم القرآن، وصحب الأعراب وأتقن الإعراب، شيوخه: فقد أخذ العلم عن كثير، منهم: حمزة الزيَّات، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعده، ومن تلاميذه: القاسم بن سلام، وراوياه الدوري، وأبو الحارث، له عدة مؤلفات نفيسة في اللغة والأدب والقراءات وعلوم القرآن، منها: مختصر النحو، الآثار في القراءات، معاني القرآن، وغيرها، (ت١٧٧هـ) بالري. انظر: غاية النهاية (٥٣٥/١-٥٤٠)، تاريخ بغداد (٣٤٥/١٣)، معرفة القراء الكبار (٧٣-٧٧).

(٣) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمّد بن سليمان أَبُو عَلِيّ الفارسي النحوي: صاحب التصانيف ببغداد، إمام في النحو والعربية، قيل فيه: هو فوق المبرد، وأعلم منه، كان مُتهمًا بالاعتزال، شيوخه: أخذ عن الزجاج وغيره، ومن تلاميذه: عثمان بن جني، وله مؤلفات كثيرة عجيبة حسنة لم يسبق إلى مثلها، منها: الإيضاح فِي النحو، والحجة فِي القراءات (ت٣٧٧هـ). انظر: تاريخ بغداد (٢١٧/٨)، بغية الوعاة (٤٩٦/١-٤٩٧)، طبقات النحويين واللغويين (١٢٠).

ولأبي علي قول آخر، يقول فيه بالتفصيل: إن كان مرفوعًا [١١/أ] أو مجرورًا فالألف لام الكلمة، وإن كان منصوبًا فالألف بدل من التنوين، ويُمال أيضًا؛ لكونه وقع موقع ما يُمال، وقد تبين أنها لام الكلمة أمالها من غير تردد، ومن قال: إنها بدل من التنوين أيضًا أمالها؛ لكونها وقعت موقع ما يُمال فليتأمل(١).

فصل

وإذا تعذّر إمالة الألف لسقوطه في الوصل لأجل ساكن بعده، أُميل في الوقف؛ لزوال الساكن، نحو: ﴿حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ﴾ [البقرة:٥٤]، ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ [الأنعام:٧٨]، و﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾ [الأنعام:٧٩]، و﴿رَءَا ٱلَّذِينَ﴾ [النحل:٨٥]، و﴿ٱلْكُبْرَى ۝٢٣ إِذْهَبْ﴾ [طه:٢٢-٢٣] ، و﴿ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ﴾، و﴿عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة:١١٦]، و﴿مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ [السجدة:٢٣]. ومنه عند القراء، نحو: ﴿مُّفْتَرَىٰ﴾ [سبأ:٤٣]، و﴿قُرى﴾ [سبأ:١٨]، ﴿تَتْرَا﴾ [المؤمنون:٤٤]، وفي رؤوس الآي: ﴿هُدى﴾ [البقرة:١]، ﴿ضُحى﴾ [طه:٥٨]، و﴿سِوى﴾ [طه:٥٧]، و﴿مُّسَمّى﴾ [البقرة:٢٨١]، و﴿سُدًى﴾ [القيامة:٣٥]؛ لأن التنوين يزول ويرجع الألف الساقط لأجله، والله أعلم.

فصل

الألف الممال: نحو: ﴿بَنٰهَا﴾ [الشمس:٥]، ﴿فَسَوّٰهَا﴾ [الشمس:١٥]، ﴿وَضُحٰهَا﴾ [الشمس:١] هي التي قبل الهاء لا التي بعدها(٢).

فصل

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾ [الليل:٥] ليس رأس آية فما أماله، وقوله: ﴿وَاتَّقَىٰ﴾ [الليل:٥]، ﴿بِالْحُسْنَىٰ﴾ [الليل:٦]، ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ [الضحى:١]، و﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ﴾ [العلق:٩]، رؤوس آي فيميلهن، والله أعلم.

---

(١) ولم أجد هذا النص عن أبي علي الفارسي في أي من مصنفاته، وقد يكون هذا من فهم المؤلف لهذا المذهب.

(٢) وهذا ممّا أُميلت ألفه على التشبيه بالألف، فهي من الألفات الممالات التي أصلها الياء، فحسُن تقليلها لأبي عمرو؛ لأنها لغةٌ لبعض العرب. انظر: الكشف (١/١٨٩-١٩٠)، النشر (٣/١٦٥٨).

فصل

الراء الساكنة

تُرقق[1] بأربعة شروط:

١- أن ينكسر ما قبلها.

٢- وأن يكون الكسر لازمًا.

٣- وأن يكون الكسر والراء في كلمة.

٤- وأن لا يكون بعد الراء حرف استعلاء [١١/ب] نحو: ﴿مِرْيَةٍ﴾ [هود:١٧]، ﴿شِرْعَةً﴾ [المائدة:٥٠]، و﴿فِرْعَوْنَ﴾ [طه:٢٣].

وتُفخّم إذا كان قبلها مفتوحًا، نحو: ﴿ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف:٨٢]، أو مضمومًا، نحو: ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ﴾ [التكاثر:٢]، أو كان الكسر عارضًا، نحو: ﴿ٱرْجِعُوٓاْ﴾ [يوسف:٨١]، أو لم يكن الكسر والراء في كلمة، نحو: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب﴾ [هود:٤٢]، أو كان بعد الراء حرف استعلاء، نحو: ﴿قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام:٨]، و﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة:١٢٣]، ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ [الفجر:١٤].

وفي ﴿فِرْقٍ﴾ [الشعراء:٦٣] وجهان: تفخيم الراء، وترقيقها[2].

وحروف الاستعلاء سبعة، يجمعها: (قظ خص ضغط)، والموجود بعد الراء في القرآن ثلاثة: (الصاد، والطاء، والقاف).

والراء المكسورة: تُرقق الراء في الوصل، نحو: ﴿ٱلْمَشْرِقُ﴾، ﴿وَٱلْمَغْرِبُ﴾ [البقرة:١١٤]،

---

(١) الترقيق: من الرقة، ضد السمن، فهو عبارة عن إنحاف ذات الحرف ونحوله، وعكسه التفخيم: من الفخامة، وهي العظمة والكثرة، وهو عبارة عن ربو الحرف وتسمينه، والتفخيم الأصل في الراءات، ما لم تنكسر. انظر: النشر (١٧٦٦/٣).

(٢) ومن قال بالتفخيم: فذلك نظرًا إلى حرف الاستعلاء بعدها، ومن قال بالترقيق: فهو للكسر الذي في حرف الاستعلاء، وهو القاف، قال ابن الجزري: "والوجهان صحيحان". انظر: الكشف (٢١٠/١)، النشر (١٨١٥/٣).

و﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [الملك:١٤]، و﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ﴾ [الشرح:٦].

والراء المضمومة والمفتوحة: تُفخم، نحو: ﴿رُزِقْنَا﴾ [البقرة:٢٤]، ﴿رُزِقُواْ﴾ [البقرة:٢٤]، ونحو: ﴿ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ [الأعراف:١٣٤].

وأما في سكون الوقف فهي مفخمة بأي حركة تحركت، إلا أن كان ما قبلها مكسورًا، نحو: ﴿وَٱزْدُجِرَ﴾ [القمر:٩]، و﴿مُّسْتَقِرّ﴾ [القمر:٣٨]، ﴿مُّسْتَمِرّ﴾ [القمر:٢].

أو ياء ساكنة، نحو: ﴿خَبِير﴾ [البقرة:٢٣٢]، و﴿بَصِير﴾ [البقرة:١٠٩]، ﴿خَيْرًا﴾ [البقرة:٢٦٨]، ﴿غَيْرِ﴾ [الفاتحة:٧]، ومالًا، نحو: ﴿ٱلدَّارِ﴾ [الرعد:٢٤]، ﴿ٱلْقَرَارِ﴾ [غافر:٣٩] فهي مرققة.

وحكم الروم حكم الوصل، وحكم الإشمام حكم السكون الذي بلا إشمام، وإن حال بين الكسر والراء ساكن من حروف الاستعلاء فُخّمت الراء، نحو: ﴿ٱدْخُلُواْ مِصْرَ﴾ [يوسف:٩٩]، ﴿عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ [سبأ:١٢]، وإن حال غير حروف الاستعلاء وقفت، نحو: ﴿ٱلذِّكْرَ﴾ [الحجر:٩]، و﴿ءَآلسِّحْرُ﴾ [يونس:٨١].

فصل

اللام: من اسم الله مُفخَّم[(١)] بعد الضم [١٢/أ] والفتح، نحو: ﴿قَالَ﴾ [البقرة:٢٩]، ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾ [الأنفال:٣٢].

ومُرقق بعد الكسر، نحو: ﴿لِلَّهِ﴾ [البقرة:١٩٥]، و﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ [هود:٤١]، و﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾ [آل عمران:٢٦].

---

(١) والمشهور في هذا الباب: التغليظ، ومرادفه التفخيم، على معنى واحد، وضدهما الترقيق. قال ابن الجزري:

وَاسْمَ اللهِ كُلٌّ فَخَّمَا .:. مِنْ بَعْدِ فَتْحَةٍ وَضَمٍّ واخْتُلِفْ

بَعْدَ مُمَالٍ لاَ مُرَقَّقٍ وُصِفْ

انظر: النشر (٣/١٨٣٦-١٨٥٠)، متن طيبة النشر (١/٦٥)، بيت رقم (٣٤٩-٣٥٠).

فصل

ميم الجمع[1]

تُوصل بواو، وإن اتصل بها ضمير، نحو: ﴿قَدَّمْتُمُوهُ﴾ [ص:٥٩]، و﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ [هود:٢٨]، ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ﴾ [الأنفال:٤٥][2].

وإن لم يتصل بها ضمير، فإن كانت قبل متحرك سكّنها، نحو: ﴿عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة:٥].

وإن كانت قبل ساكن ضمّها، نحو: ﴿مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران:١١٠]، و﴿عَلَيْهِمِ ٱلْقِتَالُ﴾ [البقرة:٢٤٤]، [النساء:٧٦]، ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران:١٣٩]، [محمّد:٣٦].

إلا إذا كانت قبل الميم هاء وقبل الهاء كسرة أو ياء ساكنة، نحو: ﴿بِهِمِ ٱلْأَسْبَابُ﴾ [البقرة:١٦٥]، و﴿عَلَيْهِمِ ٱلْقِتَالُ﴾ [البقرة:٢٤٤]، [النساء:٧٦]، فإنّه كسر الميم، وحركة ما قبل ميم الجمع ضم، إلا إن كان ما قبلها كسرةً أو ياء ساكنة، فإنه حينئذٍ يكسر الهاء[3].

---

(١) الميم الساكنة: هي التي سكونها ثابت في الوصل والوقف، وتأتي الميم الساكنة المقصودة في هذا الباب متوسطة ومتطرفة، وتكون في الاسم نحو: ﴿لَهُ ٱلْحَمْدُ﴾ [القصص:٧٠]، وفي الفعل نحو: ﴿قُمْتُمْ﴾ [المائدة:٧]، وفي الحرف، نحو: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ﴾ [النجم:٣٥]، وتأتي للجمع، نحو: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ﴾ [البقرة:٢٤]، وتوصل بواو لفظية لا خطية. انظر: هداية القاري (١٩١/١)، سراج القارئ (٣٢-٣٣).

(٢) توصل بواو لجميع القُرَّاء؛ لأن الأصل أن تكون بضمتين وواو. انظر: حجة القراءات (٨١/١)، شرح الهداية (٢٣/١).

(٣) فكسرها من أجل التقاء الساكنين. انظر: الكشف (٣٧/١-٣٨)، التبصرة (٢٥١/١).

فصل

هاء الضمير[1]

مكسورة إن كان ما قبلها مكسورًا أو ياء ساكنة، نحو: ﴿بِهِ﴾ [البقرة:٢٨٣]، و﴿فِيهِ﴾ [البقرة:١]، ﴿عَلَيْهِ﴾ [الأنعام:٣٨].

وإن كان ما قبلها مضمومًا أو مفتوحًا أو ساكنًا غير الياء فمضمومة، نحو: ﴿مَن يَنصُرُهُۥ﴾ [الحج:٣٨]، ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة:٢٨٤]، و﴿أَرْجِهْ﴾ [الأعراف:١١٠][2]، ﴿عَنْهُ﴾ [النساء:١٦٠]، و﴿تَنصُرُوهُ﴾ [التوبة:٤٠].

لم يصلها إذا وقعت قبل ساكن، نحو: ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة:٤٠]، ﴿بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:٢٨٣]، وكذلك لم يصلها إذا سكن ما قبلها، نحو: ﴿فَاجْتَبَٰهُ﴾ [القلم:٥٠]، ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾ [النساء:١٥٧]، وفيه وجهان[3]. و﴿أَرْجِهْ﴾ [الأعراف:١١٠]، و﴿مِنْهُ﴾ [آل عمران:٧].

وأما إذا تحرك ما قبل الهاء أو بعدها بحركةٍ لازمة، فقد وصلها بواوٍ في الوصل إن كانت الهاء مضمومة، نحو: ﴿مَن يَنصُرُهُۥ﴾ [الحج:٣٨]، ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة:٢٨٤]، ووصلها بياء في الوصل إن كانت مكسورة، نحو: ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ﴾، ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾، ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة:٢٨٤].

إلا ﴿يُؤَدِّهْ﴾ [آل عمران:٧٥]، [١٢/ب] ﴿نُوَلِّهْ﴾، ﴿وَنُصْلِهْ﴾ [النساء:١١٤]، ﴿نُؤْتِهْ﴾ [آل عمران:١٤٥]، ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ [النور:٥٠] و﴿فَأَلْقِهْ﴾ [النمل:٢٨]، فإنه سكّن الهاء، وأما في هاء ﴿يَرْضَهُ

---

(١) وتُسمّى أيضًا: هاء الكناية، وهي عبارة عن الهاء التي يُكّنى بها المفرد المذكر الغائب، ولا تأتي إلَّا زائدة، ولا تكون إلَّا متصلة بفعل، نحو: (يعلمه)، أو باسم ظاهر، نحو: (عصاه)، أو بحرف، نحو: (فيه). وتنقسم إلى أربعة أقسام: ثلاثٌ متفقٌ عليها، وهي أن يكون قبلها متحركًا مفتوحًا أو مضمومًا؛ فتوصل بوار لجميع القُرَّاء، والثالث: أن يكون قبلها مكسورًا؛ فتوصل بياء للجميع، والقسم الرابع: مختلفٌ فيه، وهو أن يكون قبلها ساكن. انظر: التبصرة (٢٥٤/١)، النشر (٩٧١/٢).

(٢) يقرأها بهمزة ساكنة مع ضم الهاءِ من غير صلة. انظر: التذكرة (٩٧/١)، النشر (٩٩٠/٢-٩٩١).

(٣) ومذهبه فيها: الكسر والضم من غير صلة. انظر: المصباح (٥٨٦/٢-٦٠٢)، التبصرة (٢٥٥/١)، النشر (٩٧٣/٢).

لَكُمُّ﴾ بالزمر [٨] فوجهان: السكون والصلة[(١)].

فصل

ياء الضمير[(٢)]

فتحها عند الهمزة المفتوحة، نحو: ﴿إِنِّيَ أَعْلَمُ﴾ [البقرة:٣٠-٣٣]، و﴿إِنِّيَ أَرِىٰ﴾ [الأنفال:٤٩]، ﴿فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيَ أَذْبَحُكَ﴾ [الصافات:١٠٢].

إلا ستة عشر ياء فإنه سكّنها، وذلك: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ﴾ بالأعراف[١٤٣]، ﴿وَلَا تَفْتِنِّيٓ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ﴾ ببراءة[٤٩]، ﴿وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن﴾بهود[٤٧]، و﴿فَاتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ﴾ بمريم[٤٢]، و﴿فَاذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾بالبقرة[١٥١]، و﴿فَطَرَنِيٓ أَفَلَا﴾بهود[٥١]، و﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ﴾ [١٣]، و﴿سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ﴾بيوسف[١٠٨]، و﴿حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ﴾بطه[١٢٣]، و﴿أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ﴾ [١٩]، و﴿لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ﴾بالنمل[٤١]، و﴿تَأْمُرُوٓنِيٓ أَعْبُدُ﴾بالزمر[٦١]، و﴿ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ﴾ [٢٦]، و﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ﴾بغافر[٦٠]، و﴿أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ﴾ [١٤]، و﴿أَتَعِدَانِنِيٓ أَنْ أُخْرَجَ﴾ [١٦]الأحقاف.

وفتحها أيضًا عند المكسورة، نحو: و﴿رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام:١٦٢]، ﴿يَدِيَ إِلَيْكَ﴾ [المائدة:٣٠]، و﴿ءَابَآءِيٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [يوسف:٣٨]، ﴿وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف:٨٦] إلا تسعة عشر فإنه سكّنها، وذلك: ﴿أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ﴾ بالأعراف[١٣]، والحجر[٣٦]، وص[٧٨]، و﴿مِّمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي ﴾ بيوسف[٣٣]. و﴿رِدْءا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ﴾ بالقصص[٣٤]، ﴿وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾، و﴿تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ [٤٣]بغافر، و﴿ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبْتُ﴾ بالأحقاف[١٤]،

---

(١) فيقرأ بإسكان الهاء بخلفٍ عن الدوري، والوجه الثاني له الصلة. انظر: الشمعة المضيئة (٥٣٧/١)، النشر (٩٨٠/٢).

(٢) عبارة عن ياء المتكلم، وهي ضمير يتصل بالاسم والفعل والحرف، فتكون زائدة على الكلمة -أي: لا تجيء لامًا من الفعل-، والخلفُ فيها جارٍ بين الفتحِ والإسكان، وثابتةً في المصاحف بخلافِ الزوائد، فتكون أصليةً وزائدة، والخلف فيها ثابتٌ بين الحذف والإثبات. انظر: النشر (١٩٨٥/٣-١٩٨٨).

و﴿أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ﴾بالمنافقين[١٠]، و﴿أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾بآل عمران[٥١]، والصف[١٤]، ﴿وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓۚ إِنَّ﴾بيوسف[١٠٠]، و﴿بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمْ﴾ [١٣/أ] في الحجر[٧١]، و﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾في الكهف[٦٨]، والقصص[٢٧]، والصافات[١٠٢]، ﴿بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم﴾في الشعراء[٥٢]، و﴿لَعْنَتِيٓ إِلَىٰ﴾في ص[٧٧]، ﴿وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ في المجادلة[٢١].

وسكنها عند الهمزة المضمومة، نحو: ﴿بِعَهْدِيٓ أُوفِ﴾ [البقرة:٣٩]، و﴿أَيِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ﴾ [يوسف:٥٩].

وفتحها عند (ال)، نحو: ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي﴾ [البقرة:٢٥٧]، و﴿عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [الأنبياء:١٠٤]، و﴿حَسْبِيَ ٱللَّهُ﴾ [التوبة:١٣٠]، ﴿وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ﴾ [آل عمران:٤٠]، إلا موضعين فإنه سكّن، وذلك: ﴿يٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ بالعنكبوت[٥٦]، و﴿يٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ﴾بالزمر[٥٠].

وفتحها عند همزة الوصل، وذلك: ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ بالأعراف[١٤٤]، ﴿أَخِيَ ٱشْدُدْ﴾ [٢٩-٣٠]، و﴿لِنَفْسِيٓ ٱذْهَبْ﴾ [٤١]، و﴿ذِكْرِيَ ٱذْهَبَآ﴾ بطه[٤١-٤٢]، ﴿يٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ﴾ [٢٧]، ﴿إِنَّ قَوْمِيَ ٱتَّخَذُواْ﴾بالفرقان[٣٠]، و﴿مِنۢ بَعْدِيَ ٱسْمُهُۥٓ﴾في الصف[٦].

وعند باقي الحروف لم يفتح إلا ﴿وَمَحْيَايَ﴾ بالأنعام [١٦٤]، ﴿وَمَا لِيَ﴾ في يس[٢١].

وأما إذا وقع قبل الياء ألف، نحو: ﴿هُدَايَ﴾ [البقرة:٣٧]، ﴿عَصَايَ﴾ [طه:١٧]، ﴿يٰبُشْرَىٰيَ﴾ [يوسف:١٩]، ﴿مَثْوَايَۖ﴾ [يوسف:٢٣]، ﴿رُءْيَٰيَ﴾ [يوسف:٤٣]، فإن الياء مفتوحة بإجماع من القراء، لا في﴿وَمَحْيَايَ﴾ [الأنعام:١٦٤] فعن نافع[(١)] السكون.

فصل

أثبت من الياءات المحذوفات في الوصل دون الوقف، وتسمى الزائد في البقرة: ﴿ٱلدَّاعِۖ﴾ [١٨٥]، ﴿إِذَا دَعَانِۖ﴾ [١٨٥]، ﴿وَٱتَّقُونِۖ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [١٩٥]، وفي آل عمران: ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۖ وَقُل﴾ [٢٠]، ﴿وَخَافُونِۖ إِن كُنتُم﴾ [١٧٥]، وفي المائدة:﴿وَٱخْشَوْنِۚ﴾ [٤]، ﴿وَلَا تَشْتَرُواْ﴾ [٤٦].

(١) سبقت ترجمته (١٤).

في الأنعام: ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِۦ وَلَآ أَخَافُ﴾ [٨١]، وفي الأعراف: ﴿ثُمَّ كِيدُونِۦ فَلَا﴾ [١٩٥]، وفي هود: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِۦ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [٤٦] [١٣/ب]، ﴿وَلَا تُخْزُونِۦ فِي ضَيْفِيٓ﴾ [٧٧]، و﴿يَوْمَ يَأْتِۦ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾ [١٠٥]، وفي يوسف: ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِۦ مَوْثِقا﴾ [٦٦]، وفي إبراهيم: ﴿بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِۦ مِن قَبْلُ﴾ [٢٥]، ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِۦ ٤٢ رَبَّنَا﴾ [٤٢]، وفي سبحان: ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [٦٢]، ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۖ وَمَن﴾ [٩٧]، وفي الكهف: ﴿أَن يَهْدِيَنِۦ رَبِّي﴾ [٢٤]، و﴿إِن تَرَنِۦٓ أَنَا۠﴾ [٣٨]، ﴿أَن يُؤْتِيَنِۦ﴾ [٣٩]، ﴿مَا كُنَّا نَبْغِۚ فَارْتَدَّا﴾ [٦٣]، و﴿عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِۦ مِمَّا﴾ [٦٥].

وفي طه: ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِۦٓ أَفَعَصَيْتَ﴾ [٩١]، وفي الحج: ﴿وَٱلْبَادِۚ وَمَن يُرِدْ﴾ [٢٣]، وفي النمل: ﴿أَتُمِدُّونَنِۦ بِمَال﴾ [٣٧]، وأما ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [٣٧] فأثبتها في الوصل مفتوحة، وفي الوقف وجهان: إثبات الياء وحذفها(١).

وفي سبأ: ﴿كَٱلْجَوَابِۦ وَقُدُور﴾ [١٣]، وفي غافر: ﴿ٱتَّبِعُونِۦٓ أَهْدِكُمْ﴾ [٣٨]، وفي الشورى: ﴿ٱلْجَوَارِۦ فِي ٱلْبَحْرِ﴾ [٣٠]، وفي الزخرف: ﴿وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا﴾ [٦١]، وفي ق: و﴿ٱلْمُنَادِۦ مِن مَّكَان﴾ [٤١]، وفي القمر: ﴿ٱلدَّاعِۦٓ إِلَىٰ شَيْءٍ﴾ [٦]، و﴿إِلَى ٱلدَّاعِۖ يَقُولُ﴾ [٨]، وفي الفجر: ﴿يَسْرِۦ ۞ هَلْ فِي ذَٰلِكَ﴾ [٤-٥]، وأما ﴿أَكْرَمَنِۦ﴾ [١٦]، و﴿أَهَٰنَنِۦ﴾ [١٨]، ففيها خلاف في الوصل، والحذف أشهر(٢)، وفي الوقف محذوفتان كجميع ما ذُكر في الفصل، والله أعلم.

---

(١) انظر: السبعة (٤٨٢)، التيسير (١٧٠).

(٢) والخلافُ هنا على التخيير، قال الداني في التيسير: "وخيَّرَ فيهما أبو عمرٍو وقياسُ قولِه: (في رؤوس الآي) يوجِبُ حذفها، وبذلك قرأت، وبه آخذ". وقال صاحب التبصرة: "روي عن أبي عمرٍو أنَّه خيَّرَ في إثباتهما في الوصل، والمشهورُ عنه الحذف". وقال ابن الجزري: "والوجهان مشهورانِ عن أبي عمرٍو، والتخيير أكثر، والحذف أشهرُ، والله أعلم".

انظر: التيسير (٢٢٣)، التبصرة (٣٧٤)، النشر (٣/٢٠٧١-٢٠٧٢).

فصل

فيما اختلف الدوريّ والسوسيّ

١- أسكن هاء ﴿وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنا﴾ بطه[٧٤] السوسي، وكسرها مع الإشباع الدوري.

٢- وأسكنها ﴿يَرۡضَهُ لَكُمۡ﴾ [الزمر:٨] بألف من بلا خلاف السوسي، وأسكنها وضمها مع الإشباع الدوري.

٣- قصر المنفصل، نحو: ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾ [البقرة:٣]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ [البقرة:٢٠]، ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾ [البقرة:٣٢] بلا خلاف السوسي وبخلاف الدوري.

٤- وأدغم الراء الساكنة في اللام، نحو: ﴿يَغۡفِر لَّكُم﴾ [الأحقاف:٣٠]، ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ﴾ [الطور:٤٧] لا خلاف السوسي [١٤/أ] وبخلاف الدوري في رواية الإظهار، وأما في رواية الإدغام الكبير، فالإدغام هنا متعينٌ لهما.

٥- أمال بين اللفظين (أنى الاستفهامية) التي بمعنى: كيف، وأين، نحو: ﴿أَنِّي يَكُونُ لِي﴾ [آل عمران:٤٠]، ﴿أَنِّي شِئۡتُمۡ﴾ [البقرة:٢٢١]، ﴿أَنِّي لَكِ هَٰذَا﴾ [آل عمران:٣٧]، ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ﴾ [المائدة:٣٣]، و﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾ [الزمر:٥٦] بلا خلاف، و﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ [يوسف:٨٤] بخلاف الدوري وفتحهن السوسي.

٦- وأمال محضةً الراء التي قبل الساكن المنفصل في الوصل، نحو: ﴿حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ﴾ [البقرة:٥٤]، فله في اسم الله الترقيق راجحًا؛ للمناسبة والتفخيم مرجوحًا لعدمها، ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ﴾ [سبأ:٦]، ﴿ٱلۡكُبۡرَى ۞ إِذۡهَبۡ﴾ [طه:٢٢-٢٣]، و﴿ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ﴾ [التوبة:٣٠]، ﴿ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي﴾ [سبأ:١٨]، بخلاف السوسي، وفتحها في الوصل الدوري.

٧- وأمال محضة ﴿رَءَا كَوۡكَبٗا﴾ [الأنعام:٧٧]، ﴿رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ﴾ [هود:٦٩]، ﴿فَرَءَاهُ﴾ [الصافات:٥٥] وشبهه مما كان في لفظه إذا لم يكن بعد الألف ساكن بخلاف السوسي وفتحها الدوري، وإن كان بعدها ساكن منفصل، نحو: ﴿رَءَا ٱلۡقَمَرَ﴾ [الأنعام:٧٨]، و﴿رَءَا ٱلشَّمۡسَ﴾ [الأنعام:٧٩]، و﴿رَءَا ٱلَّذِينَ﴾ [النحل:٨٥]، أمال الراء والهمزة محضة بخلاف فيهما، في الوصل السوسي وفتحها في الوصل الدوري.

٨- وأمال محضة ياء ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم:١] بخلاف السوسي وفتحها الدوري، وفتح ياء ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ٱلَّذِينَ﴾ [الزمر:١٦] في الوصل وسكنها في الوقف السوسي، وحذفها في الحالين الدوري.

٩- وأسكن همزة ﴿بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة:٥٣]، وراء ﴿يَأْمُرُكُم﴾ [البقرة:١٦٨]، و﴿يَأْمُرُهُم﴾ [الأعراف:١٥٧]، و﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ [الطور:٣٠]، و﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام:١١٠]، و﴿يَنصُرُكُمْ﴾ [محمّد:٨]، بلا خلاف السوسي والإسكان والاختلاس الدوري.

١٠- وأسكن راء ﴿أَرِنَا﴾ [فصلت:٢٨]، ﴿أَرِنِي﴾ [البقرة:٢٥٩]، السوسي واختلسها الدوري، والله أعلم.

فصل

مخارج الحروف وصفاتها[1]

[١٤/ب] اللاتي يحتاج إليها القارئ، فأقصى الحلق: (الهمزة، والهاء، والألف)[2]،

---

(١) (باب المخارج والصفات) من أهم أبواب التجويد، فكل من أراد أن يقرأ القرآن الكريم، كما أنزل على نبينا ﷺ، أن يعتني بإتقان هذا الباب، فمن أتقن المخارج والصفات، فقد نطق بأفصح اللغات، وهي لغة العرب والقرآن، ولغة سيد ولد عدنان ولغة أهل الجنة في الجنة.

والمخارج لغةً: جمع مخرج، وهي اسمٌ لموضعِ خروج الحرف، أو عبارةٌ عن الحيّز المولِّد للحرف. واصطلاحًا: محل خروج الحرف -أي: ظهوره- الذي ينقطع عنده صوت النطق به فيتميز به عن غيره.

والحروفُ لغةً: جمع حرف، وهو طرف الشيء. واصطلاحًا: صوتٌ معتمد على مقطع "أي مخرج" محقق: كأن يكون معتمدًا على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين، أو مقدر: فهو الهواء الذي في داخل الحلق والفم وهو مخرج حروف المد الثلاثة. وعلى ذلك فتكون مخارج الحروف نوعان: المخارج العامة، فهي ما اشتمل الواحد منها على مخرج واحد فأكثر. والمخارج الخاصة: وهي ما اشتمل الواحد منها على مخرج واحد فقط، وقد يخرج منه حرف واحد أو حرفان أو ثلاثة ولا أكثر من ذلك. وقد اختلفوا في عددها، فهي على مذهب سيبويه ستة عشر مخرجًا، وعلى مذهب الفراء وجماعة إلى أنها أربعة عشر مخرجًا، وسبعة عشر مخرجًا على مذهب الخليل وأكثر النحويين، وأكثر القُرّاء ومنهم ابن الجزري، حيث قال:

مَخَارِجُ الْحُرُوْفِ سَبْعَةَ عَشَرْ .:. عَلَى الَّذِى يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

وقد أورد المؤلف المخارج على مذهب سيبويه، فجعل الألف مخرجها من أقصى الحلق. انظر: الكتاب (٤/٤٣٣)، التحديد في الإتقان (١/١٠٢)، متن الطيبة (٣٧) بيت رقم (٦١)، المقدمة الجزرية (٧-٨) بيت (٥-٦).

والصفات لغةً: جمع صفة، وهي ما قام بالشيء من المعاني حسيًّا كان كالبياض، أو معنويًّا كالعلم والأدب. واصطلاحًا: كيفية تعرض للحرف عند النطق به، كجريان النفس في الحروف المهموسة وعدم جريانه في الحروف المجهورة.

وتنقسم إلى قسمين: الصفات الأصلية -اللازمة-، وهي الملازمة للحرف لا تفارقه بحال من الأحوال؛ كالجهر والاستعلاء، وغيرهما. والصفات العرضية: العرضيَّة فهي التي تعرض للحرف في بعض الأحوال، وتنفك عنه في البعض الآخر لسبب من الأسباب كالتفخيم والترقيق، وغيرهما. انظر: نهاية القول المفيد (١/٤٩)، هداية القاري (١/٦١-٦٤)، النشر (١/٦٦٣).

(٢) وعند ابن الجزري مخرجه: الجوف، ويُسمّى بالحرف الهوائي والجوفي؛ لأن مبدأ صوته مبدأ الحلق، يمتد ويمر على كل جوف الفم والحلق، وهو الخلاء الداخل فيه، وهو من حروف المد واللين كما تقدم. انظر: نهاية القول المفيد ⇦=

ووسطه: (العين، والحاء)، وأوله: (الغين، والخاء) المعجمتين[١].

وأقصى اللسان وما فوقه من الحنك: (القاف)، وما أُخرج قليلًا: (الكاف)[٢]، ووسطه اللسان وما فوقه من الحنك: (الجيم، والشين، والياء المثناة من أسفل)[٣]، وأقصى حافة اللسان: (الضاد المعجمة) مستطيلًا إلى منتهاه مما يلي الأضراس، وإخراجه من جهة اليسرى كثير، ومن جهة اليمنى قليل، ومن الجهتين أقل[٤].

وأدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه وما يليه من الحنك الأعلى: (اللام)[٥]، وأدنى طرف اللسان وما يليه من الحنك الأعلى: (النون)[٦]، وأدنى طرف اللسان داخلًا إلى ظهر اللسان

= (٣٨/١)، النشر (٦٦٥/١).

(١) وهذه الأحرف الستة المختصة بهذه المخارج الثلاثة، وهي: الحروف الحلقية. انظر: النشر (٦٦٦/١)، نهاية القول المفيد (٣٩/١).

(٢) تُسمَّى بالحروف اللهوية نسبة إلى اللهاة، وهي لحمةٌ مشتبكةٌ بآخر اللسان، وتكون بين الفمِ والحلق. انظر: النشر (٦٦٦/١)، نهاية القول المفيد (٣٩/١).

(٣) والمقصود بالياء: التحتية غير المدية، وتُسمَّى بالأحرف الشجرية نسبة إلى شجْر الفم، وهو منفتح ما بين اللحيين، وهو ما بين وسط اللسان وما يُقابله من الحنك الأعلى. انظر: نهاية القول المفيد (٣٩/١)، النشر (٦٦٧/١).

(٤) ومخرجها من أول حافة اللسان إلى ما يُحاذي الضرس الضاحك، مع ما يلي من الأضراس العليا، والمراد بأول الحافة: أقصاها المحاذي لأقصى اللسان، والضاد أصعب الحروف وأشدها وأعسرها على اللسان، وإخراجها من الحافة اليسرى أكثر أيسر، ومن اليمنى أقل وأصعب، ومن الحافتين أقل وأشد عسرًا وصعوبة، وقد نُقل عن النبي ﷺ أنّه كان يُخرجها من الحافتين، وأيضًا عمر، قال الزمخشري: "وكان عمر بن الخطاب ﷺ أضبط يعمل بكلتا يديه، وكان يخرج الضاد من جانبي لسانه". انظر: النجوم الطوالع (١٦١/١)، نهاية القول المفيد (٤٠/١)، النشر (٦٦٧/١)، الكشاف (٧١٣/٤).

(٥) اللام: من أوسع الحروف مخرجًا، فيتأتى إخراجها من كلتا حافتي اللسان اليمنى واليسرى، وإخراجها من اليمنى أمكن بخلاف مخرج الضاد. انظر: نهاية القول المفيد (٤٠/١)، النشر (٦٦٨/١)، النجوم الطوالع (١٦٢/١).

(٦) وهي النون المظهرة، ومخرجها أضيق من مخرج اللام، وقُيدت بالمظهرة؛ لأن النون المخفاة غُنَّةٌ مخرجها الخيشوم. انظر: نهاية القول المفيد (٤٠/١)، النجوم الطوالع (١٦٢/١)، النشر (٦٦٨/١).

قليلًا (للراء)[(١)]، هذا قول سيبويه[(٢)] وجماعة[(٣)].

وقال قطرب[(٤)]، والفرّاء[(٥)]، والجرمي[(٦)]، مخرج الثلاثة: طرف اللسان[(٧)]، وطرف اللسان

---

(١) الراء، قال مكي: "الراء تخرج من مخرج النون غير أنها أدخل إلى ظهر اللسان قليلًا"، وقد سَمَّى الخليل هذه الأحرف الذلقية؛ نسبة إلى موضع مخرجها، وهو طرف اللسان. انظر: الرعاية (٧٨/١)، نهاية القول المفيد (٤٠/١)، النجوم الطوالع (١٦٢/١)، النشر (٦٦٨/١).

(٢) عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب أبو بشر النحوي الفارسي البصري: إمام النحو، وأعلم المتقدمين والمتأخرين به، حجة العرب، طلب الفقه والآثار، سُمِّي سيبويه؛ لأن وجنتيه كانتا كأنهما تفاحتان، وكان في غاية الجمال، وقد ألّف كتابه المعروف باسم: (الكتاب)، حيث كان بارعًا في قلمه، (ت١٨٠هـ). على الصحيح. انظر: سير أعلام النبلاء (٣٥٢/٨)، وفيات الأعيان (٤٦٣/٣-٤٦٥)، تاريخ بغداد (١٩٠/١٢-١٩٤).

(٣) وذلك أن سيبويه وجماعة من الحُذَّاق يجعلون مخرج الراء من ظهر اللسان، قال الشاطبي:

وَحَرْفٌ يُدَانِيهِ إِلَى الظَّهْرِ مَدْخَلٌ .:. وَكَمْ حَاذِقٍ مَعْ سِيبَوَيْهِ بِهِ اجْتَلَا

انظر: الكتاب (٤٣٣/٤)، متن الشاطبية (٩٢/١)، بيت رقم (١١٤٣).

(٤) محمّد بن المستنير بن أحمد البصري النحوي اللغوي مولى سَلْم بن زياد، أبو علي، المعروف بقطرب، أحد أئمة النحو واللغة، سُمّي قطربًا؛ لأنه كان يبُكر إلى سيبويه للأخذ عنه، فقال له يومًا: "ما أنت إلا قطرب ليل". والقطرب: دويبة تدبّ ولا تفتر، من مؤلفاته: معاني القرآن، والمثلث، والنوادر، وغيرها، (ت٢٠٦هـ). انظر: إرشاد الأريب (٢٦٤٦/٦)، طبقات النحويين واللغويين (٩٩-١٠٠)، تاريخ بغداد (٦٧/٤).

(٥) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسدي الأسلمي، الفراء الدليمي، النحوي، أبو زكريا، مولى بني أسد، صاحب التصانيف، العلاَّمة، إمامًا ثقة، برع في النحو، واللغة، والأدب، سُمّي بالفراء؛ لأنه كان يفري الكلام. من مؤلفاته: معاني القرآن، (ت٢٠٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١١٨/١٠-١٢١)، تاريخ بغداد (١٥٤/١٤-١٥٩).

(٦) صالح بن إسحاق الجرمي النحوي البصري، أبو عمر، صاحب التصانيف، كان صادقًا ورعًا، خيِّرًا، إمام العربية، عالمًا باللغةِ حافظًا لها، سُمّي بالجرمي، قيل: كان ينزل في جرم، قَدِم بغداد وناظر الفُرَّاء، أثبت القوم في كتاب سيبويه، وله عدة مصنفات، منها: القوافي، والأبنية، والعروض، وغيرها، وله مقدمة مشهورة في النحو، تُعرف بـ"المختصر"، (ت٢٢٥هـ). انظر: تاريخ بغداد (٣١٤/٣-٣١٥)، سير أعلام النبلاء (٥٦١/١٠-٥٦٣)، الفهرست (٨٠).

(٧) وعندهم أن هذه الأحرف (اللام، والنون، والراء) من مخرجٍ واحد، وهو طرف اللسان، فعدد مخارج الحروف عندهم ⇦=

مع الثنايا العليا (للطاء، والدال المهملتين، والتاء المثناة من فوق)[١]، ومن طرف اللسان وأطراف الثنايا (للظاء، والذال، والثاء المثلثة)[٢]، وطرف اللسان، وما بين الثنايا العليا وباطن الشفة السفلى (للفاء، والشفتان للواو، والباء، والميم)[٣].

والخيشوم[٤]؛ لغُنَّة النون والتنوين، إذا سكنتا ولم يظهر، إلا إنه حينئذ لا عمل للسان فيهما، وهي غير النون المتقدم، وتُسمى الغُنَّة والنون الخفيفة[٥]، وقالوا: الميم أيضًا كذلك وفيه نظر؛ لأن الميم لا تفارق الشفتين بحال، ولقد قيل: إنها مخفاة فهي الميم المتقدمة، والله أعلم.

= أربعة عشر مخرجًا. قال الشاطبي:

وَمِنْ طَرَفٍ هُنَّ الثَّلاثُ لِقُطْرُبٍ .:. وَيَحْيَى مَعَ الْجَرْمِيِّ مَعْنَاهُ قُوِّلَا

انظر: التحديد في الإتقان والتجويد (١٠٤/١)، متن الشاطبية (٩٢/١) بيت رقم (١١٤٤).

(١) وسَمَّاها الخليل بالحروف النطعية؛ لأنها تخرجُ من نطع غار الحنك الأعلى، وهو سقفه، لا لخروجها منه. انظر: النجوم الطوالع (١٦٤/١)، نهاية القول المفيد (١٦٢/١)، النشر (٦٦٨/١).

(٢) ومخرجها قريب من اللثة، كما سَمَّاها الخليل بالحروف اللثوية؛ نسبة إلى اللثة، وهو اللحم المركب فيه الأسنان. انظر: نهاية القول المفيد (٤٢/١)، النجوم الطوالع (١٦٤/١)، الرعاية (٧٨/١).

(٣) وهذه مخرجها الشفتين، فالفاء تخرج من باطن الشفة السفلى وطرف الثنيتين، والباء والميم والواو تخرج من بين الشفتين، وتكون بانطباقهما في الباء والميم–والانطباق في الباء أشد من الميم– وانفتاحهما في الواو، وإطلاق الواو يتناول الواو المدية وغيرها، فيكون مخرج الواو مطلقًا الشفتين على مذهب سيبويه، أما على مذهب الخليل فالواو المدية تخرج من الجوف، فهي عنده من حروف المد واللين، وغير المدية من الشفتين، وقد سَمَّاها بالحروف: الشفهية، والشفوية؛ نسبة إلى الموضع الذي تخرج منه، وهو الشفتان. انظر: نهاية القول المفيد (٤٢/١)، النجوم الطوالع (١٦٥/١)، الرعاية (٧٨/١).

(٤) الخيشوم: وهو أقصى الأنف، قال ابن الجزري: "وغنة مخرجها الخيشوم"، فيخرج منه أحرف الغنة، (النون والميم الساكنتين) والتنوين، حال إدغامهما بغنة أو إخفائهما، فمخرج هذين الحرفين يتحول من مخرجه عن مخرجهما الأصلي على القول الصحيح. انظر: النشر (٦٧٠/١)، النجوم الطوالع (١٦٥/١)، نهاية القول المفيد (٤٣/١–٤٤)، متن طيبة النشر(٣٨/١) بيت(٧١).

(٥) وهي النون المظهرة، وقد تقدم ذكرها في صفحة (٩٣).

[١٥/أ] **وأما صفاتها**[(١)]:

فالمهموسة[(٢)] عشر، وهي حروف: (سكت فحثه شخص)، والمجهورة ما عداها، والشديدة ثمان، وهي: (اجدك تطيق).[(٣)]

وما بين الرخوة والشديدة خمس، وهي: (لم نَرَعْ)، والرخوة ما عداها.

وحروف المد ثلاثة، وهي: (واي).

والمستعلية سبع، وهي: (قظ خص ضغط)، والمستفلة ما عداها.

والمطبقة أربعة: (الطاء، والصاد) المهملتان، والمعجمتان[(٤)]، والمنفتحة ما عداها.

وذوات الصفير ثلاث: (الصاد، والسين، والزاي).

والتفشي: الشين.

---

(١) والصفات تختص في كيفية النطق بالحرف، فمعرفة مخرج الحرف بمنزلة الوزن والمقدار، ومعرفة صفته بمنزلة المحكِّ والمعيار، وأهميتها تكمُن في تمييز الحروف المشتركةِ في المخرج، فلولا الصفات لاتحدت أصوات المخارج، فلا تدل على معنى، فيمكن يجتمع للحرف صفتان أو أكثر، فهي تشترك في بعض الصفات وتختلف في بعضها، والمخرج واحد، وتظهر أيضًا في تحسين لفظ الحروف مختلفةِ المخارج، ومعرفة القوي من الضعيف؛ ليظهر ما يجوز أن يُدغم وما لا يجوز. وقد اختلفوا في عددها، فالمشهور ما ذكره ابن الجزري بأنها سبع عشرة صفة، والبعض نقص عن ذلك بحذفه بعض الصفات، وبعضهم زاد الصفات العارضة -كالتفخيم والترقيق- إلى أربع وأربعين صفة، وتنقسم إلى قسمين: قسمٌ له ضد: وهي خمس صفات وضدها، وقسمٌ لا ضد له، وهي سبع صفات. انظر: نهاية القول المفيد (٥٠/١)، النجوم الطوالع (١٦٧/١)، الرعاية (٥٧/١).

(٢) الهمس لغة: الخفاء، واصطلاحًا: جريان النفس عند النطق بالحرف؛ لضعف الاعتماد عليه في المخرج، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسا﴾ [طه:١٠٥]، أي: صوتًا خفيًا، والمراد: حسُ مشي الأقدام إلى المحشر. وضده الجهر. انظر: الرعاية (٥٨/١)، التحديد إلى الإتقان (١٠٥/١)، نهاية القول المفيد (٥٠/١).

(٣) استدراكٌ على المؤلف، والصحيح (أجدك تطبق)، فالباء صفتها الشِدَّة، وليس الياء. انظر: التحديد في الاتقان (١٠٥/١)، النجوم الطوالع (١٦٧/١).

(٤) وهي حرفي (الظاء، والضاد).

والمنحرف: اللام، والراء.

والمكرر: الراء.

والمستطيل: (الضاد المعجمة، والهاء، والألف).

والمعتلة أربع: (الهمزة، وحروف المد ثلاثة).

والمقلقة خمس: (قطب جد)، وأشهرها: القاف[1].

فالجهر: انحصار جر النفس في مخرج الحرف فلا يجري، والهمس ضده.

والشدة: انحصار جري الصوت في مخرج الحرف فلا يجري الصوت، والرخوة ضدها وما بينهما عدم تمام الجري.

والانحصار والمد: امتداد الصوت، والاستعلاء: ارتفاع اللسان بالحرف إلى الحنك.

والاستفال: الانخفاض ضده.

والإطباق: انطباق المخرج عند النطق بحروفه، والانفتاح ضده.

والصفير: حدة التصويت لمخرج حروفه،

والتفشي: الانتشار.

والانحراف: ميل اللسان بالحرف إلى داخل اللسان أو إلى حافته.

---

(١) لغةً: التحريك، وهي عند الخليل: "اللَّقْلَقَةُ: شدة الصياح"، وهي في الصحاح: "قَلْقَلَهُ قَلْقَلَةً وقِلْقَالًا فَتَقَلْقَلَ، أَيْ: حَرَّكَهُ فَتَحَرَّكَ وَاضْطَرِبَ". واصطلاحًا: صوت حادث عند خروج الحرف لشدة لزومه لموضعه وضغطه فيه. وسُمِّيَت بذلك؛ لأنه في حالة الوقف، يتقلقل اللسان حتى تَسمع عند الوقف على حرف منها نبرةً تتبعه، فهذه الأحرف حال سكونها تضعُف فتشتبه بغيرها، فتحتاج صوت النبرة، لتتضح، وتأتي في المتحرك، إلَّا أنها في الساكن أقوى، وأصلها القاف، قال ابن الجزري: "وأصل هذه الحروفِ القافُ؛ لأنه لا يُقدرُ أن يؤتى به ساكنًا إلا مع صوتٍ زائدٍ لشِدةِ استعلائه"، وأضاف المبرِّد حرف الكاف، إلَّا أنَّه جعله دون القاف، فقال: "وهذه المقلقلة بعضها أشد حصرًا من بعض". انظر: العين (٢٦/٥)، مختار الصحاح (٢٢٩)، المقتضب (١٩٦/١)، التحديد في الإتقان (١٠٩/١).

والتكرير: تعر طرف اللسان بالحرف[1].

والاستطالة: [١٥/ب] مده من أول حافة اللسان إلى منتهى طرفه.

والهواء: اتساع هواء الصوت بالحرف.

والاعتلال: تغير الحرف بالإبدال، والتسهيل، والحذف.

والقلقلة: من قولهم قلقلة إذا حرّكه وإنما حصل لها ذلك؛ لاتفاق كونها شديدة مجهورة، والجهر يمنع النفس أن يجري معها، والشدة تمنع أن تجري الصوت معها، فلما اجتمع لها هذان الوصفان احتاجت إلى التكلف في بيانها؛ لما يحصل لها من الضغط عند النطق بها ساكنة، حتى تكاد تخرج إلى شبه تحريكها لقصد بيانها، ولا يُستطاع أن يقف عليها دون القلقلة مع إظهار ذاتها، والله أعلم.

تمّ ذلك بتاريخ صفر سنة (٩٨٦هـ)، بخط الفقير الحقير المعترف لربه بالتقصير سلام بن علي التتاي المالكي مذهبًا، غفر الله له ولوالديه ولمن طالع فيه أو قرأ فيه، ودعي له ولوالديه بالمغفرة والرحمة.

آمين بجاه محمّد سيد المرسلين...

(١) والتكرير صفة ذاتية في الراء، والمقصود رُبوُّها في اللفظ لا إعادتها، قال سيبويه: "المكرر وهو حرفٌ شديد يجري فيه الصوت؛ لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه". والتكرير في الراء المشددة أقوى وأكثر منه في المخففة. انظر: الكتاب (٤/٤٣٥)، النشر (١/٦٨٠)، النجوم الطوالع (١/١٧١).

الخاتمـــة

الخاتمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسّلام على المبعوث بالرحمات، خاتم النبيين، وسيد المرسلين، محمّد وآله وصحبه البررة الأكرمين، وبعد:

بعد أن منَّ الله عليَّ ويسَّر لي دراسة وتحقيق كتاب: "**الأصول المختصرة في القراءات على مذهب أبي عمرو**"، والوقوف على أصول الإمام أبي عمرو الفريدة، سأذكر أهم النتائج والتوصيَّات التي توصَّل إليها البحث:

النتائـــــــج:

١- أن علم القراءات مرتبط ارتباطًا وثيقًا وعميقًا بعلوم القرآن وعلوم اللغة، وممّا يدل على ذلك قراءة الإمام أبي عمرو البصري.

٢- تبيَّن أن قراءة الإمام أبو عمرو البصري من رواية الدوريّ، من أوسع القراءات انتشارًا وأكثرها طرقًا، ممّا يدل على تفردها وتميّزها.

٣- تبيَّن من خلال البحث شخصية الإمام أبي عمرو البصري بأنها متنوعة، ومتعددة الجوانب، من حيث القراءات والبلاغة والنحو، وتستحق أن تفرد كلٌّ منها بدراسة.

٤- يظهر من خلال البحث اشتمال قراءة أبي عمرو على عدة ظواهر لغوية، تبين فصاحة اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم، منها: الفتح والإمالة والتقليل، الهمز والإبدال، الإدغام والإظهار، والروم والإشمام والاختلاس، والمد والقصر، وغيرها.

٥- المكانة العلمية العالية للمصنف أحمد بن سعد الدين القَلَشِي، فهو من الأئمة المتقدمين، وشيخ الإقراء بالمدرسة الشيخونية، وصاحب ابن الجزري.

٦- القيمة العلميّة لهذا المخطوط وندرته، فهو مؤلفٌ فريد للإمام أحمد بن سعد الدين القَلَشِي، ويُعنى بأصول قراءة الإمام أبي عمرو البصري.

التوصيـــــات:

١- الاهتمام بتحقيق المخطوطات والعناية بها، والحرص عليها، وإثراء المكتبات بالكتب المطبوعة المحققة تحقيقًا علميًا.

٢- أهمية التأليف في انفرادات القُرَّاء، فهذا ممَّا يُسهِّل على طلاب العلم استحضارها.

٣- الالتفات لهذا النوع من التأليف، وهو تتبعُ إمامٍ وجمعِ أصولهِ وحروفهِ وقراءاته، وهذا يحتاج إلى مزيدِ عنايةٍ وجمعٍ وحصر.

٤- الاحتياج إلى تضافر الباحثين والمشتغلين بهذا العلم، في المساهمة إلى إخراج المخطوطات النادرة والفريدة إلى النور، فدراستها وتحقيقها تُساهم في إثراء المكتبة القرآنية.

٥- ينبغي لطلاب العلم الشرعي عامةً، والمشتغلين بالقراءات خاصةً، تعلم أصول اللغة العربية بجانب العلم الشرعي؛ للارتباط الوثيق بينهما.

* وصلى الله على نبيّنا مُحمَّد وعلى آله وصحبه وسلم *

الفهارس

۞ ١- فهرس الأحاديث النبوية.

۞ ٢- فهرس الأبيات الشعرية.

۞ ٣- فهرس الأعلام.

۞ ٤- فهرس المصادر والمراجع.

۞ ٥- فهرس الموضوعات.

فهرس الأحاديث

م	طرف الحديث	الصفحة
١	أقرأني جبريل القرآن على حرف، فلم أزل استزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف	٧
٢	إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ القُرْآنَ، قالَ أُبَيٌّ: آللَّهُ سَمَّانِي لَكَ؟ قالَ: اللَّهُ سَمَّاكَ لي. فَجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكِي	٣٦
٣	سُئِلَ أَنَسٌ كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: «كَانَتْ مَدًّا»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١] يَمُدُّ بِبِسْمِ اللَّهِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ".	٤٥

فهرس الأبيات الشعرية

م	البيـــــــــت	الصفحة
١	أَبْدِلْ لكُلٍّ أَوْ فَسَهِّلْ وَاقْصُرَنْ .:. كَذَا بِهِ السِّحْرُ ثَنَا حُزْ	٤٧
٢	صفْ ذا ثَناً كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَما .:. دُمْ طيِّباً زِدْ تُقىً ضعْ ظَالما	٦٧
٣	مخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ .:. عَلى الَّذِى يَخْتَارُهُ مَنِ اْختَبَرْ	٩٢
٤	وَاسْمَ اللهِ كُلٌّ فَخَّمَا .:. مِنْ بَعْدِ فَتْحَةٍ وَضَمٍّ واخْتُلِفْ بَعْدَ مُمَالٍ لاَ مُرَقَّقٍ وُصِفْ	٨٤
٥	وَحَرْفٌ يُدَانِيهِ إِلَى الظَّهْرِ مَدْخَلٌ .:. وَكَمْ حَاذِقٍ مَعْ سِيبَوَيْهِ بِهِ اجْتَلَا	٩٤
٦	وخلفهم في الناس في الجر حصلا	٧٨
٧	وغنة مخرجها الخيشوم	٩٥
٨	وكيف أتت فعلى وآخر آي ما .:. تقدم للبصري سور راهما اعتلى	٧٩
٩	ومع كافرين الكافرين بيائه	٧٧
١٠	وَمِنْ طَرَفٍ هُنَّ الثَّلاثُ لِقُطْرُبٍ .:. وَيَحْيَى مَعَ الْجَرْمِيِّ مَعْنَاهُ قُوِّلَا	٩٤
١١	وَهَارٍ رَوَى مُرْوٍ بِخُلْفٍ صَدٍ حَلَا	٧٧
١٢	وهيئ وأنبئهم ونبئ بأربع .:. وأرجئ معا واقرأ ثلاثا فحصلا	٧١
١٣	وَيُبْدَلُ لِلسُّوسِيِّ كُلُّ مُسَكَّنٍ .:. مِنَ الْهَمْزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومٍ اْهْمِلاَ	٧٠

فهرس الأعلام

م	اســـــم العلـــــــم	الصفحة
١	أبو بكر بن أيدغدي الشمسي (ابن الجندي)	٢٢
٢	الحسن بن أحمد بن عبدالغفار، أبو علي الفارسي	٨١
٣	حفص بن عمر، أبو عمر الدوري	١٥
٤	الخليل بن أحمد الفراهيدي	٨١
٥	زبّان بن العلاء أبو عمرو البصري	١٣
٦	شيبة بن نصاح بن سرجس	١٤
٧	صالح بن إسحاق البصري (الجرمي)	٩٤
٨	صالح بن زياد، أبو شعيب السوسي	١٧
٩	علي بن أبي بكر ابن شدَّاد البرعي	٢٠
١٠	علي بن حمزة بن عبدالله الكسائي	٨١
١١	عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي (سيبويه)	٩٤
١٢	محمّد بن المستنير بن أحمد البصري (قطرب)	٩٤
١٣	نافع بن عبدالرحمن ابن أبي نعيم الليثي	١٤
١٤	يحيى بن زياد بن عبدالله الأسدي (الفرّاء)	٩٤
١٥	يزيد بن القعقاع، أبو جعفر المخزومي	١٤

فهرس المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، رواية الدوري عن أبي عمرو البصري.

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي، تأليف: الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت:٦٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية.

(٢) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تأليف: أحمد بن محمّد البنا (ت:١١١٧هـ)، تحقيق: د. شعبان محمّد إسماعيل، إعلام الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ.

(٣) الأحكام التي خالف فيها الظاهرية الأئمة الأربعة في الحدود، تأليف: حسن عبد الله عبد المقصود أبو زهو، (دراسة مقارنة)، إشراف: الأستاذ الدكتور محمّد حسين قنديل بلال حامد إبراهيم، رسالة لنيل درجة (الماجستير)، جامعة الأزهر الشريف-كلية الشريعة والقانون، دمنهور، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.

(٤) الإدغام الكبير، تأليف: الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:٤٤٤هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن العارف، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الناشر: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

(٥) إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، تأليف: الإمام أبي العز القلانسيّ، (ت:٥٢١هـ)، تحقيق: عمر الكبيسيّ، رسالة علمية-جامعة أم القرى-، إشراف أ.د. السيد رزق الطويل، ١٤٠٤هـ.

(٦) الإضاءة في بيان أصول القراءة، تأليف: علي بن محمّد الضبّاع، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ.

(٧) إعراب القراءات السبع وعللها، تأليف: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.

(٨) الإقناع في القراءات السبع، تأليف: أبي جعفر أحمد بن علي الأنصاري ابن الباذش (ت:٥٤٠هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٣هـ.

(٩) إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، تأليف: الإمام شمس الدين محمّد بن خليل القباقبي (ت:٨٤٩هـ)، تحقيق: د. أحمد خالد شكري، دار عمار، عمان، ط١، ١٤٢٤هـ.

(١٠) بغية المستفيد في علم التجويد، تأليف: محمّد بن بدر الدين بن عبد الحق بن بلبان الحنبلي (ت:١٠٨٣هـ)، تحقيق: رمزي سعد الدين دمشقية، الناشر: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

(١١) بغية الوعاة في طبقات القراء والنحويين والنحاة، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: محمّد أبي الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، لبنان-صيدا.

(١٢) تاريخ بغداد، تأليف: الخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

(١٣) التبصرة في القراءات السبع، تأليف: مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: محمّد غوث الندوي، الناشر: الدار السلفية-الهند،١٤٠٢هـ.

(١٤) التجريد لبغية المريد في القراءات السبع، تأليف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عتيق المعروف بابن الفحام الصقلي المقرئ (ت:٥١٦هـ)، تحقيق: د. ضاري بن إبراهيم العاصي الدوري، الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، ط١، ١٤٢٢هـ.

(١٥) التحديد في الإتقان والتجويد، تأليف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت:٤٤٤هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري حمد، الناشر: مكتبة دار الأنبار، بغداد، وساعدت جامعة بغداد على طبعه، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٨م.

(١٦) تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن، تأليف: سليمان بن محمّد الجمزوري، (ت: بعد ١١٩٨هـ)، علَّق عليها: الشيخ علي محمّد الضباع.

(١٧) التذكرة في القراءات، تأليف: الشيخ أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، (ت:٣٩٩هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الناشر: الزهراء للإعلام العربي، ط١، ١٤١٠هـ.

(١٨) تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

(١٩) التيسير في القراءات السبع، تأليف: أبو عمر بن عثمان بن سعيد الداني (ت:٤٤٤هـ)، تحقيق: فريد محمّد بن عزوز، الناشر: دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٤٣٤هـ.

(٢٠) جامع أسانيد ابن الجزري، تأليف: شمس الدين محمّد بن محمّد بن علي بن يوسف أبو الخير ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد بن حمود بن حميد الرويثي، الناشر: دار المأثور، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

(٢١) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، تأليف: الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، (ت:٤٤٤هـ)، تحقيق: الحافظ المقرئ محمّد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٣٣هـ.

(٢٢) جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، تأليف: طاهر سليمان حمودة، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

(٢٣) جمال القراء وكمال الإقراء، تأليف: علم الدين علي بن محمّد السخاوي (ت:٦٤٣هـ)، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٨هـ.

(٢٤) حجة القراءات، تأليف: الإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمّد بن زنجلة (ت:٥١٦هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤١٨هـ.

(٢٥) الدر النثير والعذب المنير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير للداني، تأليف: عبد الواحد بن محمّد المالقي (ت:٧٠٥هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله المقري، رسالة علمية، ١٤١١هـ.

(٢٦) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تأليف: مكي بن أبي طالب القيسي (ت:٤٣٧هـ)، تحقيق: مكتب قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، د. أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١.

(٢٧) الروضة الندية شرح متن الجزرية، تأليف: محمود بن محمّد عبد المنعم بن عبد السلام بن محمّد العبد، تعليق: السادات السيد منصور أحمد، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٢٨) السبعة في القراءات، تأليف: أبي بكر بن مجاهد البغدادي (ت:٣٢٤هـ)، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ.

(٢٩) سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، تأليف: الإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن محمّد بن أحمد بن الحسن بن القاصح العذري البغدادي، مراجعة: الشيخ علي بن محمّد الضبَّاع، ط٣، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م.

(٣٠) سير أعلام النبلاء، تأليف: الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وزملاؤه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥-١٩٨٥م.

(٣١) شرح المفصَّل، تأليف: ليعيش بن علي بن يعيش، إدارة الطباعة المنيرية.

(٣٢) شرح الهداية، تأليف: الإمام أبي العباس أحمد بن عباس المهدوي (ت:٤٤٠هـ)، تحقيق: د. حازم سعيد حيدر، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

(٣٣) شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تأليف: أبي القاسم النويري (ت:٨٥٧هـ)، تحقيق: جمال الدين محمّد شرف، الناشر: دار الصحابة للتراث، طنطا، ط١، ١٤٢٥هـ.

(٣٤) الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية، تأليف: أبو السعد زين الدين منصور بن أبي النصر بن محمّد الطَّبَلاوي، سبط ناصر الدين محمّد بن سالم (ت:١٠١٤هـ)، تحقيق: د. علي سيد أحمد جعفر، الناشر: مكتبة الرشد، السعودية-الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

(٣٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت:٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.

(٣٦) صحيح البخاري، تأليف: أبو عبد الله، محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، إثراء الهوامش: محمّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

(٣٧) طبقات النحويين واللغويين، تأليف: أبو بكر محمّد بن الحسن الزبيدي، تحقيق: محمّد أبي الفضل إبراهيم، الناشر: دار سامي الخانجي.

(٣٨) غاية الاختصار في قراءات العشرة من أئمة الأمصار، تأليف: أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذانيّ، تحقيق: د. أشرف طلعت، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة.

(٣٩) غاية النهاية في طبقات القراء، تأليف: ابن الجزري، الناشر: برجستر آسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ.

(٤٠) الغاية في القراءات العشر، تأليف: الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهانيّ، (ت:٣٨١هـ)، تحقيق: محمَّد غياث الجنباز، الناشر: دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٠٥هـ.

(٤١) غيث النفع في القراءات السبع، تأليف: الشيخ علي النوري الصفاقسي (ت: ١١٨٠هـ)، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.

(٤٢) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف: الشيخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمّد السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مولاي محمّد الأدريسي الظاهري، الناشر: مكتبة الرشد.

(٤٣) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي، مخطوطات القراءات.

(٤٤) الفهرست، تأليف: ابن النديم محمّد بن إسحاق، المكتبة التجارية الكبرى ومطبعة الاستقامة، القاهرة.

(٤٥) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، تأليف: أبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمّد بن عقيل الهذليّ المغربيّ (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: جمال بن السيد رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٨هـ.

(٤٦) كتاب العين، تأليف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

(٤٧) الكتاب، تأليف: سيبويه، عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: الخانجي، ط٣.

(٤٨) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تأليف: أبي محمّد مكي بن أبي طالب القيسيّ (ت:٤٣٧هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الرحيم الطَّرهوني، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٨هـ.

(٤٩) لسان العرب، تأليف: محمّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت:٧١١هـ)، تعليق: اليازجي، وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

(٥٠) المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيديّ، تأليف: الإمام أبي محمّد عبد الله بن علي بن أحمد المعروف بسبط الخيَّاط البغدادي الحنبلي (ت:٥٤١هـ)، تحقيق: وفاء عبد الله قزمار، رسالة علمية -جامعة أم القرى-، إشراف الدكتور: عبد القادر إسماعيل شلبي، ١٤٠٤هـ.

(٥١) متن الشاطبية المسمَّى (حرز الأماني ووجه التهاني)، تأليف: القاسم بن فيرَّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي (ت:٥٩٠هـ)، تحقيق: محمّد بن تميم الزعبي، الناشر: درا الغوثاني للدراسات القرآنية، ط٥، ١٤٣٧هـ-٢٠٠٧م.

(٥٢) مَتْنُ طَيِّبَةِ النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، تأليف: شمس الدين محمّد بن محمّد بن علي بن يوسف أبو الخير ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، المحقق: محمّد تميم الزعبي، الناشر: دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

(٥٣) مختار الصحاح، تأليف: زين الدين أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمّد، الناشر: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

(٥٤) مختصر تاريخ دمشق، تأليف:ابن عساكر، محمّد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت:٧١١هـ)، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمّد مطيع، الناشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٤م.

(٥٥) المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، تأليف: الإمام المبارك بن الحسن الشهرزوري (ت: ٥٥٠هـ)، تحقيق: عثمان غزال، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٨هـ.

(٥٦) معجم الأدباء= إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تأليف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

(٥٧) معجم البلدان، تأليف: ياقوت الحموي، ط٢، دار صاد، بيروت، ١٩٩٥م.

(٥٨) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تأليف: الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

(٥٩) المفردات في غريب القرآن، تأليف: أبو القاسم الحسين بن محمّد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

(٦٠) مفردة أبي عمرو بن العلاء البصري، تأليف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت:٤٤٤هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: دار البشائر، ط١، ١٤٢٨-٢٠٠٨م.

(٦١) المقتضب، تأليف: أبو العباس محمّد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة، الناشر: وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

(٦٢) المنتهى، تأليف: الإمام أبي الفضل محمّد بن جعفر الخزاعيّ (ت:٤٠٨هـ)، دراسة وتحقيق: د. شفاعت رباني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣٤هـ.

(٦٣) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تأليف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمّد بن يوسف (ت:٨٣٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠-١٩٩٩م.

(٦٤) منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه (الجزرية)، تأليف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمّد بن محمّد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، الناشر: دار المغني، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

(٦٥) المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، تأليف: د. محمّد سالم محيسن، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

(٦٦) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تأليف: أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين المقريزي (ت: ٨٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

(٦٧) الموضح في وجوه القراءات وعللها، تأليف: الإمام نصر بن علي بن محمّد أبي عبد الله الفارسيّ، المعروف بابن أبي مريم (ت: بعد٥٦٥هـ)، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسيّ، الناشر: دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(٦٨) الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة، تأليف: أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:٤٤٤هـ)، تحقيق: أ. فرغلي بن سعيد عرباوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

(٦٩) النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، تأليف: الشيخ سيدي إبراهيم المارغيني، الناشر: دار الفكر، بيروت- لبنان، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

(٧٠) نشر القراءات العشر، تأليف: الإمام شمس الدين محمّد ين محمّد بن علي بن يوسف أبو الخير ابن الجزري (ت:٨٣٣هـ)، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، الناشر: دار الغوثاني للدراسات القرآنية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

(٧١) نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، تأليف: العلّامة محمّد مكي نصر، تدقيق وضبط: أحمد علي حسن، الناشر: مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

(٧٢) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تأليف: د. محمّد سالم محيسن (ت:١٤٢٢هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

(٧٣) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، تأليف: عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (ت:١٤٠٩هـ)، الناشر: مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط٢.

(٧٤) الوافي في شرح الشاطبية، تأليف: الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٥، ١٤٢٩هـ.

(٧٥) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت:٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر، بيروت.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
ملخص البحث	٣
شكرٌ وامتنان	٥
المقدِّمـــــــة	٦
أهمية الموضوع وأسباب اختياره	٨
أهداف البحث	٨
الدراسات السابقة	٩
منهج التحقيق	٩
خطة البحث	١١
التمهيـــد : ترجمة الإمام أبي عمرو البصريّ وراوييه	١٣
القسم الأول : قسم الدراســـة	١٨
الفصل الأول: دراســة المؤلِـــف	١٩
المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده	٢٠
المبحث الثاني: رحلاته العلمية وشيوخه وتلاميذه	٢٢
المبحث الثالث: مؤلفاته وثناء العلماء عليه ووفاته	٢٤
الفصل الثاني: دراســة المؤلَّـــف	٢٥
المبحث الأول: تحقيق عنوان المخطوط، وتوثيق نسبته للمؤلِّف	٢٦
المبحث الثاني: قيمة الكتاب العلمية	٢٧
المبحث الثالث: مصادر المؤلِّف في كتابه	٢٨

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
المبحث الرابع: منهج المؤلف في كتابه	٢٩
المبحث الخامس: وصف النسخة الخطيّة وعرض نماذج منها	٣١
القسم الثاني: النـصُّ المُحَقَّـــــق	٣٤
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ	٣٥
فصل	٣٥
فصل	٣٦
فصل	٣٧
فصل	٣٧
فصل	٣٩
فصل حروف المد	٤٥
فصل الإدغام الكبير	٤٩
فصل الإدغام الصغير	٦٢
فصل	٦٣
فصل	٦٤
فصل	٦٥
فصل	٦٨
فصل	٧٠
فصل	٧٣
فصل	٧٣
فصل	٧٥
فصل الإمالة المحضة	٧٦

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
فصل الإمالة بين اللفظين	٧٩
فصل	٨٢
فصل	٨٢
فصل	٨٢
فصل الراء الساكنة	٨٣
فصل	٨٤
فصل ميم الجمع	٨٥
فصل هاء الضمير	٨٦
فصل ياء الضمير	٨٧
فصل	٨٨
فصل فيما اختلف الدوريّ والسوسيّ	٩٠
فصل مخارج الحروف وصفاتها	٩٢
الخاتمـــــة	٩٩
الفهـــــارس	١٠٢
فهرس الأحاديث	١٠٣
فهرس الأبيات الشعرية	١٠٤
فهرس الأعلام	١٠٥
فهرس المصادر والمراجع	١٠٦
فهرس الموضوعات	١١٥